

ابن بسام

obeikandi.com

## حياته وشعره

اسمه وكنيته ولقبه :

هو علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن نصر بن منصور بن بسام<sup>(٢)</sup> كنيته أبو الحسن<sup>(٣)</sup>،

(\*) أ - للدكتور قحطان التميمي بحث في (علي بن بسام)، منشور في مجلة الأستاذ - كلية التربية - جامعة بغداد العدد (١١) سنة ١٩٧٧م ١٢٩٧ هـ.

ب - نشر الدكتور مزهر السوداني ما جمعه من شعر ابن بسام في مجلة المورد م ٢٤١٥-١٤٠٦-١٩٨٦ م وكنت في الوقت نفسه قد انتهيت من جمع شعره ودراسة حياة الشاعر دراسة موسعة، وبعد اطلاعي على ما نشر من شعره وجدت هناك اختلافاً كبيراً بين العاملين من حيث: عدد الأشعار وكثرة المصادر وطريقة التحقيق.

(١) في البداية والنهاية ١٢٥/١١ (أحمد) وهو تحريف.

(٢) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ٢٢٠، ٢٤٤، ونهاية الأرب ١٠٢/٣ وفوات الوفيات ٩٢/٣ وجاء في مصادر أخرى (علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام): ينظر: تاريخ بغداد ٦٣/١٢، واللباب ١٢١/١ ووفيات الأعيان ٣٦٣/٣ وغيرها.

من الجدير بالذكر أن هناك سميّاً لعلي هذا وهو (علي بن بسام الشتريني الأندلسي، أبو الحسن: وهو أديب من الكتاب الشعراء من شتزين في غربي الأندلس، اشتهر بكتابه (الذخيرة في محاسن الجزيرة)، توفي سنة ٥٤٢ هـ) (الأعلام ٧٢/٥).

ومما ينبغي ذكره أنه على الرغم من التشابه بين اسمي الرجلين وكنيتهما، فليس هناك اختلاط أو لبس وقع في ترجمتهما أو نتاجيهما.

(٣) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، والوزراء ٧٧، ومعجم الأدباء ١٤/١٣٩، وجاءت الكنية (أبا الحسين) في معجم الأدباء ١٤/١٤٧.

أما لقبه فعرف بأكثر من واحد، من ذلك البَسَامِيّ نسبة إلى جدّه (بَسَام). جاء في اللباب: (البسامي: بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشدّدة بعدهما الألف وفي آخرها الميم: هذه النسبة إلى بَسَام وهو اسم لجد أبي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر الشاعر البَسَامِيّ)<sup>(١)</sup>. ومنه العَبْرَتَائِيّ<sup>(٢)</sup>، نسبة إلى عَبْرَتَا: (وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط...)<sup>(٣)</sup> وهي نسبة على غير قياس، والا فالنسبة القياسية إليها (العَبْرَتِيّ)<sup>(٤)</sup>. ومنه: الكاتب<sup>(٥)</sup> والبغدادِيّ<sup>(٦)</sup>، كما عرف كثيراً بابن بَسَام<sup>(٧)</sup>.

### ولادته:

لم تشر مصادر ترجمة ابن بَسَام إلى مسقط رأسه، ويلوح لنا أنه ولد في (عَبْرَتَا) التي نسب إليها.

أما سنة ولادته فلم تشر كذلك مصادر ترجمته القديمة إلى ذلك، ولكن بعضها أشار إلى تقدير عام لمدة عمره من خلال ذكر سنة وفاته. جاء في معجم الأدباء: (مات علي بن محمد بن بَسَام في صفر اثنتين وثلاثمائة عن

(١) ١٢١/١، وينظر: الأغاني ٣٢٩/١٨، ومراة الجنان ٢٣٨/٢ - ٢٣٩.

(٢) معجم الأدباء ١٣٩/١٤.

(٣) معجم البلدان ٧٧/٤ - ٧٨.

(٤) ينظر المصدر السابق، والجدير بالذكر أن هذه النسبة جاءت في بعض المصادر (العَبْرَتَائِيّ)، ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ وريبع الأبرار ٣/٦٧٥ أو (العبرتابي)، ينظر، ربيع الأبرار ٤٦٢/٢.

(٥) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، ومعجم الأدباء ١٣٩/١٤ وغيرهما.

(٦) ينظر: فوات الوفيات ٣/٩٢، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩، والكنى والألقاب ١/٢٢٤.

(٧) ينظر: أمالي الزجاجي ١٧٢، والفهرست ٢٢٠، وهديّة العارفين ٦٧٥.

نَيْفٌ وسبعين سنة<sup>(١)</sup>. وإذا علمنا أن النَيْفَ الزيادة وأنها من واحدة إلى ثلاث<sup>(٢)</sup>، فتكون ولادته في سنة ٢٣٠هـ أو ٢٣١هـ<sup>(٣)</sup>.

أسرته:

أكبر الظن أن الشاعر ينتمي إلى نسب عربي، ولعل هجاءه أحد امراء بغداد في وقته دليل على هذا، فقد قال فيه:

وأَمِيرُ أَعْجَمِيٍّ كَحِمَارِ ابْنِ حِمَارِهِ<sup>(٤)</sup>

وتقدم سرد نسبه وانتهاءه إلى (بسام) وهو جده الثالث الذي عرفت به الأسرة ولكن مصادر ترجمة الشاعر لم تذكر شيئاً عن (بسام) هذا سوى انتهاء نسب الشاعر به كما تقدم. غير أنها ألمحت إلى أمور أخرى تتعلق بأسرة الشاعر نرى من المفيد التحدث عنها في هذا الصدد.

فأبوه محمد كان - كما نعتته بعض المصادر - رجلاً (مترفاً في نهاية السرو وحسن الزيِّ، ظاهر المروءة، متخصصاً في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمّل داره)<sup>(٥)</sup>. (نبيل المركب ظريف الغلمان)<sup>(٦)</sup>. ولعل ما ذكره المسعودي في مروجه خير ما يمثل ما كان عليه الرجل من هذه الصفات، قال في أعقاب تمثله بنماذج من شعر ولده عليّ يصف والده فيها بالشح والبخل وقلة المروءة:

(١) ١٤٠/١٤، وانظر: الوفيات ٣/٣٦٥، فقد تبع مؤلفه ياقوتاً في هذا.

(٢) القاموس واللسان.

(٣) ممن جعل سنة ولادته (٢٣٠هـ) الزركلي ١٤١/٥.

(٤) مروج الذهب ٤/٢٠٨.

(٥) الوفيات ٣/٣٦٤.

(٦) شرح المقامات ٣/٢٢٦.

(وقد كان أبوه محمد بن نصر بن منصور في غاية السُّرْو والمروءة، وكان رجلاً مترفاً، حسن الزيِّ، ظاهر المروءة، مشغولاً بالبناء).

وذكر أبو عبد الله القمي قال: دخلت عليه يوماً شاتياً، شديد البرد ببغداد، فإذا هو في قبة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمني، وهو يلوح بريقاً، فقدرت أن تكون القبة عشرين ذراعاً في مثلها، وفي وسطها كانون<sup>(١)</sup> بزرافين<sup>(٢)</sup> إذا اجتمع ونصب كان مقداره عشرة أذرع في مثلها، وقد ملئ جمر الغضى<sup>(٣)</sup>، وهو جالس في صدر القبة، عليه غلالة تسترية، وما فضل عن الكانون مفروش بالديباج الأحمر، فأجلسني بالقرب منه، فكدت أتلظى، فدفعت إليّ جام<sup>(٤)</sup> ماء الورد، وقد مزج بالكافور، فمسحت به وجهي، ثم رأيت قد استسقى ماء، فأتوه بماء رأيت فيه ثلجاً، فلم يكن لي وكداً إلا قطع ما بيني وبينه، ثم خرجت من عنده إلى برد مائع، وقد قال لي: لا يصلح هذا البيت لمن يريد الخروج منه.

قال: ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في موضع آخر في داره، وقد رفعه على بركة، وفي صدره صُفَّة<sup>(٥)</sup>، وهو يشرف منها على البستان، وعلى حَيْر<sup>(٦)</sup> الغزلان، وحظيرة القماري وأشباهاها، فقلت له: يا أبا جعفر، أنت والله جالس في الجنة، قال: فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطبغ فيها، فما جلست واستقر بي المجلس حتى أتوه بمائدة جَزَع<sup>(٧)</sup>، لم أر أحسن منها، وفي وسطها جام، جزع ملونة، قد لوي على

(١) الكانون: الموقد.

(٢) الزرافين: جمع زرفين: حلقة الباب، ومنه زرفن صدغه.

(٣) الجام: إناء للشرب والطعام من فضة أو نحوها.

(٤) الصُفَّة: الظُّلَّة، والبهو الواسع العالي السقف.

(٥) الحير: شبه الحظيرة.

(٦) الجَزَع: ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان، والحجر

في جملته بلون الظفر.

جنباتها الذهب الأحمر، وهي مملوءة من ماء ورد، وقد جعل سافاً على ساف، كهيئة الصومعة من صدور الدجاج، وعلى المائدة سكرجات<sup>(١)</sup>، جزع فيها الأصباغ وأنواع الملح، ثم أتينا بسُنْبُوسُق<sup>(٢)</sup> يفور وبعده جامات اللوزينج<sup>(٣)</sup>، ورفعت المائدة، وقمنا من فورنا إلى موضع الستارة، فقدم بين أيدينا إجانة<sup>(٤)</sup> صيني بيضاء قد كومت بالبنفسج والخيري<sup>(٥)</sup>، وأخرى مثلها قد عبيء فيها التفاح الشامي قدرنا مقدار ما حضر فيها ألف تفاحة، فما رأيت طعاماً أنظف منه ولا ريحاناً أظرف منه، فقال لي: هذا حق الصُّبُوح فما أنسى إلى الساعة طيب ذلك اليوم.

قال المسعودي: وإنما ذكرنا هذا الخبر عن محمد بن نصر ليعلم أن علي بن محمد ابنه أخبر عنه بضد ما كان عليه<sup>(٦)</sup>.

ولابن الرومي قصيدة في رثاء محمد هذا نعتة فيها بالكرم والفضل والتدين، وأشار إلى داره وبستانه وما تركه وخلفه من آثار بعده<sup>(٧)</sup>.

غير أن في ديوان البحري مقطوعتين في محمد هذا تصفانه بالبخل

---

(١) السكرجات: جمع سكرجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأذم. وكل ما

يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة حوله الأطعمة للتشهي والهضم جمع سكارج.

(٢) السُنْبُوسُق فطائر مثلثة تعمل من رقاق العجين المعجون بالسمن وتحشى بقطع اللحم والجوز.

(٣) اللوزينج: من الحلواء، شبه القطائف تؤدم بدهن اللوز.

(٤) الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب.

(٥) الخيري: نبات له زهر، وغلب على أصفره، لأنه الذي يستخرج دهنه ويقال

للخزامي: خيري البر، لأنه أركى نبات البادية.

(٦) مروج الذهب ٢١١/٤ - ٢١٢.

(٧) ينظر: ديوان ابن الرومي ١٩٦١ - ١٩٦٤، وشرح المقامات ٢٢٦/٣.

واللؤم وعدم الاحتفال بالثناء<sup>(١)</sup>.

والجدير بالذكر أن المصادر التي ذكرت محمداً هذا لم تشر إلى ما كان يقوم به من أعمال.

وأُمّه: (أمامة) ابنة حمدون بن اسماعيل النديم<sup>(٢)</sup>.

وجده: (نصر)، كان من مقربي المأمون، وكان المأمون يتفاعل به، فكان سبب مكانته عنده<sup>(٣)</sup>، كما ولاه المعتصم ديوان الخاتم والنفقات والأزمة<sup>(٤)</sup>، وقيل أنه كان السبب في نكبة الفضل بن مروان وزير المعتصم في سنة ٢٢٠هـ<sup>(٥)</sup>. ويظهر أنه أصبح ذا مكانة اجتماعية مرموقة فاتخذ له كاتباً<sup>(٦)</sup>. وقصده الشعراء مسترفدين كأبي تمام ودعبل فمدحه الأول بقصيدة أشاد فيها بكرمه وحسن خلقه ودمائه طبعه<sup>(٧)</sup>، وهجاه الثاني لعوده عن قضاء حاجته، وشمل هجاؤه آل بسام كلهم، فنعتهم بالبخل، وعثانينهم بالمخالي، وأشار إلى جهامة وجوههم وغلظها، وعبوسها في السؤال، وعطلها من الحسن والجمال<sup>(٨)</sup>.

وجد أبيه (منصور)، وأخو جد أبيه (الحسن) جاء ذكرهما مع جده (نصر) في خبر حدث لهم مع الرشيد نرى من المفيد اقتباسه في هذا الشأن

(١) ينظر: ديوان البحري ٢٣٧، ٢٢٨٣ م.

(٢) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ٢٢٠ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٣) ربيع الأبرار ٣/٤٤٠. (٤) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٥) ينظر: المصدر السابق. وجاء في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٢٠ هـ في صدر غضب المعتصم على الفضل: (ف قيل: إن أول ما أحدثه في أمره حين تغير له أن صير أحمد بن عمار الخراساني زماماً عليه في نفقات الخاصة، ونصر بن منصور بن بسام زماماً عليه في الخراج وجميع الأعمال، فلم يزل كذلك...).

(٦) ينظر: معجم الشعراء ٣٧٩، والوافي بالوفيات ١/٣٣٥.

(٧) ديوان أبي تمام ٢/٥٩، وينظر: وفيات الأعيان ٣/٣٦٥.

(٨) ينظر: شعر دعبل ١٧٦، والأغاني ٢٠/١٤٣.

لما ينطوي عليه من الطرافة، ولما يمثله من حالة آل بسام الاجتماعية والاقتصادية في عهد الرشيد.

جاء في الوزراء والكتاب: (قال مخلد: كان إنسان يقال له: صَلْت، منقطعاً إلى منصور بن بسّام، وكان يُحسن إليه، وينظر له، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطأ منصوراً في وقت من الأوقات، كان منصور فيه مُضيقاً، لم يمكنه برّه، فاحتال صلت بقوم من أعداء منصور، حتى أوصلوه إلى الرشيد، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا من أمواله عشرين ألف درهم، وأنها في منازلهم، فقال له الرشيد: إن كنت صادقاً أحسنًا إليك، وإن كنت كاذباً صلبناك حياً ثلاثة أيام؛ فشرط ذلك على نفسه، ووجه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيده ومسرور وعدة من الخدم، إلى منازل آل بسّام جميعاً ببغداد، وأمر حين وجه الخدم إلى منازلهم بحبس منصور بن بسّام، ونصر بن منصور والحسن بن بسّام، المعروف بأبي الحسين، وفرّق بينهم. وصار الخدم إلى منازلهم ففتشوها، فلم يجدوا فيها مالاً، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمقم، فلما هجم الخدم عليهم رمت به جاريتها في بئر ماء، فلما أراد الخدم الانصراف سألت المرأة جاريتها عن القمقم، فأعلمتها انها طرحته في البئر، فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال، فإذا لم يوجد توهم أنهم احتالوا لستر سائر أموالهم فأرسلت إلى الخادم، فأخبرته بما فعلت الجارية، فاستخرج القمقم من البئر، وحمله معه؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم يجدوا مالاً، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمقم، وقد كان استحلف منصوراً ونصراً وأبا الحسين على أموالهم، فحلفوا أنه لا مال عندهم، غير أبي الحسين، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار، فأمر لمنصور عند رجوع الخدم بخمسين ألف درهم، ولأبي الحسين بثلاثين ألف درهم، ولنصر بعشرين ألف درهم، ورد القمقم على أبي الحسين، وصلب صَلْتاً بباب الجسر ثلاثة أيام، يُنزل به في كل وقت

صلاة، ويُردُّ إلى الخشبة<sup>(١)</sup>.

ومن أبناء أسرة آل بسام (جعفر)، وهو عمُّ عليّ الشاعر المترجم<sup>(٢)</sup>.  
ومن إخوة الشاعر (جعفر)، ويكنى بأبي العباس<sup>(٣)</sup>، وكان محمد بن نصر يكنى  
بأبي جعفر هذا<sup>(٤)</sup>، ولعله كان أكبر من عليّ. وذكرت بعض المصادر أن علياً  
هجا أخاه وكان يلقب بالثلج<sup>(٥)</sup>، فهل كان المراد به جعفرأ هذا؟

وللشاعر ابن اسمه (أحمد)، ذكره الخطيب وقال عنه: (حدّث عن  
الهيثم بن خلف الدوري. روى عنه عبد الملك بن أبي سعد الوراق)<sup>(٦)</sup>.

ومن أبناء عمه، محمد بن جعفر، وللشاعر فيه هجاء أيضاً<sup>(٧)</sup>.  
وجده لأمه - كما تقدّم - حمدون بن اسماعيل النديم. ومن الجدير بالذكر  
أن بني حمدون اشتهروا في العصر العباسي بالمنادمة، وذكرت المصادر  
عدداً من أبناء هذه الأسرة، منهم: حمدون<sup>(٨)</sup> بن اسماعيل بن داود بن  
حمدون، وهو أوّل (من نادم من أهله، وكان ينادم المعتصم، ثم الواثق بعده  
فنفاه إلى الأهواز، ثم المتوكل وضربه ثلاثمائة سوط ونفاه إلى السند ثلاث  
سنين.

---

(١) الوزراء والكتاب ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) ينظر: مروج الذهب ٢١١/٤، وحماسة الظرفاء ١٣٣/٢، وفيه أن الشاعر هجا عمّه  
ولم يسمّه.

(٣) ينظر: شرح المقامات ١٩٨/١.

(٤) ينظر: خاص الخاص ١٣٦.

(٥) ينظر: ربيع الأبرار ١٤٥/١.

(٦) تاريخ بغداد ٣١٣/٤.

(٧) ينظر: مروج الذهب ٢١١/٤.

(٨) في معجم الأدباء ٢٠٩/٢ (ابراهيم بن اسماعيل بن داود). ويظن ياقوت أن ابراهيم  
هذا هو الملقب (بحمدون).

وابنه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن حمدون النديم : كان من شيوخ أهل اللغة ووجههم ، وأستاذ ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي ، وتخرج من يده ، وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه إلى تكريت وقطع أذنه ثم أعاده إلى خدمته ، وكان شاعراً صاحب مؤلفات .

ومحمد بن حمدون ، ومولده في سنة ٢٣٧هـ ، نادم المعتمد وخص به ، وكان من ثقاته المتقدمين عنده ، وله معه أخبار ، توفي ببغداد في رمضان سنة تسع وثلاثمائة وأبو العبيس بن أبي عبد الله بن حمدون ، أحد المشهورين بجودة الغناء ، والصنعة فيه ، وابنه إبراهيم بن أبي العبيس أيضاً من المجيدين في الغناء ، وشجاء الصوت ، فهؤلاء المعروفون بمنادمة الخلفاء من بني حمدون النديم<sup>(١)</sup> .

وأشار بعض مترجمي ابن بسام إلى خاله فقال أبو الفرج : (وذكر علي ابن محمد بن نصر البسامي أن خاله أبا عبد الله بن حمدون بن اسماعيل قال . . .)<sup>(٢)</sup> ، كما قال علي لسان ابن بسام : (حدثني خالي أحمد بن حمدون قال . . .)<sup>(٣)</sup> ، وقال المرزباني : (وله مع خاله أبي عبد الله أحمد بن حمدون أخبار)<sup>(٤)</sup> ، وقال ياقوت نقلاً عن المرزباني : (وله مع خاله أبي عبد الله حمدون أخبار)<sup>(٥)</sup> .

وواضح من هذه النصوص أنها جعلت خاله (ابن حمدون) ، فهل كان

---

(١) شعر ابن المعتز ١/٦٨٩ - ٦٩٠ عن : الفهرست ٢١٣ ومعجم الأدباء ٢/٢٠٤ - ٢١٨ .

(٢) الأغاني ١٨/٣٢٩ .

(٣) نفسه ١٠/١٣ - ١٤ .

(٤) معجم الشعراء ١٥٤ .

(٥) معجم الأدباء ١٤/١٣٩ .

هذا من باب التغليب؛ لاشتهار الأسرة بعميدها (حمدون)؟ وإن الصحيح هو أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون كما تقدم؟

### نشأته وحياته:

نشأ في بغداد في رعاية أبيه الذي كان - كما تقدم - ذا مركز اجتماعي جيد، ويظهر أنه لم يكن الولد الوحيد وإنما كان له أكثر من أخ<sup>(١)</sup>، وإن كنا - كما سلف - ذكرنا واحداً من إخوانه.

ولا شك في أن الشاعر قضى شطراً من حياته متمتعاً بالأطياب والمسرات، ففي شعره إشارات إلى مثل هذه الحياة، منها قوله:

وكانت بالصّراة لنا ليالٍ سرقناهنّ من ريب الزّمان  
جعلناهنّ تاريخ اللّيلي وعنوان المسرّة والأمان<sup>(٢)</sup>

كما نال قسطاً وافراً من حياة العبث واللّهو والمجون، ولعل مما ساعده على هذا المجالس التي كان يحضرها مع أبناء أسرته من بني حمدون<sup>(٣)</sup>. كما أن أخبار أبيه تشير - كما تقدم - إلى شيء مما كان يجري في مجالسه من التمتع بالملذات من شرب وسماع.

وفي شعره ما يشير إلى مثل هذه الحياة اللاهية العابثة الماجنة، كقوله:

خلّ عني لست من أربي دونك العذب الزّلال ولي  
أربي في الكأس والطرب سعة في صفوة العنب<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢١٧/١٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣/٣٦٤، وزهر الآداب ٦٨٩ للوقوف على مثال آخر.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٤٩/١٤.

(٤) محاضرات الأدباء ٦٧٦/٢.

ويبدو أنه أقصر عن هذه الحياة بعد أن امتد به العمر، وعلا رأسه المشيب، فهو يقول:

أقصرت عن طلب البطالة والصِّبا لَمَّا علاني للمشيب قناع<sup>(١)</sup>

ولم تذكر أخبار ابن بسام التي وصلت إلينا ما كان يقوم به من أعمال، اللهم إلا إذا استثنينا الخبر الذي أشار إلى توليه البريد. قال المسعودي:

(وما كان من قوله في القاسم بن عبيد الله ودخوله إلى المعتضد، وهو يلعب بالشطرنج ويتمثل بقول علي بن بسام:

حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب

فلما شال رأسه نظر إلى القاسم فاستحيا، فقال: يا قاسم، اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج القاسم مبادراً لقطع لسانه، حتى قال له المعتضد: بالبرّ والشغل ولا تعرض له بسوء فولاه القاسم البريد والجسر بجند قنسرين<sup>(٢)</sup> والعواصم<sup>(٣)</sup> من أرض الشام<sup>(٤)</sup>.

ويظهر أنه ظل متولياً البريد مدة غير قصيرة، امتدت إلى أيام ابن الفرات في وزارته الأولى<sup>(٥)</sup>.

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.

(٢) قنسرين: مدينة بينها وبين حلب مرحلة، مندثرة.

(٣) العواصم: حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية، وقصبتها أنطاكية.

(٤) مروج الذهب ٤/٢١٣، والوفيات ٣/٣٦٤، وينظر: معجم الأدباء ١٤/١٥٢ وفيه

عن زنجي الكاتب: (حدثني ابن بسام قال: كنت أتقلد البريد (بقلم) في أيام عبيدالله

ابن سليمان والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد...).

(٥) كانت وزارته الأولى في سنة ٢٩٦ هـ وامتدت إلى سنة ٢٩٩ هـ (الأعلام ٥/١٤١).

جاء في معجم الأدباء عن ابن مقلة:

(كنت أحمّد على ابن بسّام لهجائه إيّاي، فخطب ابنُ الفرات في وزارته الأولى في تصرّيفه، فاعترضت وقلت: إذا صرف فلا يحْتبس الناس على مجالسنا وقد افترت، فإذا لم يضره الوزير فلا أقلّ من ألاّ ينفعه، فامتنع من تصرّيفه قضاء لحقي، فبلغ ذلك ابن بسّام فجاءني وخضع لي ثم لازمني نحو سنة حتى صار يختص بي ويعاشرني على البريد...) (١).

### ثقافته:

نشأ ابن بهام - كما تقدم - في رعاية أبيه الذي هيا له من يثقفه ويأخذ عنه العلوم والمعارف التي كانت شائعة آنذاك، ولا سيما الشعر والأدب والنحو والأخبار وما إلى ذلك، ووقفنا من أخباره على بعض مؤدبيه ومعلميه الذين تتلمذ لهم، وتأثر بما كانوا يحسنونه من أصناف العلوم والمعارف. فمن أولئك المؤدبين الفضل بن محمد اليزيدي (٢) الذي اضطلع بتعليمه الشعر حتى تأدب وفهم، جاء في معجم الأدباء:

(حدّث ابن ناقياء في كتاب ملح الممالحة، قال: قال الفضل بن محمد اليزيدي كان محمد بن نصر بن منصور بن بسّام الكاتب اشترى منزلاً وآلة وطعاماً وعبيداً، وكان ناقص الأدب، وكنت اختلف إلى ولده وولد عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم ليقرأ عليّ الأشعار، وكان عبد الله بن اسحاق سرياً جاهلاً، فدخلت يوماً والستارة مضروبة ومحمد بن بسّام وعبد الله بن اسحاق يشربان وأولادهما بين أيديهما وكانوا قد تأدبوا وفهما. فغنى بشعر جرير:

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٨.

(٢) أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء، أخذ عنه العلم الكثير، ورواه من جهته الجم الغفير، كانت وفاته في سنة ٢٧٨ هـ (معجم الأدباء ١٦/٢١٥).

## ألا حيّ الديار بسعد إني أحبّ لحبّ فاطمة الديارا

فقال عبد الله بن اسحاق: لولا جهل الاعراب ما كان ذكر لسعد ههنا. فقال محمد بن بسام: لا تفعل يا أخي فإنه يقوي معدتهم ويصلح أسنانهم. قال الفضل اليزيدي: فقال لي علي بن محمد بن نصر: بالله يا أستاذ، اصفعهما وابدأ بأبي. قال المؤلف أراد بسعد ههنا اسم موضع معروف<sup>(١)</sup>.

وممن تأثر بعلومهم ومعارفهم - ولعله اتصل بهم، وتلمذ لهم، فروى عنهم بعض الأخبار في كتابه (أخبار عمر بن أبي ربيعة) - محمد بن حبيب<sup>(٢)</sup>، وسليمان بن أبي شيخ<sup>(٣)</sup>، والزبير بن بكار<sup>(٤)</sup>، والخرّاز<sup>(٥)</sup>، وعمر بن شعبة<sup>(٦)</sup>، وحماد بن اسحاق الموصلي<sup>(٧)</sup>، ويعقوب بن شيبة<sup>(٨)</sup>.

وكان لجدّه حمدون النديم وخاله أحمد بن حمدون أثر واضح في حياته - كما تقدم - وفي تزوده منهما ببعض ما كانا يحسنانه من رواية الأخبار،

---

(١) ٢١٧/١٦، وينظر: أدب الكتاب ١٧١، وجمع الجواهر ١٢١ - ١٢٢، وديوان جرير ٢٨٠.

(٢) علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر... كان مؤدباً. توفي سنة ٢٤٥ هـ (الأعلام ٣٠٧/٦).

(٣) سكن بغداد. كان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم، توفي سنة ٢٤٦ هـ (تاريخ بغداد ٥٠/٩).

(٤) من أحفاد الزبير بن العوام... عالم بالأنساب وأخبار العرب راوية، توفي سنة ٢٥٦ هـ (الأعلام ٧٤/٣).

(٥) مؤرخ من أهل بغداد... توفي سنة ٢٥٨ هـ (الأعلام ١٠٤/١).

(٦) شاعر راوية، مؤرخ، حافظ للحديث، توفي سنة ٢٦٢ هـ (الأعلام ٢٠٦/٥).

(٧) أديب راوية، شارك أباه اسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكار مشايخه. أخذ أكثر علم أبيه (الفهرست ٢١٠).

(٨) بصري، نزل بغداد، من كبار علماء الحديث، كان يتفقه على مذهب الامام مالك، توفي سنة ٢٦٢ هـ (الأعلام ٢٦١/٩).

وطرافة الآداب، فروي عن جدّه عدة أخبار تتعلق بالمأمون والواثق وسواهما، وكلها تتصل بالغناء، والألحان المشهورة<sup>(١)</sup>. وروى عن خاله بعض الأخبار المتعلقة بالمتوكل وابنيه: المعز والمنتصر<sup>(٢)</sup>، وبالشاعر الحسين بن الضحاك وبعض شعره<sup>(٣)</sup>.

أصبح ابن بسّام بفضل أولئك المؤدبين والعلماء ذا ثقافة جيدة متنوعة كان لها أثرها البعيد في ترشيحه ليكون مؤلفاً جيداً، وشاعراً قديراً، ومصدرراً موثقاً للأخذ عنه. وفي أخباره غير واحد ممن روى عنه أخباراً متنوعة منهم: عم أبي الفرج الأصفهاني<sup>(٤)</sup>، ومحمد بن يحيى الصولي<sup>(٥)</sup>، وزنجي الكاتب<sup>(٦)</sup>، وأبو سهل بن زياد وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

هذه الثقافة الواسعة المتشعبة هي التي حملت بعض مترجميه المحدثين على القول فيه:

(من الكتاب عالم بالأدب والأخبار)<sup>(٨)</sup>.

صفاته:

لم تتحدث مصادر ترجمة ابن بسّام عن صفاته الخلقية، ومن أجل هذا سنحاول تلمس بعض هذه الصفات من خلال الاشارات الواردة في بعض ما نسب إليه من شعر، أو ما قيل في أسرته عامة معتبرين شموله بهذه الأوصاف

(١) ينظر: الأغاني ٣٦٦/٨، ٢٩٧/٩، ١٢٠/١٠، ٢٤٥/١٩.

(٢) ينظر: الأغاني ٣٢٩/١٨.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٣/١٠ - ١٤.

(٤) ينظر: الأغاني ٢٩٧/٩، ١٢٠/١٠، ٢٤٥/١٩.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ٦٣/١٢، ومعجم الأدباء ١٣/١٠.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١٥٢/١٤.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد ٦٣/١٢.

(٨) الأعلام ١٤١/٥.

بحكم الوراثة والعادة المتبعة آنذاك مع أننا نحس بأن الحكم في مثل هذه الحالة قد لا يكون دقيقاً.

تقدم هجاء بعض الشعراء لآل بسام ووصف حواجبهم وعثانينهم ووجوههم، فهل كانت هذه الصفات أو بعضها مما شمل به الشاعر أيضاً.

وفي شعر ابن بسام ما يشير إلى أنه كان أصفر اللون شديده، ولا ندرى إن كانت هذه الصفرة بسبب الوراثة أيضاً، أو أنها بسبب مرض أصيب الشاعر به. قال في وصف إبريق:

إبريق وصف كأنه قبس يشبه لوني بفرط صفرته<sup>(١)</sup>

وفي شعره أيضاً - كما تقدم - ما يدل على أن الشيب قد مشى في شعره فكان له قناعاً. كما يمكن الوقوف على بعض صفاته الخلقية من خلال بعض أخباره وشعره أيضاً.

ولعل في طليعة هذه الصفات (التمرد) على كل شيء، ويبدو أنه بدأ معه منذ صباه، وأن هذا التمرد انسحب على أمور أخرى وبقي ملازماً للشاعر طوال حياته، واتخذ ألواناً مختلفة، وخاصة في علاقاته مع المجتمع وأبنائه.

ومضى خبر يتعلق بوالد الشاعر وأحد أصدقائه وتعليقهما على بيت شعر كان غني به في مجلسهما ممّا دلّ على قلة فهمهما لما ورد فيه، فعقب ابن بسام وكان صبيّاً يتلقى العلم على ما سمعه وطلب إلى مؤدبه أن يصفعهما وأن يبدأ بأبيه. إن هذا الطلب الذي لا يخلو من الغرابة والذي يدل على أمور كثيرة أهمها: قلة احترام الولد لوالده، وتمرده على الأعراف والتقاليد التي تحتم احترام الولد لأبيه وتقديره له، ولعل هذا الذي بدر منه كان الامارة الأولى لتمرده بعد ذلك على أهله خاصة والمجتمع عامة الذي اتصف بالحدّة

(١) محاضرات الأدباء ٢/٧١٢.

في طبعه والميل إلى النيل من كل أحد ابتداء من أبيه وسائر أبناء أسرته إلى كل من اتصل بهم من أبناء المجتمع دون مراعاة لسنّ أو منزلة أو فضل . . وهذا التمرد هو الذي سوّغ له الإنصراف إلى الغواية والمجون. وفي أخباره وشعره إشارات إلى مثل هذا الأمر.

حدّث الصولي عن ابن بسام نفسه أنه قال : (كنت أتعشق خادماً لخالي أحمد بن حمدون فقامت ليلة لأدب إليه، فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي : ما تصنع ها هنا؟ فقلت : جئت لأبول فقال : صدقت ولكن في إست غلامي، فقلت لوقتي :

ولقد سرّيت مع الظلام لموعد      حصّلته من غادر كذاب  
فإذا على ظهر الطريق مغدّة      سوداء قد عرفت أوان ذهابي  
لا بارك الرحمان فيها عقرباً      دبّابة دبّت إلى دبّاب

فقال خالي : (قبحك الله، لو تركت المجون يوماً لتركته في هذه الحال)<sup>(١)</sup>. وفي شعره أيضاً نماذج تشير إلى احتسائه الخمر والميل إلى اللهو والطرب، كقوله :

خلّ عني لست من أربي      أربي في الكأس والطرب  
دونك العذب الزلال ولي      سعة في صفوة العنب<sup>(٢)</sup>

ولعل هذا التمرد هو الذي أكسبه جرأة قلّ أن نجد لها مثيلاً لدى سواه من الشعراء، فكان في جرأته وصراحته وإقدامه نسيج وحده، بل كان يعدّ

(١) معجم الأدباء ١٤٩/١٤ - ١٥٠، وينظر مثل هذا المجون المتمثل بشذوذه وميله الى الجنس الآخر: محاضرات الأدباء ٢٤٤/٢.

(٢) محاضرات الأدباء ٦٧٦/٢، وانظر: نماذج أخرى في: التحف والهدايا ١٤٢ وديوان المعاني ٢٣٤/٢، والبصائر والذخائر ١١١/٣، وقطب السورر ٣٧٤، ٦٣٦، ٧١٠.

ظاهرة تكاد تكون غريبة في العصر كله . ولحظ غير واحد من مترجميه هذه الجرأة فيه ، ومن أجل هذا قيل عنه : (وكان . . لسناً مطبوعاً في الهجاء لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير، وهجا أباه، وإخوته وسائر أهل بيته)<sup>(١)</sup>. غير أن أهم ما تمثلت به جرأته، إقدامه على رثاء ابن المعتز الذي قتل في ظروف سياسية ضاغطة أسكتت الكثيرين عن أن يقولوا شيئاً في الخليفة المقتول الذي كان في يوم من الأيام أحد من هجأهم ابن بسام هذا.

لله درك من مئت بمضيعةٍ ناهيك في العلم والآداب والحسب  
 ما فيه لوّ ولا ليت فتنقصه وإنما أدركته حرفة الأدب<sup>(٢)</sup>

وفاته :

ذكر بعض مترجميه أن وفاته كانت في سنة ٣٠١ هـ<sup>(٣)</sup>، وذكر آخرون أنها كانت في سنة ٣٠٢ هـ<sup>(٤)</sup>، في حين ذهب بعض آخر إلى أنها كانت في سنة ٣٠٣ هـ<sup>(٥)</sup>.

### علاقته برجال العصر وأدبائه :

إن أدق عبارة تحدد صلة ابن بسام بأبناء مجتمعه هي التي ذكرها

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٦٣.

(٢) شعر ابن المعتز القسم الثاني ٩٥.

(٣) ينظر: مرآة الجنان ٢/٢٣٨.

(٤) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤، وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ وفيات الأعيان ٣/٣٦٥ وفيه أن وفاته كانت في صفر، واللباب ١/١٢١ ومعجم الأدباء ١٤/١٤٠ وفيات الوفيات ٩٢/٣.

(٥) ينظر: مروج الذهب ٤/٢٠٦، وفيات الأعيان ٣/٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩ وهدية العارفين ٦٧٥.

المسعودي في حقه قال: (وكان شاعراً لساناً، مطبوعاً في الهجاء، لم يسلم منه وزير ولا أمير ولا صغير ولا كبير، وله هجاء في أبيه وأخوته وسائر أهل بيته)<sup>(١)</sup>.

فعلاقة الشاعر كانت علاقة توتر وتأزم بينه وبين أبناء مجتمعه، وبدأ هذا التوتر بأقرب الناس رحماً إليه، وهو والده وإخوته وسائر أهل بيته فنال منهم بهجائه وسلقهم بسلاطة لسانه وقبح ألفاظه، ومن أجل هذا نعته بعضهم بقوله (وهو معدود في العققة)<sup>(٢)</sup>، كما نال منه بعض من هاجاه من الشعراء مشيراً إلى صلة الرحم هذه التي لم يرع لها الشاعر حرمة ولا حفظ لها دمة فقال فيه:

من رام هَجَوْ عَلِيٍّ      فشعره قد هجاه  
لو أنه لأبيه      ما كان يهجو أباه<sup>(٣)</sup>

ومما يسترعي النظر حقاً خلوّ أخبار الشاعر أو شعره من الإشارة إلى صديق واحد له سواء كان من الأدباء والشعراء أو من رجال الحكم أو سواهم كان يركن إليه فيبثه ما في نفسه أو يحفظ له مودة وصدافة، وهو بهذا السلوك من الحياة يكاد يكون نمطاً لا مثيل له فيما نحسب في دنيا العلاقات بين الناس! بل إن مثل هذا النموذج الفريد الشاذ ليحملنا على الشك في أن يكون له اتجاه في الحياة معين، أو مذهب خاص يؤمن به ويدافع عنه<sup>(٤)</sup>.

(١) مروج الذهب ٢٠٦/٤ وانظر: الفهرست ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٣) شعر ابن المعتز ١/٦٠٩.

(٤) ينظر: معجم الشعراء ١٥٤.

## مؤلفاته:

ذكرت بعض المصادر عدداً من المصنفات المنسوبة إلى ابن بسام،

وهي:

### ١ - أخبار عمر بن أبي ربيعة:

ذكره ابن النديم وقال فيه (ولم أر في معناه أبلغ منه)<sup>(١)</sup>، وذكره ياقوت وأشار إلى من روى عنهم المؤلف من أخبار فقال:

(كتاب عمر بن أبي ربيعة) جيد بالغ في معناه، وجدت أخبار عمر بن أبي ربيعة تصنيف علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام وقد روى فيه عن: الزبير بن بكار، وعمر بن شبة، وحمام بن اسحاق، ويعقوب بن أبي شيبة، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ وخاله أحمد بن حمدون<sup>(٢)</sup>. وذكره ابن خلكان فقال فيه (ولم يستقص أحد في بابيه أبلغ منه)<sup>(٣)</sup>، كما ذكره حاجي خليفة<sup>(٤)</sup>، واسماعيل البغدادي<sup>(٥)</sup>، والزركلي<sup>(٦)</sup>.

وواضح أن الكتاب على رواية ياقوت كان موجوداً في القرن السادس الهجري، مما حدا بالحموي على القول (وجدت).

### ٢ - كتاب الزنجيين وهم المعاقرون:

(١) الفهرست ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤١.

(٣) وفيات الأعيان ٣/٣٦٦.

(٤) كشف الظنون ٢٨.

(٥) هدية العارفين ٦٧٥.

(٦) الأعلام ٥/١٤١.

جاء هذا الكتاب بهذا العنوان في الفهرست<sup>(١)</sup> وهدية العارفين<sup>(٢)</sup>. وجاء بعنوان (كتاب المعاقرين) في: معجم الأدباء<sup>(٣)</sup>، والاعلام<sup>(٤)</sup>.

٣ - كتاب ديوان رسائله:

جاء ذكره في الفهرست<sup>(٥)</sup>، ومعجم الأدباء<sup>(٦)</sup>، ووفيات الأعيان<sup>(٧)</sup>، وهدية العارفين<sup>(٨)</sup> والاعلام<sup>(٩)</sup>.

٤ - كتاب مناقضات الشعراء:

ذكره ابن النديم<sup>(١٠)</sup> وياقوت<sup>(١١)</sup>، وابن خلكان<sup>(١٢)</sup> والبغدادي<sup>(١٣)</sup>، والزركلي<sup>(١٤)</sup>.

٥ - كتاب أخبار الأحوص:

جاء ذكره في الفهرست<sup>(١٥)</sup>، ومعجم الأدباء<sup>(١٦)</sup>، ووفيات الأعيان<sup>(١٧)</sup> وهدية العارفين<sup>(١٨)</sup> والاعلام<sup>(١٩)</sup>.

والجدير بالذكر أن ابن خلكان قال في أعقاب ذكره لهذه المصنفات (وغير ذلك)<sup>(٢٠)</sup>.

- 
- |                                 |   |
|---------------------------------|---|
| (١) ٢٢٠.                        | (٢) ٦٧٥ وفيه (المعاقرين) بالفاء، تصحيف. |
| (٣) ١٤١/١٤.                     | (٤) ١٤١/٥.                              |
| (٥) ٢٢٠.                        | (٦) ١٤١/١٤.                             |
| (٧) ٣٦٦/٣.                      | (٨) ٦٧٥ وفيه (ديوان الرسائل).           |
| (٩) ١٤١/٥ وفيه (ديوان الرسائل). | (١٠) ٢٢٠.                               |
| (١١) معجم الأدباء ١٤١/١٤ - ١٤٢. | (١٢) الوفيات ٣/٣٦٦.                     |
| (١٣) هدية العارفين ٦٧٥.         | (١٤) الاعلام ١٤١/٥.                     |
| (١٥) ٢٢٠.                       | (١٦) ١٤٢/١٤.                            |
| (١٧) ٣٦٦/٣.                     | (١٨) ٦٧٥.                               |
| (١٩) ١٤١/٥.                     | (٢٠) الوفيات ٣/٣٦٦.                     |

٦ - أخبار اسحاق بن ابراهيم النديم :  
جاء ذكره في : كشف الظنون<sup>(١)</sup> . وهدية العارفين<sup>(٢)</sup> والاعلام<sup>(٣)</sup> .  
وواضح أن المراد بكتابة هذا هو اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، المغني  
المشهور .

والجدير بالاشارة أن هذه المصنفات مفقودة ولم يصل إلينا واحد منها ،  
كما تنبغي الإشارة إلى أن أبا الفرج اقتبس نصين في أغانيه من كتاب لابن  
بسام هذا ، غير أنه لم يسمّه ، والنصان هما :

١ - (وجدت في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جدّه حمدون بن  
اسماعيل ، ولم أسمعه من أحد :

إن ابراهيم بن المهدي سأل جماعة من إخوانه أن يصطبخوا عنده - قال  
حمدون : وكنت فيهم - وكان فيمن دعا مخارق<sup>(٤)</sup> ، فسار إليه وهو سكران لا  
فضل فيه لطعام ولا شراب ، فاغتمّ لذلك ابراهيم وعاتبه على ما صنع ، فقال :  
لا والله أيها الأمير ، ما كان آفتي إلا سليم بن سلام ، فإنه مرّ بي فدخل عليّ  
فغنّاني صوتاً له صنعه قريباً فشربت عليه إلى السحر حتى لم يبق فيّ فضل  
وأخذته ، فقال له ابراهيم : فغنّاه إملالاً<sup>(٥)</sup> ، فغنّاه :

إذا كنتَ نَدْمَانِي فبَاكِرٌ مُدَامَةً      مَعْتَقَةٌ زُفَّتْ إِلَى غَيْرِ خَاطِبِ  
إذا عَتَّقْتُ فِي دِنِّهَا الْعَامَ أَقْبَلْتُ      تَرَدَّى رِذَاءَ الْحَسَنِ فِي عَيْنِ شَارِبِ

(١) ص : ٢٥ .

(٢) ص : ٦٧٥ .

(٣) ١٤١/٥

(٤) ابو المهنا : إمام عصره في فن الغناء ، ومن أطيب الناس صوتاً ، اتصل بالرشيد  
والمأمون وسواهما من الخلفاء ، توفي بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ (الأعلام ٦٨/٨) .

(٥) إملالاً : يريد : غننا إياه كما أخذته عنه من غير زيادة أو نقص (حاشية الأغاني  
١٦٩/٦) .

- الغناء لسُليم خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر - قال فبعث ابراهيم إلى سُليم فأحضره، فغناه إياه وطرحه على جواريه وأملا له بجائزة وشربنا عليه بقية يومنا حتى صرنا في حالة مخارق وصار في مثل أحوالنا<sup>(١)</sup>.

٢ - قال أبو الفرج:

نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه، حدثني يعني حمدون قال: كنا يوماً مجتمعين في منزل أبي عيسى بن المتوكل<sup>(٢)</sup>، وقد عزمنا على الصبوح ومعنا جعفر<sup>(٣)</sup> بن المأمون وسليمان بن وهب<sup>(٤)</sup>، وابراهيم بن المدير<sup>(٥)</sup>، وحضرت عريب<sup>(٦)</sup> وشارية<sup>(٧)</sup> وجواريهما، ونحن في أتم سرور، فغنت بدعة جارية عريب:

أعاذلتي أكثرت جهلاً من العذلِ  
على غير شيءٍ من ملامي وفي عذلي

(١) ١٦٩/٦ - ١٧٠.

(٢) (أبو عيسى محمد، أمه خزر، وكان فاضلاً، وقته المعتمد ابن أخيه تغريقاً في دجلة) جمهرة أنساب العرب ٢٧.

(٣) كان ضمن أولاد المأمون، جمهرة أنساب العرب ٢٤.

(٤) وزير من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء، توفي سنة ٢٧٢ هـ (الأعلام ٢٠١/٣) وللتوسع في ترجمة الرجل وآله، ينظر: كتابنا (آل وهب من الاسر الأدبية في العصر العباسي).

(٥) وزير من الكتاب المترسلين الشعراء، صاحب الرسالة المنسوبة اليه المسماة (الرسالة العذراء) ينظر: الأعلام ٥٦/١، وللتوسع، ينظر: كتابنا شعراء عباسيون ٢٧٩/١.

(٦) أديبة شاعرة ومغنية عاصرت عدة خلفاء من بني العباس، وكانت حسنة الوجه، تجيد الضرب واللعب بالشطرنج والنرد (ينظر تفصيل الحديث عنها الاماء الشواعر ٩٩ - ١١٢).

(٧) مغنية مشهورة معاصرة لعريب (ينظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري الفهارس).

والصنعة لعريب، فغنت عرفان:

إذا رامَ قلبي هجرها حال دونهُ شفيعانٍ من قلبي لها جدلاناً<sup>(١)</sup>

والغناء لشارية، وكان أهل الظرف والمتعاونون في ذلك الوقت صنفين: عريبيّة وشاريّة، فمال كل حزب إلى من يتعصب له منهما من الاستحسان والطرب والاقتراح، وعريب وشارية ساكتان لا تنطقان، وكل واحدة من جواريهما تغني صنعة ستها لا تتجاوزها، حتى غنت عرفان:

بأبي من زارني في منامي فدنا مني وفيه نِفارُ

فأحسنت ما شئت، وشربنا جميعاً، فلما أمسكت قالت عريب لشارية:

يا أختي لمن هذا اللحن، قالت لي: كنت صنعته في حياة سيدي، تعني ابراهيم بن المهدي، وغنيته إياه فاستحسنه، وعرضه على إسحاق وغيره فاستحسنوه، فأسكتت<sup>(٢)</sup> عريب، ثم قالت لأبي عيسى، أحب يا بُني - فديتك - أن تبعث إلي عثث<sup>(٣)</sup> فتجيئني به، فوجه إليه، فحضر وجلس، فلما اطمأن وشرب وغنى. قالت له: يا أبا دليجة، أو تذكر صوت زبير بن دحمان<sup>(٤)</sup> عندي، وأنت حاضر، فسألته أن يطرحه عليك، قال: وهل تنسى العذراء أبا عذرها<sup>(٥)</sup> نعم، والله إنني لذاكره حتى كأننا أمس افترقنا عنه، قالت:

(١) البيت لعلي بن عمرو الأنصاري، رجل من أهل الأدب والرواية، كان بسر من رأى كالمنقطع الى ابراهيم بن المهدي (الأغاني ٢١٤/١٤).

(٢) يقال: تكلم تم سكت بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل: أسكت (حاشية الأغاني ٢٢٢/١٤).

(٣) مغنٍ حسن الأخذ والاداء، بارع في صناعته، له ترجمة في الأغاني ٢١١/١٤ - ٢١٦.

(٤) (أحد المحسنين المتقين الرواة الضراب، المتقدمين في صناعة الغناء (ترجمته في الأغاني ٣٠٠/١٨).

(٥) العذرة، بالضم: البكارة، وهو أبو عذرها وأبو عذرتها.

فغنه، فاندفع فغنى الصوت الذي ادّعته شارية حتى استوفاه وتضاحكت عريب ثم قالت لجواريتها: خذوا في الحق، ودعونا من الباطل، وغنوا الغناء القديم، فغنت بدعة وسائر جوارى عريب، وخجلت شارية وأطرت وظهر الانكسار فيها، ولم تنتفع هي يومئذ بنفسها، ولا أحد من جواريتها ولا متعصبيها أيضاً بأنفسهم.

قال: وحَدَّثني يحيى بن حمدون قال: قال لي عثت الأسود: دخلت يوماً على المتوكل وهو مصطبح وابن المارقي يغنيه قوله:

أقاتلتي بالجيد والقَدِّ والخدِّ وباللون في وجه أرقِّ من الوردِ  
وهو على البركة<sup>(١)</sup> جالس، وقد طرب واستعاده الصوت مراراً وأقبل عليه، فجلست ساعة ثم قمت لأبول، فصنعت هزجاً في شعر البحري الذي يصف فيه البركة:

إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلاً حسبت سماءً ركبتُ فيها  
وإن علتها الصبا أبدت لها جُبُكاً مثل الجواشِينِ مَصقُولاً حواشِيها  
وزادها زينة من بعد زينتها أن اسمه يومٌ يدعى من أسامِيها  
فما سكت ابن المارقي سكوتاً مستوجباً حتى اندفعتُ أُغني هذا  
الصوت، فأقبل عليّ وقال لي: أحسنت وحياتي، أعدّ، فأعدتُ، فشرِب  
قدحاً، ولم يزل يستعيدنيه ويشرب حتى اتكأ، ثم قال للفتح: بحياتي ادفع  
إليه الساعة ألف دينار وخلعة تامة وأحمله على شهري فاره بسرجه ولجامه،  
فانصرفت بذلك أجمع<sup>(٢)</sup>.

(١) هي بركة المتوكل التي وصفها البحري في قصيدة رائعة منها ثلاثة الأبيات في هذا النص. وللوقوف على أمور كثيرة تتعلق بهذه البركة، يحسن الرجوع الى كتابنا (البحري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٢٤٧ - ٢٥٥).

(٢) ٢١١/١٤ - ٢١٣.

أدبه :

كان ابن بسّام كسواه الكثيرين من أدباء العصر يتعاطى فني الأدب: نثره وشعره وإن كان الشعر يغلب عليه حتى عرف بكونه شاعراً أكثر منه نائراً. وألمح غير واحد ممن أشاروا إليه أو ترجموه إلى مثل هذا، فقال ابن النديم: (وكان شاعراً أديباً من الظرفاء الكتاب)<sup>(١)</sup>. وقال ياقوت: (وهو من أهل بيت الكتابة)<sup>(٢)</sup> وقال الزركلي: (من الكتاب، عالم بالأدب والأخبار)<sup>(٣)</sup>.

وتقدّم ذكر عدد من مؤلفاته، وكان من جملتها (ديوان رسائله). واتخذ الحموي ما أثر له من رسائل ومؤلفات سبباً في ذكره في كتابه معجم الأدباء قال:

(... وكان الغالب على ابن بسّام الشعر، ومن حقه أن يذكر مع الشعراء، وإنما حملنا على ذكره ها هنا رسائله وما له من التصانيف)<sup>(٤)</sup>.

ومما يجدر ذكره أن شيئاً من رسائله أو مؤلفاته لم يصل إلينا، اللهم إلا ما تقدم من النصين اللذين اقتبسهما أبو الفرج من بعض كتبه دون أن يسمي الكتاب الذي نسخهما منه. وعلى هذا فليس بمقدورنا أن نتبين خصائص أسلوبه الكتابي، ولا أغراض رسائله أو الشخصيات التي كان يكتبها أو يكتب إليها، وإن كنا نظن أنها لا تختلف عن أساليب الكتابة في عصره الذي لم يكن يحفل كثيراً بالتحاسين اللفظية والمعنوية، وإنما كان أهم خصائصه: الترسل البليغ.

(١) الفهرست ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٠، وانظر: فوات الوفيات ٩٢/٣.

(٣) الأعلام ١٤١/٥.

(٤) معجم الأدباء ١٤/١٤١.

## شعره:

تقدم أن ابن بسام عرف بالشعر أكثر من النثر، ومن أجل ذلك عدّ شاعراً أكثر منه ناثراً. وأشرنا فيما سلف أيضاً إلى أن من جملة مواد ثقافته الأولى الشعر، وظهرت عنايته بهذا اللون من الأدب فيما وصل إلينا من نصوص شعره التي فيها إشارات إلى تأثيره بشعر سواه الذي سنتحدث عنه فيما بعد. ولعل من أسباب عنايته بالشعر والشعراء ولوعه به، وبدت هذه العناية فيما وصل إلينا من أسماء كتبه، أمثال: (أخبار عمر بن أبي ربيعة) و(مناقضات الشعراء) و(أخبار الأحوص).

ذكر ابن النديم أن لابن بسام ديواناً يتألف من (مائة ورقة)<sup>(١)</sup>، أي أنه يشتمل على أربعة آلاف بيت<sup>(٢)</sup>، وهو مفقود. وتجمع لدينا من شعره ما يربي على خمسين وأربعمائة بيت. وكله على هيئة مقطعات تتألف من بيت أو ثمانية أبيات، ما عدا قصيدة واحدة من أربعة عشر بيتاً.

إن شيئاً غير قليل من شعره قد ضاع، وخاصة قصائده، منها قصائده في رثاء أهل البيت التي أشار إليها المرزباني<sup>(٣)</sup>، إذ لم يصل إلينا منها واحدة، ولا يدري ما عددها، وهل كانت قليلة أو كثيرة، كما لا يعرف إن كانت من القصائد القصار أو الطوال، ومنها قصيدته التي نقضها أحد الشعراء، ولا نعلم ما كان فحواها أو غرضها، وإن كان يلوح لنا أنها لم تكن ذات غرض

(١) الفهرست ٢٤٤.

(٢) ذكر ابن النديم أمراً مهماً في مقدمة الفن الثاني من المقالة الرابعة الذي عقده على دواوين الشعراء ومقدار شعرهم ليستهدي به من يتحفى لجمع الأشعار والوقوف على عدد الأبيات جاء فيه: ( . . . فإذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات فإننا إنما عينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً أعني في صفحة الورقة، فليعمل على ذلك جميع ما ذكرته من قليل أشعاره وكثيره، وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأيناه على مر السنين لا بالتحقيق والعدد الجزم) (عن ديوان خالد الكاتب ص: ٥٦ - ٥٧ الحاشية).

(٣) معجم الشعراء ١٥٤.

محمود، فقد سمّي من نقضها قصيدته (ذات الهدى). قال الصفدي في ترجمة ابن الشخير الصيرفي: (له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها قصيدة ابن بسام، رواها عنه أبو القاسم علي بن المحسن الدقاق)<sup>(١)</sup>.

ومما يجدر ذكره أن لابن بسام قصيدة من أربعة عشر بيتاً، قال عنها المسعودي أنه جمع فيها هجاء (جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر)<sup>(٢)</sup> فهل هي التي عورضت؟ وأكبر الظن أن ما وصل إلينا منها لم يكن كل أبياتها لسببين: الأول أنها غير مصرعة، والثاني أن المعارضة تكون في العادة متقاربة في عدد الأبيات.

وذكر بعضهم أن الشاعر كان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي وغيره<sup>(٣)</sup>، كما ذكر أن بعض الشعراء كان هو الآخر ينحل ابن بسام بعض شعره ويشيعه عليه<sup>(٤)</sup> واختلط شعره أيضاً بشعر سواه من الشعراء، فقد نسب إليه شيء ليس بالقليل من شعر شعراء آخرين، وخاصة في الفن الذي اشتهر به ابن بسام وهو الهجاء، أمثال: أبي نواس<sup>(٥)</sup>، وديك الجن وابن طاهر<sup>(٦)</sup>، ومصعب الموسوس<sup>(٧)</sup>، وابن أبي حازم<sup>(٨)</sup>، والبحتري<sup>(٩)</sup>، وابن المعتز<sup>(١٠)</sup>، وأبي الحارث النوفلي<sup>(١١)</sup>، وأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب<sup>(١٢)</sup>،

- 
- (١) الوافي بالوفيات ١/١٦٨. (٢) مروج الذهب ٤/٢٠٧.  
(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٤/١٤٠. (٤) ينظر المصدر السابق ١٤/١٤٣.  
(٥) ينظر: العقد الفريد ٢/٢٩٦ وسمط اللآليء ١/٦١٥.  
(٦) ينظر: نهاية الأرب ١١/١٨٩، وشرح المقامات ٢/١٦، ومحاضرات الأدباء ٤/٥٧٥.  
(٧) ينظر: طبقات الشعراء ٣٨٧.  
(٨) ينظر: بهجة المجالس ١/٢٤٤-٤٦٢.  
(٩) ينظر: ديوان البحتري ٤٢، ٦٧، ٣٢٦، ١٤٤٤، ١٤٤٥.  
(١٠) ينظر: ديوانه ١/٦٣٦، ٢/٤٨، ٢١٨، ٦٥٤، ٣/١٠٢، ٣٩٩.  
(١١) ينظر: تاريخ بغداد ٥/٢١٧، ومعجم الأدباء ٥/١٦٣-١٦٤.  
(١٢) ينظر: التمثيل والمحاضرة ٢٠.

وعليّ بن سليمان<sup>(١)</sup>، وابن دريد<sup>(٢)</sup>، وكشاجم<sup>(٣)</sup>.

أشار المزباني إلى اختصاص الشاعر بالمقطعات أو الاكثار منها، فقال: (وأكثر شعره مقطعات)<sup>(٤)</sup>، كما أشار أيضاً إلى أنّ له قصائد في رثاء آل البيت<sup>(٥)</sup>.

كان ابن بسام معروفاً بالمقطعات والاحسان فيها، ومعنى هذا أنه لم يكن طويل النفس في قول الشعر، فإذا ما جهد أن يطيله بأن ضعفه واختلاله، ولمح هذا غير واحد من مترجميه، فقال الحصري: (وكان علي بن محمد مليح المقطعات)، حلو الشعر... وليس له حظ في التطويل، وإنما يسنح له المعنى فإذا أراد أن يركب عليه معنى آخر استهدم بناؤه<sup>(٦)</sup>. وقال ياقوت: (وكان مع فصاحته لاحظ له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته وتندر أبياته)<sup>(٧)</sup>.

فقدرة الشاعر أو طبيعته حدّدت بهذا النوع من الشعر، ونرى من المفيد الوقوف عند هذه الطبيعة الشعرية التي تعد من الأسباب المهمة في قول المقطعات، وسنستأنس بشيء مما ذكرناه في بحثنا (ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي) يتعلق بأسباب قول المقطعات، وهو قولنا:

(ومن أسباب قول المقطعات (طبيعة الشاعر)، أو قدرته الشعرية التي رزقها وفطر عليها، فهو محدود بحدودها مقيد بطاقتها، ليس بوسعه تجاوزها إلا إذا تكلف ذلك وشقّ على نفسه وعليها، وهو أمر نادر، وغير مألوف ولا

(١) ينظر: معجم الشعراء ١٤٧، ومعجم الأدباء ١٥٦/١٥ - ١٥٧.

(٢) ينظر: حماسة الظرفاء ١٦٤/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ١٩٥/١.

(٤) معجم الشعراء ١٥٤.

(٥) نفسه.

(٦) جمع الجواهر ٢٢٢ وانظر المصدر نفسه ١٢٠ وزهر الآداب ٦٨٩.

(٧) معجم الأدباء ١٤٠/١٤.

مستحسن في فن القريض .

وهذه القدرة الخاصة المحدودة ليست وقفاً على الشعراء وعلى ما يقولونه من المقطعات أو الطوال وإنما الناس عامة مزودون بها على اختلاف منازعهم ، وأصناف علومهم وفنونهم وصناعاتهم ، ومن ثم كان الاختلاف بينهم والتباين في فنونهم .

وسلفت نصوص في تفضيل القصار والطوال من الشعر وما أجاب به من سئل عن تقصيره الشعر أو تطويله ، ونرى أن نستأنس في هذا الموضوع بما ذكره الجاحظ في هذه المسألة فقد وقف عندها وعلّلها فأحسن التعليل ، وخرج بحكم صائب في ذلك ، قال :

(وقال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر: ويحك يا أبا الحجناء، أما تحسن الهجاء؟ قال: أما تراني أحسن مكان عافاك الله: لا عافاك الله! ولاموا الكميث بن زيد على الإطالة فقال: «أنا على القصار أقدر»، وقيل للعجاج: ما لك لاتحسن الهجاء؟ قال: هل في الأرض صانع إلا وهو على الإفساد أقدر. وقال رؤبة: (الهدم أسرع من البناء).

وهذه الحجج التي ذكروها عن نصيب والكميث والعجاج ورؤبة، إنما ذكروها على وجه الاحتجاج لهم . وهذا منهم جهل إن كانت هذه الأخبار صادقة . وقد يكون الرجل له طبيعة في الحساب وليس له طبيعة في الكلام، وتكون له طبيعة في التجارة، وليست له طبيعة في الفلاحة، وتكون له طبيعة في الحُداء أو في التغيير، أو في القراءة بالألحان وليست له طبيعة في الغناء . . ويكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب والأسجاع ولا يكون له طبع في قرض بيت شعر، ومثل هذا كثير جداً).

إن هذه القدرة الخاصة قد تختلف عند الشاعر نفسه، فهو قد يحسن القريض ولا يجيد الرجز، وقد يجيد الرجز ولا يحسن القريض، وهو قد

يتعاطاهما معاً فيجيدهما، بل نجد بعض الشعراء من يحسن فناً من الشعر أو أكثر وقد لا يحسن فناً آخر منه أو أكثر، وهو أمر واضح لدى الكثيرين من الشعراء، ومن أجل هذا فحجج من ادعى بقدرته على الهجاء أو التطويل أو التقصير لو شاء مدحوضة ومرفوضة على هذا الأساس.

وقد لاحظ بعضهم سهولة شعر أبي العتاهية؛ لأنه كان وليد طبعه السهل، وشاعريته اللينة، فقال له:

(يا أبا اسحاق، أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر، أو إلى ألفاظ مستكرهة؟ قال: لا. فقلت له: إني لأحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة. قال: فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة. فقلت: قل أبياتاً على مثل البلاغ. فقال من ساعته:

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْشِ كِفَافٍ قُوْتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ

(الأبيات). ولكن هل بوسع أبي العتاهية الاستمرار على هذا الأمر، أو

أنه سيرجع عنه إلى ما رزقه من موهبة شعرية سهلة لينة؟

فالتطويل والتقصير في الشعر مردّهما إذاً إلى المقدرة الخاصة التي وهبها الشاعر، ولا نُدحه له في غير ما فطر عليه ورزقه. ومن أجل هذا فقد تعذّر على بعض كبار الشعراء أن يحسنوا في القصار كما تعذّر على بعض آخر أن يجيد في الطوال، وتهاياً لآخرين أن يجمعوا بين الضربين ويحسنوا فيهما.

ولمخ ذلك الجاحظ فقال: (وقيل لابن المقفع: ما لك لا تجوز البيت والبيتين والثلاثة! قال: إن جُرْتُها عرفوا صاحبها. فقال له السائل: وما عليك أن تُعرّف بالطوال الجياد: فعلم أنه لم يفهم عنه). وعاتب بعضهم محمد بن حازم الباهلي وكان يقول المقطعات فيحسن على اختصاره الشعر. وقال آخر في

ترجمة ابن بسام العبرثاني: (وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل، إنما تحسن مقطعاته، وتندر أبياته)، كما قال آخر في ترجمة ابن لنكك البصري:

(... وأكثر شعره ملح وظرف، خفيفة الأرواح تأخذ من القلوب بمجامعها وتقع من النفوس أحسن مواقعها.. وما أشبه شعره في الملاحه وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة إلا بشعر كنيه أبي الحسن بن فارس، وأقدر أنه في الجبال كهو في العراق وكان يقال في منصور الفقيه إذا رمى بزوجه قتل، وكذلك ابن لنكك: إذا قال البيت والبيتين والثلاثة، أغرب بما جلب، وأبدع فيما صنع، فأما إذا قصد القصيد فقلما يفلح وينجح). وقال آخر عن الميكالي: (وسئل الشيخ والذي عنه قال: إذا قطع قطع الشعر، ولكنه إذا قصد فمن كلامه الذي يوشى به الكلم، ويظلم إذا قيس بعذوبة الظلم...).

وقال ابن رشيقي: (ولا تكاد ترى مقطعاً إلا عاجزاً عن التطويل، والمقصود أيضاً قد يعجز عن الاختصار، ولكن الغالب والأكثر أن يكون قادراً على ما حاوله من ذلك... وكان عبد الكريم بهذه الصفة، لا يكاد يصنع مقطوعاً، ولا أظن في جميع أشعاره خمس قطع أو نحوها. وكان أبو تمام على جلالته وتقدمه مقصراً في القطع عن رتبة القصائد.. والمشهورون بجودة القطع من المولسدين: بشار بن برد وعباس بن الأحنف، والحسين بن الضحاك، وأبو نواس، وأبو علي البصير، وعلي بن الجهم وابن المعتز، والجمّاز وابن المعتز).

وقلنا في دراستنا شعر خالد الكاتب - أحد شعراء القرن الثالث الهجري -: (اشتهر الشاعر بالمقطعات حتى غلبت على سائر شعره، وقد عرف ذلك معاصروه ومن جاء بعدهم، ولعل أقدم إشارة إلى ذلك قول ابن الزيات حين قرىء بعض شعر خالد في بناء سامراء على المعتصم (ولكن بضاعته لا تزيد على أربعة أبيات). وقول الشابستي: (ولا يتجاوز الأربعة

أبيات). إن ما قاله ابن الزيات والشابستي في هذا الشأن يكاد يكون مطابقاً لما أثر عن الشاعر، فهذا ديوانه يشتمل على (٥٧٧) مقطوعة وقصيدة، منها (٥٥٠) مقطوعة كل واحدة منها من أربعة أبيات ومنها (٢٧) مقطوعة تقل عن هذا العدد، ومنها أربع قصائد تتجاوز كل منها عشرة أبيات.

لقد كان معروفاً بقول المقطعات والاختصاص به، وفي أخباره ما يشير إلى هذا فقد روي أن الشاعر دخل بعض الديارات فرأى شاباً فسلم عليه، وحين سأله عن ذاته قال: إنه. خالد بن يزيد، فقال الشاب: (صاحب المقطعات الرقيقة). ويبدو أن هذا الانقطاع إلى المقطعات هو الذي جعل بعض الشعراء - وقد سمع قصيدة للشاعر - يشك في قدرته على المواصلة في هذه السبيل، كأنه يستكثر عليه أن يقول في غير ما عرف به، أو كأنه وجد نفسه الشعري لا يستطيع أن يمتد إلى أكثر من هذه المقطعات. فقد روى انه (لما قال خالد في صنعة سر من رأى (قصيدته) التي يقول فيها:

اسقني في جرائر وزقاق لتلاقي السرور يوم التلاق

(أربعة أبيات) وهي (قصيدة) لقيه دعبل فقال: (يا أبا الهيثم كنت صاحب مقطعات فداخلت الشعراء في (القصائد الطوال) وأنت لا تدوم على ذلك، ويوشك أن تتعب بما تقول وتغلب عليه، فقال له خالد: لو عرفت النصح منك لغيري لأطعتك في نفسي. إن ما لاحظته دعبل في ضعف قدرة امتداد نفس خالد الشعري حق وصواب فهو ليس بمقدوره تجاوز الطاقة الشعرية التي رزقها، ولا باستطاعته المواصلة أو الاكثار من نظم القصيد، فقلة ما أثر له من قصائد من جهة وتخلف هذه القصائد فنياً عن المقطعات من جهة أخرى دليلان واضحان على مصداق قول دعبل وحكمه الصحيح.

أما احتجاج الشاعر لقول المقطعات وتفضيلها على القصيد فيوضحه في قوله - وقد سمع بقول ابن الزيات فيه - (إذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل).

وعلى الجاحظ هذا الأمر فقال: (ونقول إن الفرق بين المولّد والأعرابي: أن المولّد يقول بنشاطه وجمع باله الأبيات اللاحقة بأشعار أهل البدو، فإذا أمعن انحلت قوته واضطرب كلامه)<sup>(١)</sup>.

ولا نعلم على وجه الدقة متى بدأ ابن بسام يعاني الشعر ويذيعه في الناس، ولا نعرف أيضاً أول شعره ولا من قصد به أو وجهه إليه، وإن كنا نظن ظناً أن أول ما تفتقت عنه قريحته في هذا الصدد هو الهجاء الذي عرف به أكثر من سائر الفنون الأخرى.

أطرى الكثيرون شاعرية الرجل وشعره وأثنوا عليهما، فقال المسعودي: (وكان شاعراً لسناً مطبوعاً في الهجاء)<sup>(٢)</sup>، وقال الخطيب البغدادي: (أبو الحسن الشاعر: سائر الشعر، مشهور عند أهل الأدب)<sup>(٣)</sup>، وقال الحصري: (مليح المقطعات، حلو الشعر)<sup>(٤)</sup> وقال ياقوت: (وكان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً)<sup>(٥)</sup>، وقال ابن خلكان: (الشاعر المشهور... وكان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسناً مطبوعاً في الهجاء...)<sup>(٦)</sup>.

إن ما وصل إلينا من شعره ينحل إلى الفنون الشعرية المعروفة من هجاء ومدح ورتاء وفخر وغزل ووصف وشراب وشكوى وحكمة ومجون وتعريض أو تهديد...

وتختلف نسبة وجود هذه الفنون في شعره اختلافاً حدته طبيعة ميل

(١) مجلة آداب المستنصرية العدد الثامن ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م: ٢٩٥ - ٣٠٠.

(٢) مروج الذهب ٢٠٦/٤، وانظر: الفهرست ٢٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ٦٣/١٢.

(٤) جمع الجواهر ٢٢٢، وانظر: زهر الآداب ٦٨٩.

(٥) معجم الأدباء ١٤/١٤٠.

(٦) وفيات الأعيان ٣/٣٦٣ وانظر: اللباب ١/١٢١ والنجوم الزاهرة ٣/١٨٩، ومرآة

الجنان ٢/٢٣٦ - ٢٣٩، والكنى والألقاب ١/٢٤٤ - ٢٢٥.

الشاعر إليها، وعلاقته بأبناء مجتمعه وسيرته في الحياة. وهي عامة قليلة إذا ما قيست بالفن الذي اشتهر به وطغى على سائر الفنون الأخرى وهو الهجاء.

فالمديح لديه قليل جداً، مع أن في شعر الرجل ما يدل على أنه كان يتردد إلى بعض أولي الأمر، ويطيل السوقوف على أبوابهم دون الحصول على ما يرجوه.

وقفت شهوراً للوزير أعدّها فلم تثنه نحوى الحقوق السوالف  
فلا هو يرعى لي رعاية مثله ولا أنا أستحي الوقوف وآنف<sup>(١)</sup>

ومن ثنائه اعترافه بجميل بعضهم وفضلهم عليه، وعقده الآمال عليهم في حالاته المختلفة كابني الفرات وابن مقلّة، وهو في مديحه غير مغالٍ في الأوصاف ولا مسرف في الثناء، كقوله في ابن مقلّة:

يا زينة الدين والدنيا وما جمعا والأمر والنهي والقرطاس والقلم  
ان ينسىء الله في عمري فسوف ترى في خدمتي لك ما يغني عن الخدم  
أبا عليّ لقد طوّقتني منناً طوق الحمامة لا تبلى عل القدم  
فاسلم فليس يزيل الله نعمته عمن ييث الأيادي في ذوي النعم<sup>(٢)</sup>

ورثاؤه الذي وصل إلينا قليل أيضاً، ولم يكن منه رثاؤه آل البيت كما قيل، إذ لم يصل إلينا منه شيء، ولعل من أهم ما يذكر في هذا الشأن رثاء ابن المعتز، وهو أمر دلّ فيه ابن بسام على جرأة نادرة، ووفاء لحق الأدب، فقد رثاه في وقت يصعب على سواه المجازفة فيه، علماً بأن بين الرجلين من المهاجاة والاختلاف ما سبق ذكر بعضه. والحق أن ابن بسام في عمله هذا

(١) مروج الذهب ٢١١/٤.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٩، وانظر ما قاله في ابني الفرات... الوزراء ٨٦.

ليقف شامخاً مطاولاً الكثيرين من أنداده الشعراء، على مرّ الحقب، وسيبقى النموذج العالي في الجرأة والوفاء وقول الحق<sup>(١)</sup>.

وغزله مع قلته، ليس فيه جديد أو ما يدل على الأصالة، ويظهر أنه لم يتورط كغيره من شعراء العصر بحب واحدة معينة، ولعل أحسن ما يؤثر له في هذا الفن قوله:

لقد صبرت على المكروه أسمعهُ من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا  
وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا<sup>(٢)</sup>

وفي شعره نماذج قلّة في فن الشراب، وهي لا ترقى إلى مستوى، ما أثر لسواه ممن أكثروا في هذا الفن حتى كادوا لا يتزكون لغيرهم مجالاً للقول فيه، ومن لطيف ما أثر له في هذا اللون قوله:

أما ترى الليل قد ولّت غياهبه وعارض الفجر بالإشراق قد طلعا  
فاشرب على وردة وردية قدمت كأنها خدّ ريم ريم فامتنعاً<sup>(٣)</sup>

وعلى الرغم من انتساب الرجل إلى أسرة معروفة فإنه لم يتخذها وسيلة للتفاخر أو التباهي، ولم يكثر الاشادة بنفسه وفنه، وأطرف ما له في هذا الشأن قوله:

تري إبل البخيل لها سلاح تهاب، وما لإبلي من سلاح  
تناوح إن رأت شخصاً غريباً يوافي عند هبّات الرياح<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: رثاءه فيما تقدم من البحث.

(٢) الحماسة الشجرية ١٨٢ - ١٨٣.

(٣) قطب السرور ٦٣٦ - ٦٣٧، والمرقصات والمطربات. ٥٣.

(٤) محاضرات الأدباء ٦٥٥/٢.

وفي شعره شيء من الشكوى، وأكثره في شكوى الزمن، ومنه الشكوى من اطراحه وتقديم سواه عليه، مع أنه يتميز عن الآخرين بجدارته وقدرته وتفوقه من ذلك قوله في أحد الوزراء:

رجوتُ لك الوزارة طول عمري فلما كان منها ما رجوت  
تقدمني أناس لم يكونوا يرومون الكلام إذا دنوت  
فأحببت الممات وكلّ عيش يحب الموت فيه فهو موت<sup>(١)</sup>

وفي قريضه شيء مما يمكن أن نسميه تعريضاً أو تهديداً وجهه إلى غير واحد ممن اتصل بهم فبدر منهم ما لم يرضه، وهو يكاد يقرب من فن الهجاء، كقوله في والٍ زاره فوجده نائماً:

مُحتجب دون من يلمّ به وليس للخارجات حِجَابُ  
لأنّ للخارجات منفعةً تأتيه، والداخِلون طَلَابُ<sup>(٢)</sup>

وقوله في رجل تنقّصه في الدّعاء:

لساني بالثناء عليك رطبُ وبالمكروه إن أحببت عَضْبُ  
أتنقصني الدّعاء فذاك شيءٌ على مثلي من الأحرارِ صَعْبُ  
فإن عاودته فأجبتُ عنه فما لك إن أسأت إليّ ذنبُ<sup>(٣)</sup>

وقوله .. ولعله أعنف ما قاله في هذا الضرب من الشعر وأقساه - في جماعة من الرؤساء:

(١) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.

(٢) معجم الأدباء ١٤/١٤٧ - ١٤٨.

(٣) أدب الكتاب ١٦١.

قَلِّ لِلرُّؤُوسِ وَمَنْ تُرَجِّى نَوَافِلَهُمْ  
إِنْ تَشْغَلُونِي بِأَعْمَالٍ أَصَيَّرُهَا شُغْلًا، وَإِلَّا فَفِي أَعْرَاضِكُمْ شُغْلٌ<sup>(١)</sup>

وفي جانب من شعره تسجيل البعض الحوادث السياسية في عصره، منه تسجيله لحادثة وقعت بين أحد المتصعلكين الذي عاث في بعض النواحي فساداً ونهب الدور فتصدى له بعض الموالين للخلافة وجرت بينهما معركة اضطر معها الموالي للخلافة عبور النهر هارباً:

قَدِ أَقْبَلَ الطَّائِيَّ لَا أَقْبَلَا      قَبَّحَ فِي الْأَفْعَالِ مَا أَجْمَلَا  
كَأَنَّهُ مِنْ لَيْنِ الْفَاطِهِ      صَبِيَّةٌ تَمْضِعُ جَهْدَ الْبَلَا<sup>(٢)</sup>

ومنه قوله في أحد الخارجين عن الخلافة أيضاً وهو عمرو بن الليث الصفار، وجيء به أسيراً إلى بغداد رافعاً يديه يدعو وهو على جمل فالج، وهو ذو السنامين:

أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِالذَّنْبِ      أَمَا أَبْصَرْتَ عَمْرَا  
مُقْبَلًا قَدْ أُرْكَبُ الْفَا      لَجَّ بَعْدَ الْمَلِكِ قَسْرًا  
وَعَلَيْهِ بُرْنَسُ السَّخِّ      طِةٌ إِذْ لَأَلَا وَقَهْرَا  
رَافِعًا كَفَّيْهِ يَدْعُو      اللَّهُ إِسْرَارًا وَجَهْرَا  
أَنْ يَنْجِيَهُ مِنَ الْقَتْلِ      وَأَنْ يَعْمَلَ صُفْرًا<sup>(٣)</sup>

وعلى الرغم من أن الوصف يشمل أكثر فنون الشعر أو جلّها، وأنه يمكن الوقوف على شيء منه لدى الشاعر مما مرّ له من نماذج شعرية وما

(١) مروج الذهب ٢٠٩/٤.

(٢) تاريخ الطبري ١٤/١٠ حوادث ٢٧٥ هـ.

(٣) مروج الذهب ١٨٣/٤.

سيأتي منها، إلا أننا نرى أن نشير إلى شيء منه مما يمكن أن يكون مقصوراً عليه دون سواه، كقوله في وصف ثوبه الخلق، وهو وصف لا يخلو من براعة التصوير ودقة التشبيه وطرافته:

أَرْقُعُ كَمِّيْهَا وَأَرْفُو ذِيوَلَهَا      فَلَ رَفُوْهَا يُجِدِي وَلَا رَقْعُهَا يُغْنِي  
إِذَا قَمْتُ فِيهَا أَوْ قَعَدْتُ تَنْفَسْتُ      تَنْفَسُ صَبًّا مَا يَقْرُّ مِنَ الْحَزْنِ<sup>(١)</sup>

وقوله في وصف فلاة قطعها في ليلة مدلهمة ذات برق ومطر، وهو وصف آلى فيه أن يكون دقيقاً حافلاً بالتشبيهات الجميلة البارعة على هذا النحو:

كَمْ قَدْ قَطَعْتَ إِلَيْكَ مِنْ دِيمُومَةٍ      نَطَفُ الْمِيَاهِ بِهَا سَوَادُ النَّاضِرِ  
فِي لَيْلَةٍ فِيهَا السَّمَاءُ مَرْدَّةٌ      سُودَاءُ مَظْلَمَةٍ كَقَلْبِ الْكَافِرِ  
وَالْبَرْقُ يَخْفِقُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ      خَفِقَ الْفُؤَادُ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرِ  
وَالْقَطْرُ مِنْهَمْلٍ يَسْحُ كَأَنَّهُ      دَمَعُ الْمَوْدَعِ إِثْرَ إِلْفِ سَائِرِ<sup>(٢)</sup>

وقوله في وصف خبر أحد البخلاء وتفنته في نعتة وسخريته اللاذعة لما اشتمل عليه من صفات تدل كلها على شح صاحبه الضنين، مما يذكرنا بقول أبي نواس في هجاء أحدهم: قال ابن بسام:

أَنَا بَخْبِزٍ لَه حَامِضٌ      شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي حَلِيْتِهِ  
يُضْرَسُ أَكْلَهُ طَعْمُهُ      وَيَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ خُشْتِهِ

(١) محاضرات الأدباء ٤/ ٣٧١.

(٢) زهر الأداب ٦٨٩.

فلما تنفستُ عند الخوانِ تطاير في الجوّ من خِفْتِه<sup>(١)</sup>

وفي شعره نماذج غير قليلة يمكن أن تندرج ضمن ما يسمى بالأدب التي كانت وليدة خبرته في الحياة التي لم تكن بالقياس إليه حياة هائثة هادئة مستقرة، وهي تصور جوانب شتى من نظراته وآرائه في هذا الفن غير المحدد. ولا شك في أن اضطراب الأحوال المختلفة في الحقبة التي عاشها الشاعر، وفيما رآه وعاشه من صنوف الرجال كان له الأثر الكبير في هذا الفن الشعري. فقد رأى أن كل شيء لا يدوم على حال، وأن الحياة في قلب مستمر، ولا يعرف الإنسان ما تخبىء له صروف الدهر ونوائبه فتراه يوماً في أعلى ذرا المجد ثم تجده يوماً آخر أسفل سافلين:

قل للمولّى دولة السلطان عند الكمال توقع النقصان  
كم من وزير قد رأيت معظماً أضحى بدار مذلة وهوان<sup>(٢)</sup>

وإذا كان الأمر كذلك فعلى الإنسان أن لا يغتر بما هو عليه:

فلا يغرركم نعمٌ توالّت فإن الدهر حال بعد حال<sup>(٣)</sup>

ويتجلى ضعف الإنسان بعدم قدرته على التحكم في حياته أو مصيره، فهو لا يدري متى يفارق الحياة، بل إن في هذه الحياة من المفارقات بحيث:

(١) محاضرات الأدباء ٦٦٣/٤ وانظر: شرح المقامات ١٥٣/٤. وانظر ديوان أبي نواس

٥١٥ (طبقة الغزالي) للوقوف على أبيات أبي نواس التي أولها:

خبز اسماعيل كالوش - إذا ما انشق يرفا  
(٢) مروج الذهب ٢١٠/٤.

(٣) محاضرات الأدباء ١٧٥/١.

قد يحمل الشيخ الكبير ر جنازة الطفل الصغير<sup>(١)</sup>  
وهذا الإنسان الذي يعطي نفسه من الأهمية أكثر مما تستحق ينظر إليه  
الشاعر بالمنظار الحقيقي لحقيقته، والتي تتمثل في قوله:

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرّه  
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الأرض جيفة قذرّه  
وهو على عجبه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرّه<sup>(٢)</sup>

إن كل شيء في هذا الكون يقدره الله تعالى وحده، فليس هناك من  
يستطيع عمل شيء سواه:

ما قدر الله ليس يدفعه وما سواه فليس يمكنه<sup>(٣)</sup>

وعلى هذا، فعلى الإنسان أن يقنع برزقه الذي قدر له، فلا يجهد نفسه  
ولا يستخط لما رزته؛ لأن ما لديه يكفيه لسد حاجته، بل هو أكثر مما يحتاجه أو  
يستحقه:

ما لي رأيتك دائماً متسخطاً أبداً لرزقك  
ارجع إلى ما تستحق فإن قوتك فوق حقك<sup>(٤)</sup>

ونظرة الشاعر هذه في القناعة والاكتفاء بما يرزقه المرء في حياته، هي  
التي أوحى إليه أن يقول:

(١) التمثيل والمحاضرة ١١٦.

(٢) الكنى والألقاب ١/٢٢٥.

(٣) اعتاب الكتاب ١٨٨.

(٤) مروج الذهب ٤/٢٠٩.

بيتي أحب إليّ من بيت الخليفة والوزير  
 فإذا أكلت كسيرة وشربت من ماء الغدير  
 فأنا الخليفة لا الذي يُعلَى به أعلى السرير  
 إن القليل إذا صفا وكفى ينوب عن الكثير<sup>(١)</sup>

بل لعل ما رآه من تقلب أحوال الناس والمجتمع في الحقبة الطويلة التي عاشها، وهي حقبة - كما تقدم - زاخرة بالتحوّلات والتقلبات في كل شيء، هي التي أملت عليه هذه الأبيات التي استقطب فيها أكثر ما سبق ذكره من هذا الفن، كما أودعها شيئاً من الحكم:

ألا ربّ ذلّ ساق للنفس عرّةً      ويا ربّ نفس للتعزز ذلّتِ  
 تبارك رزاق البريّة كلها      على ما رآه، لا على ما استحقتِ  
 فكم حاصل في القيد والباب دونه      ترقت به أحواله وتعلّتِ  
 تشوب القذى بالصّفو والصّفو بالقذى      ولو أحسنت في كلّ حال لملّتِ  
 سأصدق نفسي إن في الصّدق راحةً      وأرضى بدنياي وإن هي قلّتِ  
 وإن طرقتني الحادّث بنكبةٍ      تذكّرت ما عوفيت منه فقلّتِ  
 وما محنةٌ إلاّ ولله نعمةٌ      إذا قابلتها أدبرت وأضمحلّت<sup>(٢)</sup>

ويظهر أن ابن بسام - الذي اتصفت علاقته بأبناء مجتمعه بالتأزم الحاد، والصراع العنيف حتى ليكاد أن يكون طرازاً فريداً بين الشعراء في صلاته هذه - راجع نفسه واستعرض علاقته بالآخرين، فتوصّل إلى نتيجة تغاير ما

(١) رسائل الثعالبي ٧٩.

(٢) الفرج بعد الشدة ٥٣/٥. وللوقوف على شيء من حكمة ينظر: محاضرات الأدباء ٩/٣، ٤٩٩/٤، ولطائف المعارف ٤٦.

عرف عنه من العلاقة المتأزمة بينه وبين أبناء عصره، ورأى أن لا مناص له من المصافاة والمهادنة اللتين صورهما في قوله:

عَاتِبْ أَخَاكَ إِذَا هَفَا      وَاعْطَفْ بِوَدِّكَ وَأَسْتَعِذْهُ  
وَإِذَا أَتَاكَ بِغَيْبَةٍ      وَاشِ فَقُلْ لَمْ يَعْتَمِدْهُ  
مَنْ نَاقَشَ الْإِخْوَانَ لَمْ      يُبَدِ الْعِتَابَ وَلَمْ يُعْذِهُ<sup>(١)</sup>

أما أهم فنونه الشعرية قاطبة فهو الهجاء؛ لأنه الميدان الفسيح الذي انطلقت فيه شاعريته بلا حدود، والغرض الكبير الذي أودعه كل ما رزقه من طاقة فنية، وقدرة أدبية، حتى لا يكاد يعرف إلا به، ولا يذكر إلا عن طريقه، ولا تقوم شاعريته إلا من خلاله.

قال المرزباني: (استفرغ شعره في هجاء أبيه محمد بن نصر وهجاء الخلفاء والوزراء وجلة الناس)<sup>(٢)</sup>. وقال ابن النديم: (وكان شاعراً أديباً من الظرفاء الكتاب لا يسلم من لسانه أحد)<sup>(٣)</sup>، وقال الحصري: (حلو الشعر خبيث الهجاء)<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن كثير: (الشاعر المطبق للهجاء، فلم يترك شيئاً حتى هجاه، حتى أباه وأمه أميمة بنت حمدون النديم)<sup>(٥)</sup>.

إن مما تشير إليه النصوص المتقدمة شمول الشاعر الناس بهجائه على

(١) بهجة المجالس ١/٧٢٧.

(٢) معجم الشعراء ٢٠٦/٤ وانظر أيضاً مروج الذهب ٢٠٦/٤ ومعجم الأدباء ١٤٠/١٤ وشرح المقامات ٢٢٦/٣، ووفيات الأعيان ٣٦٣/٣ ووفيات الوفيات ٩٢/٣ والنجوم الزاهرة ١٨٩/٣ ومرآة الجنان ٢٣٨/٢.

(٣) الفهرست ٢٢٠.

(٤) جمع الجواهر ٢٢٢.

(٥) البداية والنهاية ١١/١٢٥.

اختلاف طبقاتهم الاجتماعية والرحمية. وهذا حق. فإن ما وصل إلينا من هجائه كان موزعاً على أبناء المجتمع كافة بلا استثناء فمن هجاهم من أبناء أسرته، والده<sup>(١)</sup>، وأمه وأخوه وعمه وابن عمه، ومن الخلفاء المعتضد، ومن الأمراء: الموفق وابن عمرويه، والطائي، وإسحاق بن عمران، ومن الوزراء: العباس ابن الحسن، وعلي بن عيسى، وعبيد الله بن سليمان وابنه القاسم، وابنا الفرات، وإسماعيل بن بلبل، وحامد بن العباس، وصاعد بن مخلد، والخاقاني، ومحمد بن داود الجراح، وابن مقله.

ومن الشعراء والكتاب: ابن المعتز وجحظة، وأسد بن جهور، وابن المرزبان ومحمد بن جعفر الغربلي ونفطويه.

كما هجا آخرين أمثال المغني المعروف بلحية التيس، وأحمد بن خالد، وأبي عمرو، وإسحاق بن أيوب التغلبي، وعبدون بن مخلد وغيرهم. إن هذا الاتجاه الطاغوي في الهجاء لا بد أن يكون وراءه سبب أو أسباب، كانت تغذيه وترجيه وتمليه، حتى كاد الشاعر ينقطع إليه دون سائر الفنون الأخرى كما تقدم وقد لا نبعد كثيراً عن الصواب إذا ما زعمنا أن دوافع هذا الفن عامة تعود إلى واحد أو أكثر مما يأتي.

- ١ - دناءة النسب ووضاعته إذ يسعى الشاعر إليه للتغطية والتعويض.
- ٢ - الفقر والعوز، فيلجأ الشاعر إليه ليعطى اتقاء شره، وسلطة لسانه.
- ٣ - الحسد والغيرة.
- ٤ - الخمول والضعف، فعن طريقه يعالج الشاعر ما يحسه ويشعر به من خمول الذكر وضعف القبيل.
- ٥ - الاتجاه المذهبي أو السياسي.
- ٦ - المرض النفسي المتمثل بالتأزم الحاد مع أبناء المجتمع.
- ٧ - التعالي وازدراء الآخرين.

(١) هجاه بشماني مقطوعات.

- ٨ - ابتغاء الشهرة وذبوع الصيت ..  
 ٩ - ضعف الطاقة الشعرة والتخلف عن مجاراة الشعراء الكبار .  
 ١٠ - تقويم المجتمع وإصلاحه .

ولو تلمسنا هذه الدوافع وما يمكن أن نركن إليه في اتجاه ابن بسام هذا لوجدنا أن بعضها لا يمكن أن تصدق عليه، فهو - كما تقدم - من أسرة كريمة معروفة، ذات ثراء ومركز اجتماعي وإداري، كما نشأ نشأة جيدة في كنف أسرته، وهو لم يكن ذا اتجاه سياسي أو مذهبي متعصب، ولعل شمول هجائه كلُّ أحد دون تفریق دليل على هذا، كما لم يكن مصلحاً اجتماعياً، أو ذا هدف تقويمي ظاهر، يدافع عنه ويسعى إليه .

ويخيل إلينا أن من دوافع اتجاهه هذا، حدّة مزاجه الذي قد يقرب من حالة المرض، ولعلّ ما مرّ من أخباره وعلاقته السيئة مع سائر الناس ابتداء من أبويه وأبناء أسرته وآله وانتهاء بسائر أبناء المجتمع دليل على هذا. ولعل هذا الدافع أو السبب جعله ينظر إلى الناس نظرة ازدراء واحتقار وتهيب وحذر مما جعله لا يرضى عن أحد: خليفة كان أو وزيراً أو أميراً أو والياً أو سوى ذلك. فهو لا يثني على أحد؛ لانعدام الأحرار وقتلهم - على حد قوله - مجيباً بعضهم حين ألمح إلى أن شعره تغيّر:

قالوا: تغيّر شعره عن حاله فالسوق كاسدة بغير تجار  
 أما الهجاء فقد عراني كثرة والمدح قلّ لقلّة الأحرار<sup>(١)</sup>

وهو لا يفرق في هجائه بين الكريم واللئيم، فالكل لديه سواء:

إني لأهجو من وجود بفضلته فيظنني أدع اللئيم الراضعا<sup>(٢)</sup>

(١) الوزراء ٧٧.

(٢) التمثيل والمحاضرة ١٠٧.

ولعل ابتغاه الشهرة وذيع الصيت من أسباب هذا الهجاء أيضاً، وإنه وجد طاقته الشعرية تقصر عن مجاراة طاقات شعراء عصره الكبار، فلجأ إلى هذا اللون من الشعر، واختص به وجعله وكده ومبتغاه.

تقدم أن الشاعر عمّ بهجائه الكثيرين من أبناء مجتمعه، وستقف عند أهاجيه لطوائف ممن شملهم هجاؤه هذا.

فقد هجا أباه وسائر أفراد أسرته وذوي رحمه، فقال في أبيه عدة مقطوعات تناول فيها التركيز على داره التي سلف ذكرها والتي كانت فخمة مشهورة في ذلك الوقت، فحاول التقليل من شأنها عن طريق نعت صاحبها بالبخل والشح وانعدام المروءة، قال:

بنى أبو جعفر داراً فشيدها ومثله لخيار الدور بناءً  
فالجوع داخلها والذلّ خارجها وفي جوانبها بؤس وضراء  
ما ينفع الدار من تشييد حائطها وليس داخلها خبز ولا ماء<sup>(١)</sup>

ووقف الشاعر عند صفة الكرم والبخل. فحاول سلب الأولى من والده، وإلصاق الثانية به، وشدّد على هذا في أكثر من مرّة، من ذلك قوله:

رأى الجوع طباًفهو يحمى ويحتمي فليست ترى في داره غير جائع  
ويزعم أنّ الفقر في الجود والسخا وأن ليس حظفي اكتساب الصنائع  
لقد أمن الدنيا ولم يخش صرفها ولم يدر أن المرء من الفجائع<sup>(٢)</sup>

وتتأزم حالة الشاعر النفسية تجاه أبيه، ويطغى عقوقه ونكرانه حق الأبوة فيتمنى لدار أبيه الغرق ولصاحبها الموت:

(١) مروج الذهب ٢٠٦/٤.

(٢) نفسه ٢٠٧/٤ وانظر مثل هذا: المصدر نفسه ٢٠٩/٤.

شدت داراً خلقتها مكرمة سلط الله عليها الغرقا  
وأرانيك حريقاً وسطها وأرانيتها صعيداً زلقاً<sup>(١)</sup>

وهذا الهجاء العاق كان من أجل شيء واحد وهو المال :

هبك عمّرت عمر عشرين نسرأ أتري أنني أموت وتبقى  
فلئن عشت بعد يومك يوماً لأشقن جيب مالك شقاً<sup>(٢)</sup>

وأصاب شواظه المتطاير زوجة أبيه، فنال منها ونعتها بأفحش النعوت  
ورماها بأقبح المقابح<sup>(٣)</sup>. كما نال من أخيه بعدة مقطوعات، نحا في بعضها  
منحى لطيفاً، استغل فيه لقبه (الثلج) فقال :

أهداك قوم لي فأليت لا أذوق شيئاً منك أو تحضر  
فأنت ملفوف إلى أن تجي يديك الحرّ وما تشعر<sup>(٤)</sup>

ونحا في بعضها الآخر منحى مقذعاً، حيث رمى أخاه بالفاحشة والعمل  
الشائن في أيام صباه<sup>(٥)</sup>.

وهجا عمه وابن عمه فرماهما بالبخل وقلة الخير أيضاً<sup>(٦)</sup>.

وهجا المعتضد بمقطوعات عدة، فنال منه وتمنى له المكروه واتهمه  
باللهو والبخل، فقال فيه - وقد ختن ابنه - مصوراً تصويراً لا يخلو من الطرفة

---

(١) زهر الآداب ٦٩٠ .

(٢) حماسة الظرفاء ١٣٢/٢ .

(٣) انظر المصدر السابق ١٣٢/٢ .

(٤) ربيع الأبرار ١٤٥/١ .

(٥) انظر: شرح المقامات ١٩٨/١، وحماسة الظرفاء ١٣٢/٢ .

(٦) انظر: حماسة الظرفاء ١٣٣/٢، والتحف والهدايا ١٣٩ .

والدعابة حفلة ذلك الختان التي أقامها الخليفة بهذه المناسبة:

انصرف الناس من ختان      يرعون من جوعهم خزامي  
فقلت: لا تعجبوا لهذا      فهكذا تختن اليتامي<sup>(١)</sup>

وسلك في هجائه عدداً من الوزراء والأمراء الذين عاصروهم أو تردد إليهم فلم ينج واحد منهم من سهام ثلبه التي كان يرميها في كل اتجاه، واتخذ عدة طرائق أو معاني في هجاء هذه الطبقة المسؤولة عن إدارة شؤون الدولة، والتي تعرضت في هذه الحقبة من العصر العباسي إلى تقلبات وتبدلات كثيرة مستمرة، وكانت مادة دسمة استقى منها الشاعر الكثير من معاني فنه هذا.

صور ابن بسام في جانب من هجائه ظلم أولئك المسؤولين وما كانوا يستحوذون عليه بحكم مراكزهم السياسية من أموال، وما يشيدونه من دور، فشدد في هذا متهماً إياهم بالسطو والظلم، ومذكرهم أن كل شيء مصيره الزوال وخاصة ما يأتي عن طريق الظلم والمصادرة. فقال في أحدهم:

تحمل أوزار البرية كلها      وزير بظلم العالمين يجاهر  
ألم تر أسباب الذين تقدموا      وكيف أتتهم بالبلاء الدوائر<sup>(٢)</sup>  
وقال في آخر:

بنيت على دجلة مجلساً      تباهي به فعل من قد مضى  
فلا تفرحنَّ فكم مثل ذا      رأيناه ما تمَّ حتى انقضى<sup>(٣)</sup>

(١) مروج الذهب ٢٠٨/٤ وانظر: حماسة الظرفاء ١٦٧/٢، ومعجم الأدباء ١٤٣/١.

(٢) مروج الذهب ٢١٠/٤، وانظر مثلاً آخر في الاقتباس من القرآن الكريم ٢٤١.

(٣) مروج الذهب ٢١٠/٤.

وقال في ثالث:

قل لابن مقلة مهلاً لا تكن عجلاً      فإنما أنت في أضغاث أحلام  
تبني بأنقاض دور الناس مجتهداً      داراً ستنتقض أيضاً بعد أيام<sup>(١)</sup>

وكان الشاعر يستغل بعض ما كان يقع في عصره من الأمور الغريبة في مجال السياسة كأن يولّي وزيران في آن واحد، علماً بأن العادة الجارية أن يولّي وزير واحد، فيتخذ من هذا موضوعاً لهجائه يتدد به، نحو قوله:

فقدتكم يا بني الجاحده      ففي كل يوم لنا آبده  
متى كان يعرف فيما مضى      وزيران في دولة واحده<sup>(٢)</sup>  
أو كأن يولّي أكثر من ناظر لمدينة واحدة في وقت واحد، ولطرافه هذا الأمر وغرابته نرى أن نذكر في هذا المجال الخبر المتعلق به.

قيل عن أحد الوزراء إنه (كان سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، قيل: إنه ولّى في يوم واحد تسعة عشر ناظراً للكوفة، وأخذ من كل واحد رشوة، فأنحدر واحد واحد حتى اجتمعوا جميعهم في بعض الطريق، فقالوا: كيف نصنع؟ فقال أحدهم: إن أردتم النصفة فينبغي أن ينحدر إلى الكوفة آخرنا عهداً بالوزير فهو الذي ولايته صحيحة لأنه لم يأت بعده أحد، فاتفقوا على ذلك، فتوجه الرجل الذي جاء في الأخير نحو الكوفة وعاد الباقون إلى الوزير ففرقهم في عدة أعمال، وهجاه الشعراء، فمما قيل فيه.. ومما قيل فيه):<sup>(٣)</sup>.

وزير ما يفيق من الرقاعه      يولّي ثم يعزل بعد ساعه

(١) شرح نهج البلاغة ١٩/٧٣.

(٢) خاص الخاص ١٣٧.

(٣) الفخري ٢٦٧.

ويدني من تعجل منه مال  
إذا أهل الرشا صاروا إليه  
فلا رحماً تقرّب منه خلقاً  
وليس بمنكر ذا الفعل منه  
ويبعد من توسّل بالشفاعه  
فأحظى القوم أوفرهم بضاعه  
سوى الورق الصحاح ولا شفاعه  
لأن الشيخ أفلت من مجاعة<sup>(١)</sup>

كان ابن إسام يقظاً منتبهاً لكل حادثة أو أمر مهما كان شأنه، يترصده ويتسقطه ليعقد عليه هجاءه، ويصوره تصويراً حياً ويبرزه بلون أو بألوان شتى، بعضها - كما مرّ - فيه قسوة وحدة، وبعضها يجمع بين القساوة والطرافة، واستعان في النيل من مهجويه برسم صور لهم لا تخلو من العبث والفكاهة، فتتبع أزياءهم وزيتهم ساعة تقليدهم، كما اتخذ من شكولهم ووجوههم ولحاهم وبعض صفاتهم، موادّ لفنه الساخر الذي لا ينضب. فهذا أحد مهجويه يبدو في حلته بعد تقليده الوزارة في صورة جارية رعناء استعارت ملابس مولاتها، فبدت في هيئة ساخرة مضحكة:

وزارة العباس من نحسها      ستقلع الدولة من أسها  
شبهته لمّا بدا مقبلاً      في خلع يخجل من لبسها  
جارية رعناء قد قدّرت      ثياب مولاها على نفسها<sup>(٢)</sup>

وهذا ثان يظهر بعد الخلع عليه وتزيينه في هيئة لا تختلف عن هيئة الجمال التي يفعل بها عند إعدادها للنحر، إذ أن كلاّ منهما لا يدري ماذا أعدّ له من أمر خطير:

خلعوا عليه وزينوا      ه ومرّ في عزّ ورفعه

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٦.

(٢) زهر الآداب ٦٨٩.

وكذاك يفعل بالجمال لنحرها في كل جمعه<sup>(١)</sup>

وهذه صورة ثالثة من صور الشاعر الساخرة التي استغل فيها أشكال المهجوين وخلقتهم لينفذ منها إلى الهزء بهم، والنيل منهم:

لعن الله الذي قلّم عباس الوزاره  
والذي ولّى ابن عمرو به ببغداد الاماره  
فوزير شنج الوجّه به بطين كالغِزاره  
وقفاً فيه سناما ن ورأس كالخياره  
وأمير أعجميّ كحمار ابن حماره  
رحل الإسلام عنّا بتوليّه الإدارة<sup>(٢)</sup>

ومن أفانين هجائه الفكاهي الساخر أيضاً قوله في أحد الوزراء وقد رتب معه آخر يدير الأمور بين يديه:

يا ابن الفرات تعزّه قد صار أمرك آيه  
لما عزلت حصلنا على وزير بدايه<sup>(٣)</sup>

كان هجاء الشاعر يتخذ - كما تقدم - ألواناً مختلفة في بعضه صرامة وحدة، وفي بعض آخر طرافة ووخز خفيف، وفي بعض شماتة وقسرة متناهية، ومما يمثله لونه الأخير قوله في أحد الوزراء وقد مات له ابن وبقي آخر:

(١) خاص الخاص ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) مروج الذهب ٢٠٨/٤ وانظر مثل هذا: ثمار القلوب ٢٠٩.

(٣) معجم الأدباء ١٤/١٥٠.

أبلغ وزير الإمام عني      وناد يا ذا المصيبتين  
يموت حلف الندى ويبقى      حلف المخازي أبو الحسين  
فأنت من ذا عميد قلب      وأنت من ذا سخين عين  
حياة هذا كموت هذا      فالطم على الرأس باليدين<sup>(١)</sup>

وزع الشاعر هجاءه بين أبناء عصره، فخصّ كل واحد منهم بمقطوعة أو أكثر، وكان أكثر هجائه في رجال الدولة، وحاول في قصيدة له وصل إلينا منها أربعة عشر بيتاً، (أن يجمع فيها جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر)، وكأنى به أراد أن يجعل من قصيدته هذه قلادة ينظم في سمطها ما تفرق من لآلئ أهاجيه، لتكون ميسورة في أيدي محبي فنه، بل لعله أراد بها أن تكون على غرار مزدوجة ابن المعتز في المعتضد التي تحدث فيها طويلاً عن سيرة الخليفة والأحوال السياسية والاجتماعية وغير ذلك في غضون القرن الثالث الهجري<sup>(٢)</sup>.

وأكبر الظن أن ما وصل إلينا من قصيدة ابن بسام لم يكن إلا جزء يسيراً، ولعل ما ذكر عنها آنفاً دليل على هذا<sup>(٣)</sup>، وأول القصيدة:

أيرجو الموفق نصر الاله      وأمر العباد إلى دانيه

ولا شك في أن هجاءه كان له وقع كبير في أبناء عصره، وأنهم لذلك كانوا يخشونه ويحذرون صاحبه، فيعملون من أجل ذلك على إبطال ما كانوا يقومون به من أعمال أو مداراة صاحبه وملايئته وملاطفته، أو إثابته على ذلك. ومن يدري فلعل الكثيرين كانوا يجدون فيه ما ينفس عن أحاسيسهم ويترجم

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٥.

(٢) انظر: شعر ابن المعتز ١/٥١٩ - ٥٩١.

(٣) انظر: البحث.

مشاعرهم، وأنهم كانوا ينشدونه في مجالسهم، ويتطرحونه فيما بينهم.

وفي أخبار الشاعر ما يشير إلى شيء مما ذكرناه. فقد روي عن ابن حمدون خال الشاعر قوله؛ (كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ رياض حواليتها، وأنفق على الأبنية فيها ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع جواريه، وفيهن جارية يقال لها (دريرة) فقال البسامي):

ترك الناس بحيره وتخلّى في البحيره  
قاعداً يضرب بالزّ بّ على حر دريره

وبلغت الأبيات المعتضد، فلم يظهر لأحد أنه سمعها، وأمر بتخريب ما استعمره من تلك العمارات والأبنية<sup>(١)</sup>.

وروي عن بعضهم قوله:

(لما تقلد أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأوانسه، فحدثني يوماً أن أباه حدّثه قال: تقلدت مصر وكان بيني وبين أبي الحسين بن بسّام مودة ورضاع، ونحن مختلطون، وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلا بابن بسّام قد دخل إليّ متقلداً للبريد، فأفهمته أحوالي، وقاسمته أكثر مروءتي وأموالي، وتطلبت الخلاص من لسانه بكل شيء يمكن، وأوصيت حاجبي ألاّ يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي، فجاء يوماً وأنا نائم فقال له الحاجب: ادخل فدخل فوجدني نائماً فاستدعى دواة، وكتب شيئاً وتركه وانصرف. فلما انتهت عرفني حاجبي ذلك، فأخذت الرقعة فإذا فيها:

محتجبٌ دون من يلمُّ به      وليس للخارجاتِ حجَابُ  
لأنَّ للخارجاتِ منفعةً      تأتيه والداخِلونَ طُلابُ<sup>(٢)</sup>

(١) مروج الذهب ٢٠٧/٤ - ٢٠٨.

(٢) معجم الأدباء ١٤٣/١٤ - ١٤٤.

قال: فبعثت أعرف خبره لأعاتبه، فإذا هو تحمّل وسار عن البلد، فكتبت إليه أداريه وألطفه ليرجع فلم يجب<sup>(١)</sup>.

وروي إنه (هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة، فلما ردت الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرت في جملة من القصص رقعة فيها مكتوب:

وافي ابن عيسى وكنت أبغضه أشدّ شيء عليّ أهونهُ  
ما قدّر الله ليس يدفعهُ وما سواه فليس يمكنهُ

فقال علي بن عيسى: صدق هذا ابن بسام والله لا ناله أمني مكروه أبداً<sup>(٢)</sup> وشهرته بهذا اللون من الشعر، رشحته ليكون نموذجاً يقتدي به بعض من أعقبه من الشعراء. جاء في ترجمة (العطواني) أنه:

(ظريف بخارى وشاعر ما وراء النهر في صدر الدولة السامانية فترفع عن خدمة الجيهاني والبلعمي.. وهجاهما مُتَشَبِّهاً بابن بسام في هجاء الوزراء)<sup>(٣)</sup>.

ولو أردنا استقطاب ما تميز به شعر ابن بسام من خلال ما تمثلنا به، ومن خلال ما وصل إلينا منه مما لم نذكره في هذه الدراسة، فبوسعنا تلمس ذلك في فن الهجاء الذي يكاد - كما تقدم - يطغى على سائر الفنون الأخرى لديه، والذي عرف به الشاعر واشتهر، وعلى هذا فالحديث عما نلمحه من سمات واضحة يكاد يكون مقصوراً على فنه هذا. وأول سمة من سمات هذا اللون من الشعر أنه (مطبوع) وتقدمت إشارات بعض مترجميه إلى هذا.

(١) معجم الأدباء ١٤/١٤٧ - ١٤٨. وللوقوف على خبر إثابته من أجل هجائه، ينظر ما

تقدم في توليته البريد.

(٢) نفسه ١٤/١٤٠ - ١٤١.

(٣) لطائف المعارف ٥٠ - ٥١.

ومن سماته أيضاً أنه على هيئة مقطعات تركز فيها المعاني وتكثف، وسلف أن هناك أكثر من سبب طبع شعره بهذه السمة، مما كان له صدى واسع مقبول في الأوساط الأدبية آنذاك. ولا شك في أن ابن بسام برع في هذه المقطعات وأحالها إلى فن قائم بذاته، بحيث تهيأ له عن طريقها إثبات شاعريته وإقرارها وحمل الكثيرين على الإعجاب بها، والتقدير لها، ومن ثمّ الإقبال الكبير على تلقف شعره وإنشاده وتناقله.

ومن الملامح البارزة في شعره هذا الميل إلى السخرية اللاذعة، والنيل من المهجو مباشرة دون الاختفاء وراء الكنايات أو التوريات، فكان لهذا الاتجاه وقعه المؤثر الموجه فيمن وجّه إليهم هذا الشعر، ولم يخل أحياناً من الهجر والفحش. ومن سماته كذلك الواقعية التي استند الشاعر عليها في أكثر ما أثر له من شعر في هذا الفن، وساعده على هذا اضطراب أحوال العصر الذي نشأ فيه كما تقدم. ومما يلحظ في شعره أيضاً التصريح بأسماء المهجوين، ولعل قصيدته التي وصل إلينا منها أربعة عشر بيتاً - كما تقدم - خير نموذج على هذا.

ومن هذه السمات البارزة سهولة اللفظ، وفصاحته وقوة المعنى وبلاغته، فكان الشاعر يتخب كل لفظ ذي إيحاء مؤثر، ويعمد إلى كل أسلوب مركز بليغ، ومن أجل هذا حفظ الكثير من شعره، وتناقلته المصنفات، ورواه غير واحد من الأدباء والرواة.

ومن الجدير بالذكر أن للشاعر مقطوعة يبين فيها رأيه فيما ينبغي للمرء أن يأخذ به نفسه من وسائل الثقافة النحوية واللغوية، مما يمكن أن يعدّ النموذج الجيد الذي جعله الشاعر نصب عينيه في نتاجه الأدبي والشعري. يقول:

---

(١) تقدم أن الشاعر لم يكن على حق في هجاء الذي اتهمه بالبخل وقلة المروءة.

رأيت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بماذا تعنون  
 ولا تعد إصلاح اللسان فإنه يخبر عما عنده ويبين  
 ويعجبني زيّ الفتى وجماله فيسقط من عينيّ ساعة يلحن  
 على أن للأعراب جداً وربّما سمعت من الإعراب ما ليس يحسن  
 ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أبين<sup>(١)</sup>

وكان الشاعر يعمد أحياناً - تقريباً للمعنى وتأثيراً في المهجو - إلى استعمال لغة العامة إذا صح التعبير أو اللغة الشعبية السائدة آنذاك، من ذلك قوله في هجاء بعضهم:

يابن الدهاليز وأبناء السكك ويابن عجل لا يجي زوجي يرك<sup>(٢)</sup>

ومما يلحظ في فنه هذا استعانة الشاعر أحياناً ببعض مآثوره الثقافي من إشارات إلى بعض الآيات أو الشعر، كقوله:

عبيد الله ليس له معاد ولا عقل وليس له سداد  
 رددت إلى الحياة فعدت عنها كقول الله لو ردوا خادوا<sup>(٣)</sup>  
 وقوله:

لحية كثة أضرت بها التت ف ووجه مشوه ملعون  
 قلت لما بدا يجمجم في القو ل ويهدي كأنه مجنون

(١) معجم الشعراء ١٥٤ .

(٢) انظر بقية الشعر في ثمار القلوب ٢٧٠ .

(٣) مروج الذهب ٢١٠/٤ إشارة الى قوله تعالى: ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ الأنعام / ٢٨ .

صدق الله أنت من ذكر اللد ه - مهين ولا يكاد يبين<sup>(١)</sup>

وقوله:

عمرو العلي بدّ الوري  
هشم الثريد لقومه  
وهشمت أنت أنوف ه  
حتى ارتجعت ثريده  
في البذل والخلق الحميد  
والناس في محل شديد  
ذا الخلق في طلب الثريد  
وسعيت في طلب المزيد<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من اعتماد ابن بسام على نفسه في أكثر ما وصل إلينا من شعره، فإنه قد اتكأ في قليل منه على شعر سواه. فقد روي عن جحظة قوله:

يا من هجوناه فغانا أنت وحقّ الله أهجانا

فقلت: هذا معنى لم يسبق إليه خاطر ابن بسام وإن كان قد أتى به مطبوعاً، وإنما أخذه من قول ابن الرومي في هجائه سُنْطَف:

وفي قبحها كافٍ لنا من كيادها  
ولو علمت ما كایدتنا لقبحها  
ولكنها في فعلها لم تردد  
بأنفاسها والوجه والطبل واليد<sup>(٣)</sup>

(١) مروج الذهب ٢١١/٤، لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ﴾ وانظر مثل هذا أيضاً: محاضرات الأدباء ٣٩٢/٢ والتمثيل والمحاضرة (٢٠).

(٢) حماسة الظرفاء ١٧٤/٢. البيتان الأولان إشارة إلى قول ابن الزبيري. عمرو السدي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وانظر نموذجاً آخر في لطائف المعارف ٥١.

(٣) معجم الأدباء ١٤٦/١٤، وانظر: ديوان ابن الرومي ٧٣٦ وهما من جملة خمسة أبيات، والفاية في الديوان مضمومة مع اختلاف في بعض اللفاظ، وانتظر مثل هذا أيضاً: أنوار الربيع ٣٧٢/٢ - ٣٧٣.

وجاء في ديوان المعاني :  
(قال علي بن الخليل)

لا أظلم الليل ولا ادعى أن نجوم الليل ليست تغول  
ليلي كما شاءت قصير إذا جادت وإن ضنت فليلي طويل

فأغار عليه ابن بسام فقال :

لا أظلم الليل ولا ادعي أن نجوم الليل ليست تغور  
ليلي كما شاءت فإن لم تزر طال، وإن زارت فليلي قصير

إلا أن بيته الثاني أحسن تقسيماً من بيت الخليل<sup>(١)</sup>.

وواضح أن هذا المثال ليس في الهجاء وإنما هو في الغزل.

ومما يسترعى النظر أن شعر الرجل - كما تقدم - يكاد يكون مطبوعاً  
ليس في فن الهجاء وحده وإنما في سائر الفنون الأخرى، مما حمل الناس  
كما ذكرنا على حفظه والاعجاب به. وكان بعض غزله لرقته ولطافته وخفته  
يغنى كقوله الذي غنى به في حضرة أحد الخلفاء :

حرمت بذل نوالك واسوءتا من فعالك  
لما ملكت وصالي آيستني من وصالك<sup>(٢)</sup>

ونرى أن نختم الحديث عن سمات شعر ابن بسام وخصائصه بخصيصة  
تكاد تطبع شعره عامة وهي الجرأة المتناهية، والصراحة التي ما بعدها صراحة  
حتى ليخيل إلى من يقرأ شعره أن الرجل كان يعمد إلى هذا عمداً، غير مبالٍ

١ - ٣٤٨ / ١ - ٣٤٩.

٢ - الاغاني ٧٦ / ٢٣.

بما سيلحقه من أذى، أو يتعرض له من أخطار، وكثيراً ما كان يحضرنى وأنا  
أنتظر في شعره قول المتنبي:

وأقدمت إقدام الأتي كأن لي سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر<sup>(١)</sup>

---

١ - ديوان المتنبي ٢/٢٥٣ (طبعة البرقوقي).

## أشعاره

- ١ -

قال عليّ بن بسام : (السريع)

- ١ - مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ شَارَةٌ  
فَنَحْنُ مِنْ نَظَارَةِ الدُّنْيَا
- ٢ - نَرْمُقُهَا مِنْ كَثَبِ حَسْرَةٍ  
كَأَنَّنا لَفُظٌ بِلا مَعْنَى

التخریج :

البيتان في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٣٨ منسوبان إلى ابن بسام، وهما في ديوان البحثري ١/٦٧، وهما في زهر الآداب ٥٢٢ منسوبان إلى اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه، وفي المحاسن والمساويء ٢٧٧ بدون عزو، وفي محاضرات الأدباء ٢/٥٠٥ منسوبان إلى الحاركي (والصواب الخاركي). وهما في (الحارثي حياته وشعره) ٥٣ عن المحاضرات، ووهم المحقق في اسم القائل فجعله (الحارثي).

التعريف:

- ١ - المحاسن والمساويء: (من كان في الدنيا أثاراً ثروة). المحاضرات: (من كانت الدنيا).
- ٢ - المحاسن والمساويء: (من كتب هكذا).

- ١ -

- ٢ -

وقال:

(البسيط)

- ١ - بَنَى أَبُو جَعْفَرٍ دَارًا فَشَيَّدَهَا  
وَمِثْلُهُ لِخِيَارِ الدُّورِ بِنَاءً
- ٢ - فَالْجُوعُ دَاخِلَهَا، وَالذُّلُّ خَارِجَهَا  
وَفِي جَوَانِبِهَا بُؤْسٌ وَضَرَاءٌ
- ٣ - مَا يَنْفَعُ الدَّارَ مِنْ تَشْيِيدِ حَائِطِهَا  
وَلَيْسَ دَاخِلَهَا خَيْرٌ وَلَا مَاءٌ

التخریج:

مروج الذهب ٢٠٦/٤، ورسائل الثعالبي ١٢٥، وشرح مقامات  
الحريري ٢٢٦/٣ وبلا نسبة في الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٤٢، والأول  
والثاني في النجوم الزاهرة ١٨٩/٣.

التعريف:

١ - رسائل الثعالبي: (لجواد الدور).

٢ - رسائل الثعالبي: (الحسن ظاهرها والجوع باطنها). الأنوار: (الجوع... والمنع  
ظاهرها).

٣ - رسائل الثعالبي:

ما ينفع المرء من تزويق منزله وليس في جوفه خير ولا ماء =

= الأنوار: (من تزويق صاحبها وليس في جوفها...).

في المروج: (وله في أبيه محمد بن نصر). وعقب المسعودي على أهاجي ابن بسام لوالده بقوله:

وقد كان أبوه محمد بن منصور في غاية السُّرُو والمروءة وكان رجلاً مترفاً، حسن الزِّي،  
ظاهر المروءة، مشغوقاً بالبناء.

وذكر أبو عبدالله القمي قال: دخلت عليه يوماً شاتياً، شديد البرد ببغداد، فإذا هو في  
قبة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمني، وهو يلوح بريقاً، فقدرت أن تكون القبة  
عشرين ذراعاً في مثلها، وفي وسطها كانون بزرافين إذا اجتمع ونُصت كان مقداره  
عشرة أذرع في مثلها، وقد ملئ جمر الغضى، وهو جالس في صدر القبة، عليه  
غلالة تسترية، وما فضل عن الكانون مفروش بالديباج الأحمر، فأجلستني بالقرب منه،  
فكدت أتلظى، فدفع إليّ جام ماء الورد، وقد مزج بالكافور، فمسحت به وجهي،  
ثم رأيت قد استسقى ماء، فأتوه بماء رأيت فيه ثلجاً، فلم يكن لي وكُدُّ إلا قطع ما  
بيني وبينه، ثم خرجت من عنده الى برد مائع، وقد قال لي: لا يصلح هذا البيت  
لمن يريد الخروج منه، قال: ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في وضع آخر  
في داره، وقد رفعه على بركة، وفي صدره صفة، وهو يشرف منها على البستان،  
وعلى حير الغزلان، وحظيرة القماري وأشباهها، فقلت له: يا أبا جعفر، أنت والله  
جالس في الجنة، قال: فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطبغ فيها، فما  
جلست واستقر بي المجلس حتى أتوه بمائدة جزع لم أر أحسن منها، وفي وسطها  
جام جزع ملونة، قد لوي على جنباتها الذهب الأحمر، وهي مملوءة من ماء ورد،  
وقد جعل سافاً على ساف، كهيئة الصومعة من صدور الدجاج، وعلى المائدة  
سكرجات جزع فيها الأصباغ وأنواع الملح، ثم أتينا بسنبوسق ينفور وبعده جامات  
اللوزنج، ورفعت المائدة، وقمنا من فورنا الى موضع الستارة، فقدم بين أيدينا إجانة  
صيني بيضاء قد كومت بالبنفسج والخيري، وأخرى مثلها قد عبىء فيها التفاح الشامي  
قدرنا مقدار ما حضر فيها ألف تفاحة، فما رأيت طعاماً أنظف منه ولا ريحاناً أطرف  
منه، فقال لي: هذا حقُّ الصبح، فما أنسى إلى الساعة طيب ذلك اليوم.

قال المسعودي: وإنما ذكرنا هذا الخبر عن محمد بن نصر ليعلم أن علي بن محمد ابنه  
أخبر عنه بضد ما كان عليه، وأنه لم يسلم من لسانه إنسان...).

- ٣ -

(الخفيف)

وقال:

١ - خَلَّفُونِي خِلَافَةَ الدِّئِبِ فِي الشَّاءِ  
ءِ وَكَانُوا فِي جُهْدِ حَقِيَّ شَاءِ

التخريج:

المتحل ١٤١ .

- ٤ -

(الخفيف)

وقال:

١ - نِلْتِ مَا نِلْتِ يَا دَنِيءُ بِأُمَّ  
هِيَ أَعْطَتْكَ رُتْبَةَ الْوَزَرَاءِ  
٢ - فَإِذَا عُدَّتِ الصَّنَائِعُ يَوْمًا  
كُنْتُ فِيهَا صَنِيعَةَ الْبُظْرَاءِ

التخريج:

البيتان في محاضرات الأدباء ١/١٨٣ ، وهما في ديوان البحري ١/٤٢  
منسوبان إلى البحري .

التعريف:

- ١ - المحاضرات: (رؤية الامراء)، ديوان البحري (يا بغيض بأم).
- ٢ - ديوان البحري: (فإذا عدت صنائع قوم...).

وقال: (مجزوء الرمل)

١- قَدْ أَرْحَنَا مِنْ بَلَاءٍ  
وَمَضَى كَرْبُ الدَّوَاءِ  
كَانَ وَاللَّهِ عَلَى الصِّحَّةِ غَيْظَ الْعُقَلَاءِ

التخریج:

لطائف المعارف ٤٦ ، وبدون نسبة في ثمار القلوب ٦٨٧ .  
جاء في اللطائف: (كان المكتفي ملقباً موقفاً للاصابة بالتلقيب . .  
فلقب وزيره العباس بن الحسن: كرب الدواء، ولما قُتل العباس بن الحسن  
في أيام المقتدر قال فيه ابن بسام . . .) وجاء مثل هذا في الثمار.

- ب -

- ٦ -

وقال: (الطويل)

١- أَلَا إِنَّ عَيْنَ الْمَرْءِ عُنْوَانُ قَلْبِهِ  
تُخَيِّرُ عَنْ أَسْرَارِهِ شَاءَ أُمِّ أَبِي

التخریج:

محاضرات الأدباء ٩/٣ .

(البسيط)

وقال:

- ١ - جاءَ الرَّيْبُ وجاءَ اللَّهْوُ والطَّرْبُ  
فَأَشْرَبَ عُقَارًا كَلَوْنَ النَّارِ تَلْتَهَبُ
- ٢ - أَمَا تَرَى الوَزْدَ يَدْعُو لِلوَرُودِ إِلَى  
خَمْرٍ مُعْتَقَةٍ فِي لَوْنِهَا صَهْبُ
- ٣ - مَدَاهِنٌ مِنْ يَوَاقِيْتِ مُرْكَبَةٍ  
عَلَى الزَّبْرَجْدِ فِي أَجْوَافِهَا ذَهَبُ

التخريج:

الآبيات: (١ - ٤) في حلبة الكميت ٢٣٨ بدون نسبة، وما عدا الأول والرابع في: نهاية الارب ١٨٩/١١ منسوبة إلى ابن طاهر وابن بسام، والثاني والثالث في شرح المقامات ١٦/٢، والثالث والرابع في: ديوان المعاني ٢٣/٢ وهما منسوبان في المصدرين إلى ابن بسام، والخامس والسادس في:

التعريف:

٢ - المقامات:

(يدعو للورد على حمراء صافية). الحلبة: (يدعو للورود على عذراء صافية) ..

الصَّهْبُ: لون أصفر ضارب الى شيء من الحمرة والبياض. المداهن: جمع مُدْهنة: آلة الدهن، وقارورة الدهن.

٣ - ديوان المعاني:

(يواقيت منضدة على الزمرة في أوساطها الذهب).

الحلبة:

تري مداهن ياقوت على قضب من الزبرجد في أوساطها ذهب)

- ٤ - كَأَنَّهُ جِينٌ يَبْدُو مِنْ مَطَالَعِهِ  
 صَبٌّ يُقْبَلُ جَبًّا وَهُوَ يَرْتَقِبُ  
 ٥ - لِلرُّودِ حُسْنٌ وَإِشْرَاقٌ إِذَا نَظَرَتْ  
 إِلَيْهِ عَيْنٌ مُحِبٌّ هَاجَهُ الطَّرْبُ  
 ٦ - خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ  
 فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَحْتَجِبُ

التخریج :

= محاضرات الأدياء ٤/٥٧٥ منسوبان إلى ديك الجن، وهما في ديوانه  
 (التكملة) ١٥٢ عن المحاضرات.

التعريف :

٤ - ديوان المعاني :

(صَبٌّ يُقْبَلُ صَبًّا وَهُوَ مَرْتَقِبٌ). الحلبة (وهو يرتقب).

٦ - المحاضرات وديوان ديك الجن :

(إذا دامت إقامته فصار يظهر حيناً ثم يحتجب)

- ٨ -

وقال : (الوافر)

١ - إِلَى كَمِّ لَا نَرَى مَا نَرْتَجِيهِ  
 وَلَا نَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ كَذُوبٍ

التخریج :

مروج الذهب ٤/٢٠٨ وفيه (وله أيضاً في المعتضد).

٢- لئن سَمَّوكَ مُعْتَضِدًا فإني  
أظنُّكَ سوفَ تُعَضِّدُ عَن قَرِيبٍ

التعريف:

٢- تعضد: تصابُّ في العَضُد.

المعتضد:

هو أحمد بن طلحة، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق، أحد مشاهير الخلفاء المعروفين بالبسالة والدراية في حروبه مع الزنج، بويغ بالخلافة سنة ٢٧٩ هـ وكان شجاعاً مهيباً أرجع للخلافة هيبتها وقوتها حتى قيل فيه: قامت الدولة بأبي العباس وجددت بأبي العباس يريدون السفاح والمعتضد، كما قيل عنه: أحد رجال بني العباس أقام العدل، وبذل المال، وأصلح الحال... كانت وفاته في سنة ٢٨٩ هـ (شعر ابن المعتز ١/٣٩١ - ٣٩٤ الحاشية).

- ٩ -

وقال:

(الوافر)

١- وأهْوَى المُرْدَ والشُّبَّانَ طُرّاً  
ولا آبَى مُواصِلَةَ الكَعَابِ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٢٤٤.

التعريف:

١- آبَى: أمتنع. الكعاب: الفتاة التي نهد ثديها.

وقال: (الوافر)

- ١ - لِسَانِي بِالشَّاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ  
وَبِالْمَكْرُوهِ إِنِّ أَحْبَبْتُ عَضْبُ
- ٢ - أَتَنْقِصُنِي الدُّعَاءَ وَذَاكَ شَيْءٌ  
عَلَيَّ مِثْلِي مِنَ الْأَحْرَارِ صَعْبُ
- ٣ - فَإِنْ عَاوَدْتُهُ فَأَجَبْتُ عَنْهُ  
فَمَا لَكَ إِنِّ أَسَأْتُ إِلَيَّ ذَنْبُ

التخریج:

أدب الكتاب ١٦١.

التعريف:

١ - الرطب: اللين الناعم. عَضْبُ اللسان: صار حاداً.

وقال: (البيط)

- ١ - لِيْلَهُ دَرْكٌ مِنْ مَيِّتٍ بِمَضْيَعَةٍ  
نَاهِيكَ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَابِ وَالْحَسَبِ

التعريف:

١ - تاريخ بغداد:

(من ملك بمضيعة ناهيك في العقل)

## ٢- مَا فِيهِ لَوْ وَلَا لَيْتُ فَتَنْقِصَهُ وَأِنَّمَا أَدْرَكْتُهُ حِرْفَةً الْأَدَبِ

التخريج:

ثمار القلوب ١٩٢ - ١٩٣، وزهر الآداب ٥٢٣، وجمع الجواهر ٢٥٢ -  
٢٥٣ وتاريخ بغداد ١/١٠١، وشرح المقامات ٢/٥٣، وربيع الأبرار  
٤/٢٣٤ - ٢٣٥، ووفيات الأعيان ٣/٧٧، وفوات الوفيات ٢/٢٤٠، والغيث  
المسجم ٢/ ٧٩ وفيه أنهما بدون عزوٍ وأنهما في المعتر وهو خطأ. وكذلك في  
ثمرات الأوراق ١٨.

٢- الوفيات:

(ما فيه لولا ولا ليت)، زهر الآداب وتاريخ بغداد وربيع الأبرار: (فينقصه).  
المحاضرات: (تنقصه).  
في الثمار: (ولم يقدر أحد على رثائه (اي ابن المعتر) سوى ابن بسام فإنه قال...)  
وفي الزهر: (ولما قتل المقتدر أبا العباس بن المعتر وزعم أنه مات حتف أنفه، قال  
علي بن محمد بن بسام).  
جمع الجواهر: (ولما ظهر ابن المعتر ميتاً رثاه الناس، فقال ابن بسام... وقد  
استحسن لابن بسام رثاؤه لابن المعتر على سوء رأيه فيه ومهاجاته له.  
١- لله درك: الدر: اللين، أو الكثير منه... ويقال في المدح والتعجب لله درك.

- ١٢ -

(الوافر)

وقال:

١- وَلَسْتُ أَقُولُ إِنْ قَصَّرْتُ فِيمَا  
أَوْمِلُهُ: عُدِرْتُ، فَذَاكَ كِذْبٌ

٢ - فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَدْ ضَاقَ رِزْقِي  
فَأُنْكَبَنِي الْمُنَى، وَالرَّبُّ رَبُّ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٥٢.

- ١٣ -

وقال: (الكامل)

- ١ - وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الظَّلَامِ لِمَوْعِدِ  
حَصَلْتُهُ مِنْ غَادِرِ كَذَابِ
- ٢ - فَإِذَا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُغَدَّةٌ  
سَوْدَاءٌ قَدْ عَرَفَتْ أَوَانَ ذَهَابِي
- ٣ - لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِيهَا عَقْرَبًا  
دَبَابَةٌ دَبَّتْ إِلَى دَبَابِ

التخريج:

معجم الأدباء ١٤/١٤٩، وفوات الوفيات ٣/٩٣ وبدون نسبة في  
مطالع البدور ٢/٣١٥.

التعريف:

- ١ - الفوات: (على الظلام)، مُغَدَّة: من أَعَدَّ: بمعنى: أسرع السير.
  - ٢ - الفوات: والمطالع (مُعَدَّة).
- جاء في معجم الأدباء:

== احدث محمد بن يحيى الصولي أنه سمع علي بن محمد بن بسام يقول: كنت أتعشق خادماً لخالي أحمد بن حمدون فقامت ليلة لأدب إليه، فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي: ما تصنع ها هنا؟ فقلت: جئت لأبول. فقال: صدقت ولكن في است غلامي، فقلت لوقتي... ) وانظر: الفوات أيضاً.

- ١٤ -

وقال: (مخلع البسيط)

١- قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمُرَجِّي  
قَابَلَكِ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ

٢- مَاتَ لَكَ آبَنُ وَكَانَ زَيْنًا  
وَعَاشَ ذُو النَّقْصِ وَالْمَعَائِبِ

التخریج:

الآبيات منسوبة إلى ابن بسام في:

معجم الشعراء ١٥٥، وأخبار الشعراء المحدثين ٢٢٣، وخصاص  
الخاص ١٣٦، والإعجاز والإيجاز ٢٥٨ - ٢٥٩، ومعجم الأدباء ١٤٢/١٤  
ونهاية الأرب (١٠٢/٣) ومرآة الجنان ٢/٢٣٩.

وهي منسوبة إلى الحارث النوفلي ونحلها ابن بسام في:

التعريف:

١ - أخبار الشعراء المحدثين، ومرآة الجنان: (القاسم المرزا).  
٢ - تاريخ بغداد ومعجم الأدباء في الموضوعين، والوفيات ونهاية الأرب والوافي ومرآة  
الجنان: (وعاش ذو الشين).

### ٣- حَيَاةُ هَذَا كَمُوتِ هَذَا فَلَسْتَ تَخْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ

= تاريخ بغداد ٥/٢١٧، ومعجم الأدباء ٥/١٦٣ - ١٦٤، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٢، والوافي بالوفيات ٨/٢٧٩ وهي منسوبة إلى ابن الرومي في ديوانه ٣٥١ - ٣٥٢ وسقط اسم المصدر الذي رواها. وهي بدون نسبة في: حماسة الظرفاء ١/١٢٦. والثالث منسوب إلى ابن بسام في: التمثيل والمحاضرة ١٠٦، ومحاضرات الأدباء ٤/٥١٥، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤.

٣- معجم الأدباء: ١٤٢/١٤ (كفقد هذا).

جاء في معجم الأدباء:

(وله في عبيد الله بن سليمان لما مات ابنه الحسن يهجو القاسم ويمدح الحسن).

وجاء في أخبار الشعراء المحدثين في ترجمة أحمد بن يوسف:

(... قال أبو بكر: ومن ههنا أخذ ابن بسام قوله لعبيد الله بن سليمان لما مات ابنه

الحسن وبقي القاسم).

وجاء في تاريخ بغداد:

(أخبرنا أبو عبيد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي. حدثنا أبو

بكر محمد بن يحيى الصولي أملاء - حدثني أحمد بن العباس النوفلي، قال حدثني

أبو الحارث النوفلي - قال الصولي وقد رأيت أبا الحارث هذا وكان رجل صدق - قال:

كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه، فلما مات أخوه الحسن قلت على

لسان ابن بسام: (الآيات)، قال الصولي: وإنما أخذه من قول أحمد بن يوسف

الكاتب لبعض إخوانه من الكتاب، وقد ماتت له بنت (فارقن هذا بما في طبقات

الشعراء المحدثين) وكان له أخ يضعف فكتب إليه... وانظر أيضاً معجم الأدباء

٥/١٦٣ - ١٦٤ ووفيات الأعيان ٣/٣٦٢، والوافي ٨/٢٧٩.

وجاء في معجم الأدباء ١٤٢/١٤ (ومن شعره الذي، قاله ونحله ابن الرومي قوله

يخاطب عبيد الله بن سليمان الوزير وقد مات ابنه أبو محمد في سنة أربع وثمانين=

= (الآبيات) فبلغت الآبيات عبيد الله فساءته، فدعا البسامي، وقال: يا علي، كيف قلت؟ فعلم البسامي أنه مغضب فقال: قلت أيها الوزير (انظر الآبيات القادمة بعد هذه) يعني ابنه ابا الحسين، فسكت عبيد الله ولها عنه، وذكر الصولي في كتاب الوزراء قال: قال أبو الحارث النوفلي الشاعر: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لكفر ولمكروه نالني منه، فلما قرأت شعر ابن المعتز وهو شعر (أتى به الحسين أبا محمد) المذكور في أخباره، وشعر ابن بسام وكان ابن باسم قد قال (البيتان انظر الرقم (١٣٧) قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه: قل لأبي القاسم المرجي الآبيات).

عبيد الله بن سليمان:

هو ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد، كان ذا علم وأدب وحنكة سياسية، ومقدرة إدارية، توفي سنة ٢٨٨ هـ (آل وهب من الأسر الادبية في العصر العباسي ص ٢٨٤).

الحسن بن عبيد الله:

هو الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، يكنى أبا محمد، وهو أسن من أخيه القاسم، اتصل به ابن الرومي ومدحه، توفي سنة ٢٨٤ هـ (آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي: ص ٣٧٤).

القاسم بن عبيد الله:

كنيته أبو الحسين ولقبه الحارثي وولي الدولة، وزير المعتضد والمكتفي، كان إدارياً حازماً وسياسياً بارعاً توفي سنة ٢٩١ هـ (آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص: ٣٣٨).

- ١٥ -

(مخلع البسيط)

وقال:

١- قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمُرْجِي  
لَنْ يَدْفَعَ الْمَوْتَ كَفُّ غَالِبِ

٢- لَيْنٌ تَوَلَّى بِمَنْ تَوَلَّى  
وَفَقْدُهُ أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ  
٣- لَقَدْ تَخَطَّتْ لَكَ الْمَنَابِيا  
عَنْ حَامِلٍ عَنكَ لِلنَّوَابِ

التخریج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٦.

- ١٦ -

وقال: (المنسرح)

١- مُحْتَجِبٌ دُونَ مَنْ يُلِمُّ بِهِ  
وَلَيْسَ لِلْخَارِجَاتِ حُجَابٌ

التخریج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٨، وبدون نسبة في حماسة الظرفاء ٢/١٣٣ -  
١٣٤ في المعجم: (حدّث أبو نصر أحمد بن العلاء الشيرازي الكاتب قال:  
لما تقلّد أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأوانسه،  
فحدثني يوماً أن أباه حدّثه قال: تقلّدت مصر، وكان بيني وبين أبي الحسين  
(كذا) بن بسام مودّة ورّضاع، ونحن مختلطون وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلّا  
باين بسام قد دخل إلي متقلداً للبريد، فأفهمته أحوالي، وقاسمته أكثر مروءتي =

التعريف:

١ - الحماسة (من ألم به).

## ٢- لِأَنَّ لِلخَارِجَاتِ مَنْفَعَةً تَأْتِيهِ وَالِدَاخِلُونَ طُلَّابُ

التخريج:

= وأموالي، وتطلبت الخلاص من لسانه بكل شيء يمكن، وأوصيت حاجبي ألا يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي، فجاء يوماً وأنا نائم فقال له الحاجب: ادخل، فدخل فوجدني نائماً فاستدعى دواة وكتب شيئاً وتركه، وانصرف، فلما انتبهت عرفتني حاجبي ذلك، فأخذت الرقعة فإذا فيها (البيتان). قل: فبعثت أعرف خبره لأعاتبه فإذا هو تحمّل وسار عن البلد، فكتبت إليه أداريه وألاطفه ليرجع فلم يجب).

- ١٧ -

وقال:

(المديد)

- ١- خَلِّ عَنِّي لَسْتُ مِنْ أَرَبِي
- أَرَبِي فِي الكَأْسِ وَالطَّرَبِ
- ٢- دُونَكَ العَذْبَ الزُّلَالَ وَلِي
- سَعَةً فِي صَفْوَةِ العِنَبِ

التخريج:

محاضرات الألدباء ٢/٦٧٦.

وقال: (الوافر)

- ١ - فَقَدْتُكَ يَا قَذَاةً فِي شَرَابِ  
دَخَلْتَ مِنَ الدَّنَاءِ كُلِّ بَابِ
- ٢ - لَيْئِمُ الْفِعْلِ أَشَامٌ مِنْ غُرَابِ  
وَضِيْعُ الْقَدْرِ أَطْفُلٌ مِنْ ذُبَابِ
- ٣ - وَأَثْقَلُ حِينَ تَبْدُو مِنْ رَقِيبِ  
وَأَكْذَبُ حِينَ تَنْطِقُ مِنْ سَرَابِ
- ٤ - وَأَغْدِرُ لِلصَّدِيقِ مِنَ اللَّيَالِي  
وَأُنْكِي لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعِتَابِ

التخريج:

جمع الجواهر ٢٢٤ وفيه:

(كان ابن المعتز يهاجيه (أي ابن بسام) فمن ذلك قوله . . . فأجابه ابن

بسام بقوله):

وقال: (الكامل)

- ١ - تَعَسَّ الزَّمَانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجَابِ  
وَمَحَارِسُومِ الظَّرْفِ وَالْآدَابِ

التعريف:

١ - المروج (بعجائب) تحريف. البصائر والذخائر: (ومحا سطور الفضل). حماسة  
الظرفاء: (ومحا طريق).

- ٢ - وَأَتَى بِكِتَابٍ لَوْ أَنْبَسَتْ يَدِي  
فِيهِمْ رَدَدْتُهُمْ إِلَى الْكِتَابِ
- ٣ - نَعَمْ مِنَ الْأَنْعَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
مِنْ بَيْنِهِمْ خُلِقُوا بِلَا أَذْنَابِ
- ٤ - صُورٌ تَرَوْكُكُ، ثُمَّ إِنْ فَتَشْتَهَا  
كَانَتْ مَجَامِعُهَا كَلْمَعِ سَرَابِ
- ٥ - أَوْ مَا تَرَى أَسَدَ بْنَ جَهْوَرَ قَدْ غَدَا  
مُتَشَبِّهًا بِأَجَلَّةِ الْكِتَابِ

التخریج:

الآبيات: ١، ٢، ٥ في:

مروج الذهب ٢١٣/٤، ووفيات الأعيان ٣٦٤/٣، والأول والثاني في  
مرآة الجنان ٢٣٩/٢، وفي هذه المصادر منسوبة إلى ابن بسام، والأول  
والثاني في أحسن ما سمعت ٤٣ بدون نسبة والآبيات: ١، ٢، ٣ في البصائر  
والذخائر ٦٠٩/٢، والآبيات: ١، ٢، ٤ في حماسة الظرفاء ١٤٠/٢، وهي  
في المصدرين بدون نسبة.

والأول والثاني في محاضرات الأدباء ٨٩/١ منسوبان إلى الحجاج  
الأهوازي، في المروج: (وما كان في أسد بن جهور الكاتب وخبره معه وما  
عمّ بهجائه أسداً وغيره من الكتاب وهو). وفي الوفيات: (وله في أسد بن  
جهور الكاتب).

التعريف:

- ٢ - المروج: (وأتى بأقوام)، أحسن ما سمعت والبصائر والذخائر (لو انطلقت يدي).  
٣ - يبدو أن أسداً هذا كان معروفاً بالغفلة (ينظر المصايد والمطارد ١٦٧ - ١٦٨) غير أن  
ابن الرومي مدحه، وأشاد بشجاعته. ديوانه ٧١٨.

(الكامل)

وقال:

- ١ - قَدْ زُرْتُ قَبْرَكَ يَا عَلِيُّ مُسَلِّمًا  
وَلَكَ الزِّيَارَةُ مِنْ أَقَلِّ الْوَاجِبِ
- ٢ - وَلَوْ أَسْتَطَعْتُ حَمَلْتُ عَنْكَ تُرَابَهُ  
فَلَطَالَمَا عَنِّي حَمَلْتَ نَوَائِبِي
- ٣ - وَدَمِي فَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ بِأَنَّهُ  
يُرْوِي ثَرَاكَ - سَقَاهُ - صَوْبُ الصَّائِبِ
- ٤ - لَسَفَكْتُهُ أَسْفًا عَلَيْكَ وَحَسْرَةً  
وَجَعَلْتُ ذَاكَ مَكَانَ دَمْعٍ سَاكِبِ

التخريج:

الآيات في:

معجم الشعراء ١٤٧، ومعجم الأدباء ١٥٦/١٥ - ١٥٧ منسوبة إلى علي بن سليمان وفي جمع الجواهر ٢٢٢ منسوبة إلى ابن بسام وسواه، والأول والثاني في زهر الآداب ٦٨٩ - ٦٩٠ ومعجم الأدباء ١٥٣/١٥ منسوبان إلى ابن بسام.

جاء في معجم الشعراء في ترجمة ابن الطريف السلمي:

التعريف:

- ٢ - جمع الجواهر، وزهر الآداب ومعجم الأدباء في الموضعين: (فلطالما).
- ٣ - جمع الجواهر: (يسقى ثراه). الصَّوْبُ: المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي).
- ٤ - جمع الجواهر: (لسكبته أسفًا).

٥ - فَلَيْتَنُ ذَهَبْتُ بِمِلاءِ قَبْرِكَ سَوْدَدًا  
لَجَمِيلُ مَا أَبْقَيْتَ لَيْسَ بِذَاهِبٍ

التخریج :

= (ابن الطریف السلمي الیمامي : (اسمه علي بن سلیمان أحد شعراء  
العسکر، قال يرثي علي بن المنجم).

وفي جمع الجواهر: ( وهو (أي ابن بسام) القائل في أبي يحيى بن  
المنجم يرثيه) وفي نهاية الأرب جاء (وقد أنشد هذه الأبيات أبو بكر محمد بن  
القاسم الأنباري لغيره).

وفي زهرة الأداب: (وقال في علي بن يحيى المنجم . . يرثيه). وفي  
معجم الأدباء ١٥٣: (ولما مات علي بن يحيى المنجم قال (ابن بسام يرثيه).  
وفيه ١٥٦: (ولما مات علي بن يحيى قال علي بن سلیمان أحد شعراء  
العسکر يرثيه).

التعريف:

٥ - جمع الجواهر: (ولئن).

علي بن يحيى المنجم:

أبو الحسن، أديب ونديم، عاش في القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة ٢٧٥ هـ،  
وهو أحد أبناء المنجم المعروفين (انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ م ٣٦  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

- ٢١ -

(الرجز)

وقال:

١ - لَنَا صَدِيقٌ مُبْغِضٌ لِأَلَدِ  
إِخْوَانِهِ مِنْ جَهْلِهِ فِي تَعَبِ

٢- يَغْضَبُ حِيناً عِنْدَ حَدِّ الرِّضَا  
نَوَكًا، وَيَرْضَى عِنْدَ حَالِ الغَضْبِ  
٣- كَانَهُ - مِنْ سُوءِ تَأْدِيبِهِ  
أُسْلِمَ فِي كُتَابِ سُوءِ الأَدَبِ

.....  
التخريج:

الصداقة والصديق ٣٢٢ بدون نسبة، وغرر الخصائص الواضحة ٩٩  
وفيه (البشامي يهجو رجلاً) والبشامي تصحيف البسامي. والأول والثاني في  
أخبار الحمقى والمغفلين ٦٩ وفيه (قال محمد الشامي)، والثالث بدون نسبة  
في ربيع الأبرار ٢/٢٩٤.

ملاحظة: الأبيات من الرجز إذا كسرت القافية، ومن السريع إذا  
سكنت.

التعريف:

١- أخبار الحمقى: (جليسه من قوله في تعب). الغرر: جليسه من نوكة في الغب).  
النوك: الحمق. اللغب: التعب والاعياء.

٢- أخبار الحمقى:

يغضب جهلاً عند حال الرضا      ومنه يرضى عند حال الغضب  
الغرر:

مخالف في غضبه في حال الرضا      عمداً، ويرضى عند حال الغضب  
والصدر مختل بسبب زيادة في فيه.

٣- الغرر (من سوء تأيياته      أسلم في مكتب).  
وتأيياته) تحريف.

(المنسرج)

وقال:

١ - بَخِلْتُ عَنِّي بِمُقْرِفٍ عَطِيبٍ  
فلن - تراني - ما عِشْتُ أَطْلُبُهُ  
٢ - وَإِنْ تَكُنْ صُنْتَهُ فَمَا خَلَقَ الـ  
لَهُ مَصُونًا، وَأَنْتَ تَرْكَبُهُ

التخریج:

مروج الذهب ٢١١/٤، والتحف والهدايا ١٣٩، وتاريخ بغداد ٦٣/١٢، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٤، واللباب ١/١٢١، وفي هذه المصادر ينسب البيتان إلى ابن بسام. وهما في ديوان البحري ١/٣٢٦.

جاء في المروج والوفيات: (وله في ابن المرزبان، وقد كان سأله دابة فمنعه).

وفي التحف والهدايا: (حدثنا جحظة قال: كتب البسامي إلى ابن عمه محمد بن جعفر البسامي يستهديه برذوناً كان عنده، فكتب يعتذر ولم يهده إليه، ثم بلغه أنه قال: أصون هذا البرذون عن ولدي فكيف أهبه لغيري). =

التعريف:

١ - التحف والهدايا: (بخلت عني بحارن حُطم لست تراني). تاريخ بغداد واللباب: (عنا بأدهم عجف لست تراني). ديوان البحري: (عنا ولن تراني).

المقرف: أقرف الرجل أو الفرس: كان أحد أبويه عربياً والآخر غير عربي.  
العطب: الفرس المنكسر.

٢ - التحف وتاريخ بغداد: (فلا تقل صنته). وديوان البحري: (فإن تقل).

= وفي تاريخ بغداد: (أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المرزبان قال: طلب علي بن محمد ابن نصر بن بسام من بعض جيرانه دابة عارية فمنعه فكتب إليه).

وفي حاشية ديوان البحري (لم يسبق نشرها، وأوردتها النسختان: ب، ج وهي مما نرى أنه من شعره الذي نظمه سنة ٢٣٠ إن صحت أنها له، فقد وردت هذه المقطوعة منسوبة لأبي الحسن علي بن محمد بن منصور بن بسام المتوفى سنة ٣٠٣ هـ في ثلاثة مصادر هي: مروج الذهب ٤: ٢٣١، التحف والهدايا ١٣٩ طبعة دار المعارف، وفيات الأعيان) ٤٦/٣.

- ٢٣ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١- ما لِلنِّسَاءِ وَلِلْكِتَابِ  
بِةِ وَالْعُمَالَةِ وَالْخَطَابَةِ  
٢- هَذَا لَنَا وَلَهُنَّ مِمَّا أَنْ يَبْتَنَ عَلَى جَنَابِهِ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٩٩/١ وفيه (قال السامي) وصبح الأعشى ٦٤/١.

- ت -

وقال: (الطويل)

١- أَلَا رَبُّ ذُلِّ سَاقِ لِلنَّفْسِ عِزَّةٌ  
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ لِلتَّعَزُّزِ ذَلَّتْ

- ٢- تَبَارَكَ رَزَاقُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
على ما رآه، لا على ما آسْتَحَقَّتِ
- ٣- فَكَمْ حَاصِلٍ فِي الْقَيْدِ، وَالْبَابُ دُونَهُ  
تَرَقَّتْ بِهِ أَحْوَالُهُ وَتَعَلَّتْ
- ٤- تَشُوبُ الْقَدَى بِالصَّفْوِ وَالصَّفْوُ بِالْقَدَى  
ولو أَحْسَنْتُ فِي كُلِّ حَالٍ لَمَلَّتْ
- ٥- سَأَصْدُقُ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ رَاحَةً  
وَأَرْضَى بِدُنْيَايَ، وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
- ٦- وَإِنْ طَرَقْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ  
تَذَكَّرْتُ مَا عُوِفْتُ مِنْهُ فَقَلَّتْ
- ٧- وَمَا مِحْنَةٌ إِلَّا وَلِلَّهِ نِعْمَةٌ  
إِذَا قَابَلْتَهَا أَدْبَرْتُ وَأَضْمَحَلَّتْ

التخريج :

الفرج بعد الشدة ٥٣/٥ .

التعريف :

- ٤- تشوب : تخلط .
- ٥- صدق فلان فلاناً : أنبأ بالصدق، وأصدق فلاناً : عدّه صادقاً .
- ٦- (منه) كذا، فهل الاصل (منها) . طرقتني : طرقت القوم)؛ أتاهم ليلاً .

(الخفيف)

وقال:

١ - كَيْفَ تَسْتَوْثِقُ الْأُمُورَ وَتَصْفُو  
وَمَدَارُ الدُّنْيَا عَلَى أَبِي الْفُرَاتِ؟

التخريج:

ابن الفرات: هو علي بن محمد بن موسى المعروف بابن الفرات، وزير من الدهاة الفصحاء، الأدباء الأجواد، تولى الوزارة في عهد المقتدر ثلاث مرات، وسجن عدة مرات، توفي سنة ٣١٢هـ (الاعلام ١٤١/٥ - ١٤٢).

(الوافر)

وقال:

١ - كَذَبْتَ وَرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى  
وَقُلْتَ الزُّورَ وَالْبُهْتَانَ بَحْتًا  
٢ - فَلَا تَحْلِفْ فَإِنَّكَ غَيْرُ بَرٍّ  
وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

التخريج:

المنتحل ١٥٩ والثاني في شرح ديوان المتنبي للواحدى ٣٤٣ بدون نسبة.

١ التعريف:

٢ - المنتحل (ما يكون).

وقال:

(المقارب)

- ١- أَتَانَا بِخُبْزٍ لَه حَامِضٍ  
شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي حَلِيَّتِهِ
- ٢- يُضَرِّسُ أَكَلَهُ طَعْمُهُ  
وَيَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ خُشْيَتِهِ
- ٣- فَلَمَّا تَنْفَسْتُ عِنْدَ الْخَوَانِ  
تَطَايَرَ فِي الْجَوِّ مِنْ خِفَّتِهِ

التخریج:

محاضرات الأدباء ٦٦٣/٢ والأول والثالث في شرح المقامات

١٥٣/٤

التعريف:

- ١- المقامات: (بخبر) كمثل الدراهم في خلقتها) وفيه تحريف.
- ٢- يضرس: ضرس أسنانه: كلت من تناول الحامض. ينشب: يعلق.
- ٣- المقامات: إذا ما تنفست تطاير في البيت).  
الخوان: مثلثة الخاء: ما يؤكل عليه.

وقال:

(الوافر)

- ١- رَجَوْتُ لَكَ الْوِزَارَةَ طُولَ عُمْرِي  
فَلَمَّا كَانَ فِيهَا مَا رَجَوْتُ

- ٢٠ - تَقَدَّمَنِي أَناسٌ لَمْ يَكُونُوا  
يَرُومُونَ الكَلَامَ إِذَا دَنَوْتُ  
٣ - فَأَحْبَبْتُ المَمَاتَ وَكُلَّ عَيْشٍ  
يُحِبُّ المَوْتَ فِيهِ فَهُوَ مَوْتُ

التخريج:

معجم الأدياء ١٤/١٥٠ وفيه: (ولابن بسام في علي بن عيسى  
الوزير). وبدون نسبة في التحفة البهية ٢٢ - ٢٣.

التعريف:

١ - التحفة: (فلما كان منها) ٢٠ - التحفة: (تقدمني رجال).

- ٢٩ -

(المنسرح)

وقال:

- ١ - إِبْرِيْقُ صُفْرٍ كَأَنَّهُ قَبَسٌ  
يُشْبِهُ لَوْنِي بِفَرْطِ صُفْرَتِهِ  
٢ - يُمْنَاهُ مَمْدُودَةٌ لِمَسْأَلَةٍ  
مِنْهُ، وَيُسْرَاهُ فَوْقَ هَامَتِهِ

التخريج:

محاضرات الأدياء: (٧١٢/٢) وفيه:  
(ابريق مبدول العروة: البسامي: في وصفه).

- ج -  
- ٣٠ -

وقال:

(الوافر)

- ١- إِذَا حَكَمَ النَّصَارَى فِي الْفُرُوجِ  
وَبَاهُوا بِالْبِغَالِ وَبِالسُّرُوجِ  
٢- فَقُلْ لِأَعْوَرِ الدَّجَالِ هَذَا  
أَوَأَنَّكَ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ

التخریج:

معجم الأدباء ١٤/١٥٢، وفوات الوفيات: (٣/٩٢)، وهما في ديوان ابن المعتز ١/٦٣٦ في معجم الأدباء: (قال أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط: سمعت ابن بسام ينشد في وزارة ابن الفرات). وفي الفوات: (ومن شعره في وزارة بني الفرات).

التعريف:

١- ديوان ابن المعتز: (وغالوا في البغال وفي السروج).

٢- الأعور الدجال:

هو المسيح الكذاب، وإنما دجله: سحره وكذبه، وقيل: هو رجل من يهود يخرج في آخر هذه الأمة سمي بذلك، لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل: لأنه يدعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه.

- ح -

- ٣١ -

وقال:

(الخفيف)

- ١ - أَسْكَرْتَنِي الْهُمُومُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
مِثْلُ عَيْنِ الْمَهَا بِلَا إِصْبَاحِ
- ٢ - زَالَ صَنْرِي وَزَادَ فِكْرِي فَقَلْبِي  
أَبْدَأُ مِنْ غَرَامِهِ غَيْرُ صَاحٍ
- ٣ - أَيُّهَا اللَّائِمِي تَرَفَّقْ بِقَلْبِ  
لَيْسَ يُسْلِي هُمُومَهُ لَحْيُ لَاحٍ

التخریج :

الإبانة عن سرقات المتنبي ١٧٦ وفيه (العبرتائي الكاتب).

التعريف:

- ١ - المهَا: الطبي: وعين الطيب: يضرب بها المثل في السواد.
- ٣ - اللَّحْيُ: العذل واللوم.

- ٣٢ -

وقال:

(الوافر)

- ١ - تَرَى إِيْلَ الْبَخِيلِ لَهَا سِلَاحٌ  
تُهَابٌ وَمَا لِإِبْلِي مِنْ سِلَاحٍ

٢ - تَنَاحُ إِنَّ رَأَتْ شَخْصاً غَرِيْباً  
يُوفِي عِنْدَ هَبَّاتِ الرِّيَّاحِ

التخریج :

محاضرات الأدباء ٢/٦٥٥ وفيه : (من لا يبقي إبله لحسنها عن النحر).

التعريف :

١ - تَنَاحُ : تناوحت الرياح : اشتد هبوبها، وإذا تقابلت في المهب .  
ولعل الشاعر أراد أن إبله تنهياً للنحر بقوة واشتداد كهبوب الرياح وسرعتها.

- ٣٣ -

وقال :

١ - يَا سَعْدُ إِنَّكَ قَدْ حَجَبْتَ ثَلَاثَةً  
كُلًّا قَتَلْتَ وَفِيكَ وَشْمٌ وَاضِحٌ

التخریج :

الآبيات في : المختار من شعر بشار ٧٦ - ٧٧ منسوبة إلى ابن بسام .  
وهي في ديوان البحري ١/٤٦٢ ، وفي معجم الأدباء ٢/٢٦٠ منسوبة إلى

التعريف :

١ - ديوان البحري والبصائر : (كلّ عليه منك ، وشم لائح) .  
المحاضرات والمعجم : (كل عليه منك وسم) .

٢ - وَأَتَيْتَ تَحْجُبُ رَابِعاً لِتُبِيرَهُ  
فَأَرْفِقُ بِهِ فَالشَّيْخُ شَيْخُ صَالِحُ  
٣ - يَا حَاجِبَ الْوُزَرَاءِ إِنَّكَ عِنْدَهُمْ  
سَعْدٌ وَلَكِنْ أَنْتَ سَعْدُ الذَّابِحِ

التخريج :

= جحظة، وفي البصائر والذخائر ٣/٨٥، والأول وللثاني في محاضرات الأدباء  
٣١٨/١، والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٣٥، وأسرار البلاغة ٣٩٠ وفي  
هذه المصادر الأربعة بدون نسبة.

التعريف :

٢ - ديوان البحري والمحاضرات : (وأراك تخدم رابعاً لتبيده) - المعجم : (وأراك تخدم  
رابعاً لتमितه رفقا به فالشيخ) - البصائر : (وبدأ تخدم رابعاً لتبيده) تبيده :  
تهلكه .

٣ - المعجم : (يا خادم الوزراء) .

في المختار من شعر بشار : (وَأَلَمَ فِي قَوْلِهِ : - بَلَى كَلَّ سَعْدُ لَيْلَةَ النُّحْسِ ذَابِحٌ - يَقُولُ  
ابن بسام أو وارده، قال ابن بسام في سعد حاجب الوزير الخاقاني) .

وفي حاشية ديوان البحري : (وقد قدمت لها، ح، ل بهذه الجملة : (قال يهجو حاجب  
عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

سعد الحاجب :

جاء في حاشية ديوان البحري :

(وسعد هذا يقال له النوشري، وقد حجب عدة وزراء منهم عبيد الله وصاعد واسماعيل  
ابن بلبل . وللبحري معه قصة فقد حجب سعد البحري عن عبيد الله فهجاه بأهـاج  
كثيرة . . . فقال يوماً عبيد الله للبحري : أي شاعر أنت لولا تأخر زمانك ! فقال : وأي  
ورير سيدنا لولا حاجبه ! فضحك ونهى سعداً أن يحجبه . . .)

- ٥ -

- ٣٤ -

وقال:

(المجث)

- ١- يا رَبِّ إِنَّكَ عَدْلٌ  
عَلَى الْبَرِيَّةِ شَاهِدٌ
- ٢- بَنُو الْفُرَاتِ ثِقَالٌ  
وَكُلُّهُمْ لَكَ جَاوِدٌ
- ٣- ثَلَاثَةٌ لَيْسَ فِيهِمْ  
إِلَّا ثَقِيلٌ وَبَارِدٌ
- ٤- يَارَبِّ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ثَقِيلٍ فَوَاحِدٌ

التخریج :

الوزراء ٨٦ وفيه (وله أيضاً في هجائهم (في بني الفرات).

- ٣٥ -

وقال:

(المتقارب)

- ١- وَعَدْتَ بِوَعْدٍ فَأَخْلَفْتَهُ  
وَمَا كَانَ ضَرِّكَ إِلَّا تَعِدُ
- ٢- تُحِبُّ الثَّنَاءَ وَتَأْبَى الْعَطَاءَ  
وَمَا تَمَّ ذَلِكَ لِلْمُعْتَضِدِّ

.....  
التخریج :

جمع الجواهر ۲۲۳ وفيه :  
(وقال: يستطرد بالمعتضد).

- ۳۶ -

وقال: (الكامل)

- ۱- يَا مَنْ تَسْرَبَلْ بِالْمَلَاخَةِ وَأَرْتَدَى  
فَعَلِيهِ تَعْتَكِفُ الْعُيُونُ إِذَا بَدَا
- ۲- فَيُرَى هِلَالاً زَاهِراً وَيُرَى قَضِيْبَ  
بِأَنْضِرًا، وَيُرَى كَثِيْبًا أَمْلَدَا
- ۳- فَإِذَا نَهَضَتْ تَرْجَرَجَا وَإِذَا سَفَرُ  
تَ تَبَلَّجَا، وَإِذَا مَشَيْتَ تَأَوَّدَا
- ۴- فَتَرَى الْجَبِيْنَ كَتَاجِ مَلِكٍ زَانَهُ  
دُرٌّ تَرَاهُ مُفْرَقًا وَمُنْضُدَا
- ۵- وَيَجُولُ ذَاكَ الرَّشْحُ فِي أَقْطَارِهِ  
كَالْيَاسْمِيْنِ جَرَى بِهِ قَطْرُ النَّدَى

.....  
التخریج :

شرح مقامات الحريري ۱/ ۱۸۴ - ۱۸۵ .

التعريف:

۵ - كذا الصدر ونرى أن لفظة (الرشح) قلقة في مكانها.

- ٦ - الْوَجْهُ فِضِيٌّ أَحَاطَ بِوَجَّتِي  
 ذَهَبٌ فَأَنْبَتَ عَارِضِينَ زَبْرَجِدًا  
 ٧ - وَفَمُّ عَقِيقِي تَضَمَّنَ لَوْلُؤًا  
 رَطْبًا، وَنُظْمَ فَوْقَ ذَاكَ زُمْرُدًا

٧ - الزُّمْرُدُ: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة، شفاف.

- ٣٧ -

وقال: (المنسرح)

- ١ - قَطَعَ أَحْشَاءَ حَاسِدِيهِ وَلَمْ  
 يَتَبَّ غَلِيلَ الْحَشَا مِنْ الْحَسَدِ

التخریج:

الإبانة عن سرقات المتنبي ٣٢.

- ٣٨ -

وقال: (الوافر)

- ١ - سَجَدْنَا لِلْقُرُودِ رَجَاءَ دُنْيَا  
 حَوْتَهَا دُونَنَا أَيَدِي الْقُرُودِ

التخریج:

البيتان منسوبان إلى

## ٢ - فَمَا نَأَلَتْ أَنَامِلُنَا بِشَيْءٍ عَمِلْنَاهُ سِوَى ذَلِّ السُّجُودِ

التخريج :

= ابن بسام في مروج الذهب ٤/٢١٠، وإلى كشاجم في حماسة الظرفاء ١٩٥/١، وهما ليسا في ديوانه، وإلى أحمد بن ابراهيم في محاضرات الأدباء ٣٠٢/١). وانظر تخريجهما في حماسة الظرفاء.

المروج: (وله في الوزير صاعد بن مخلد). حماسة الظرفاء: (أنشدني الحسن بن محمد الطائي قال: أنشدنا سيف الدولة أبو الحسن في مجلسه لكشاجم).

التعريف:

٢ - الحماسة:

(فما ظفرت أناملنا بشيء رجوناه...).

المحاضرات:

(فما بلت أناملنا رجوناه سوى ذلّ الخدود).

صاعد بن مخلد:

وزير من أهل بغداد، استكتبه الموفق، وكان من رجال الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً، كثير الصدقات والصلوات، سجنه الموفق لوحشة وقعت بينهما فهايت في الحس سنة ٢٧٦ هـ (الأعلام ٣/٢٧٢).

وقال:

(مخلع البسيط)

- ١- لا بُدَّ يا نَفْسُ من سُجُودٍ  
في زَمَنِ القِرْدِ لِلقُرُودِ
- ٢- هَبَّتْ لَكَ الرِّيحُ يا أَبْنَ وَهَبِ  
فَخُذْ لَهَا أَهْبَةَ الرُّكُودِ

التخریج:

مروج الذهب ٤/٢١٠، وفيه: (وله في عبيد الله بن سليمان).

وقال:

(مخلع البسيط)

- ١- وكلُّ رِيحٍ لَهَا هُبُوبٌ  
يَوْمًا فلا بُدَّ مِنْ رُكُودِ

التخریج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦ (لعل البيت من جملة المقطوعة السابقة أو لعله رواية أخرى للبيت الثاني من المقطوعة السابقة).

وقال: (الخفيف)

يا ثَقِيلاً عَلَى القلوب إذا عَد  
نَّ لَهَا أُبْقِنْتُ بِطُولِ الجِهَادِ  
٢ - يَا قَذَى فِي العُيُونِ يَا غَلَّةَ بَيْتِ  
نَ التَّرَاقِي حَزَازَةَ فِي الفُؤَادِ  
٣ - يَا طُلُوعَ العَذُولِ يَا بَيْنَ أَلْفِ  
يَا غَرِيمًا أَتَى عَلَى مِيعَادِ  
٤ - يَا رُكُودًا فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَصَيْفِ  
يَا وُجُوهَ التِّجَارِ يَوْمَ الكَسَادِ  
٥ - يَا مَقِيَّتًا يُصَوِّرُ اليَوْمَ حَوْلًا  
سَاعَةً مِنْهُ لَيْلَةَ المِيلَادِ

التخريج:

الأبيات ما عدا الخامس في: أمالي القالي ١٠٦/٢ - ١٠٧ منسوبة إلى =

التعريف:

- ١ - عَن: عَن لَه الشَّيْءُ: ظَهَرَ أَمَامَهُ وَاعْتَرَضَ. الجهاد: أصله قتال العدو، ومن معانيه: مجاهدة النفس والشيطان والعدو.
- ٢ - جمع الجواهر: (يا حرقة بين التراقي)، الغلَّة: شدَّة العطش وحرارته.
- ٣ - الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.
- ٤ - التشبيهات وثمار القلوب: (يا طلوع الرقيب..). الغريم: اللدائن.
- ٤ - ثمار القلوب: (في يوم صيف وغيم).
- ٥ - ليلة الميلاد: هي الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام، يضرب بها المثل في الطول.

- ٦- حَلِّ عَنَا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا  
 وَأَوْعَمَّرُوا وَكَالْحَدِيثِ الْمُعَادِ  
 ٧- وَأَمْضِ فِي غَيْرِ صُحْبَةِ اللَّهِ مَا عِشِدْ  
 سَتَ مُلْقَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَوَادٍ  
 ٨- يَتَخَطَّى بِكَ الْمَهَامَةَ وَالسَّيْبِ  
 دَدَ دَلِيلُ أَعْمَى كَثِيرُ الرَّقَادِ  
 ٩- خَلْفَكَ الثَّائِرُ الْمُصَمِّمُ بِالسَّ  
 نَيْفِ وَرِجْلَاكَ فَوْقَ شَوْكِ الْقَتَادِ

التخريج:

= ابن بسام، والأبيات: (١ - ٤، ٦) في جمع الظواهر ٢٢٣ منسوبة إلى ابن المعتز في ابن بسام (انظر: ديوان ابن المعتز ٢٦٢/٣ - ٢٦٣). والأبيات (٣، ٤، ٦) في ثمار القلوب ١٥٢، والثالث والرابع في: التشبيهات ٢٩٣، والخامس والسادس في: ثمار القلوب ٦٣٤ والثاني والثالث في المستطرف ٢ / ٣ وفي هذه المصادر جميعاً منسوبة إلى ابن بسام، الامالي: (قال: أنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد (كذا والصواب لعلي بن محمد بن نصر بن بسام).

التشبيهات (وقال ابن بسام يهجو أخاه).

التعريف:

- ٦- ثمار القلوب: (وكالحديث)، واو عمرو: تضرب مثلاً لما لا يحتاج إليه.  
 ٧- مُلْقَى: رجلٌ مُلْقَى: ممتحن لا يزال يلقاه مكروه.  
 الفج: الطريق الواسع البعيد.  
 ٨- المصمّم: الماضي في الأمر بعزيمة ثابتة. القتاد: نبات صلب له شوك كالابر من الفصيلة القرنية وفي المثل: (من دونه خرطُ القتاد).

وقال: (الوافر)

- ١ - عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ مَعَادُ  
وَلَا عَقْلٌ وَلَيْسَ لَهُ سَدَادُ  
٢ - رُدِدَتْ إِلَى الْحَيَاةِ فَعُدَّتْ عَنْهَا  
كَقَوْلِ اللَّهِ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

التخریج:

مروج الذهب ٤/٢١٠، والثاني في: خاص الخاص ٢٨، والمتحل ١٥٥، المروج: (وله في عبید الله بن سليمان الوزير).

التعريف:

٢ - سقطت (لو) من المروج والتصويب من خاص الخاص والمتحل. وفيه (لقول) خاص الخاص: (رددت الى الحياة فكنت فيها).  
السداد: الصواب من القول والفعل.  
المتحل: (رددت الى الحياه وكنت فيها).  
(لوردوا لعادوا)، الانعام ٢٨ وتامم الآية: (بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون).

وقال: (الطويل)

- ١ - إِذَا عَرَكَتْ قَادَتٌ، وَإِنْ طَهَّرَتْ زَنْتٌ  
فَهِيَ أَبْدَأُ يُزْنِي بِهَا وَيَقْوُدُ

التخریج:

حماسة الظرفاء ٢/١٣٢ وفيه (وقال في امرأة أبيه).

التعريف:

١ - عركت: حاضت.

(الوافر)

وقال:

١- أَيُرَجَى بِالْجَرَادِ صَلاَحُ أَمْرِ  
وَقَدْ جَبَلَ الْجَرَادُ عَلَى الْفَسَادِ

التخريج:

لطائف المعارف ٤٦ . وبدون نسبة في التمثيل والمحاضرة ٣٧٤ .

(المتقارب)

وقال:

١- فَقَدْتُكُمْ يَا بَنِي الْجَا حِدَه  
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا آيَدَه  
٢- مَتَى كَانَ يُعْرَفُ فِيمَا مَضَى  
وَزِيرَانِ فِي دَوْلَةٍ وَاحِدَه

التخريج:

خاص الخاص ١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/١٨٤ ، وبدون نسبة في  
تحفة الوزراء ٥٤ - ٥٥ .

التعريف:

١ - خاص الخاص: (نقدتكم). المحاضرات: (أفي كل يوم).

٢ - المحاضرات: (متى سمع الناس وزيرين).

التعريف:

= إخصااا الخاص: (وقوله في إنكار وزيرين اثنين).

تحفة الوزراء: (قد جرت عادة الملوك باستيزار الواحدوالاثنين فصاعداً من الوزراء والجمع بينهم في زمان واحد. وذلك خطل من الرأي، وخطأ في التدبير. . . واذا كانت الوزارة تالية للملك فكما لا يصلح ملكان في مملكة لا يصلح وزيران في دولة، وقد كان الخلفاء من بني العباس على اتساع ملكهم. . . لا يستوزرون أحداً على ما تنطبق به أخبارهم، وأخبار وزراءهم الى أن كانت أواخر أيام المقتدر فمرضت الدولة، وضعفت السياسة، وسعرت المملكة، وصرف علي بن عيسى عن وزارة السلطان - على فضله وعدله وسداده وحزمه - بحامد بن العباس - على تخلفه ونقصه - ثم لم يستغن عن علي لتقدمه في الكفاية، واستقلاله بما يعجز عنه غيره من أعمال الوزارة فضم الى حامد، وجعلت اليه الدواوين، فكانا يتشاركان في الوزارة، وأغلب الاسم لحامد وأكثر العمل لعلي حتى قال فيها الشاعر (البيتان).

- ٤٦ -

وقال:

(مجزوء الكامل)

١- عَمَرُو الْعُلَى بَدَّ الْوَرَى

في الْبَدَلِ وَالْخُلُقِ الْحَمِيدِ

٢- هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

وَالنَّاسُ فِي مَحَلِّ شَدِيدِ

٣- وَهَشَمْتَ أَنْتَ أَنْوَفَ هـ

ذَا الْخَلْقِ فِي طَلَبِ الثَّرِيدِ

٤- حَتَّى أَرْتَجِفْتَ ثَرِيدَهُ

وَسَعَيْتَ فِي طَلَبِ الْمَزِيدِ

.....  
التخريج :

حماسة الظرفاء ١٧٤/٢ .

البيتان الأول والثاني إشارة إلى قول ابن الزبيري :

عمرو الذي هشمَ الثريدَ لقومه  
ورجالُ مَكَّةَ مستنونَ عجاف

(التاج مادة سنت).

- ٤٧ -

وقال : (مجزوء الكامل)

١- عَائِبٌ أَخَاكَ إِذَا هَفَا  
وَأَعْطِفْ بِوَدِّكَ وَأَسْتَعِدُّهُ

٢- وَإِذَا أَتَاكَ بِغَيْبَةٍ  
وَاشٍ فُوقْلُ لَمْ يَعْتَمِدْهُ

٣- مَنْ نَاقَشَ الْإِخْوَانَ لَمْ  
يُبْدِ الْعِتَابَ وَلَمْ يُعِدْهُ

.....  
التخريج :

بهجة المجالس ٧٢٧/١ .

- ر -

- ٤٨ -

وقال:

(الخفيف)

- ١- لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْثًا  
كَيْفَ يَظْمًا وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا
- ٢- أَنْتَ أَوْلَى بِأَنْ تُعَزِّيَ مِنَ النَّاسِ  
سِ، فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرًّا

التخریج:

البيتان في المحاسن والمساوي ٣٤٧ منسوبان إلى ابن بسام في عبيد الله بن سليمان وهما في ديوان ابن المعتز ٤٨/٢ في رثاء عبيد الله بن سليمان ابن وهب (انظر التخریج).

- ٤٩ -

وقال:

(مجزوء الكامل)

- ١- بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
بَيْتِ الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ
- ٢- فَإِذَا أَكَلْتُ كَسِيرَةً  
وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْغَدِيرِ
- ٣- فَأَنَا الْخَلِيفَةُ لَا الَّذِي  
يُغَلَى بِهِ أَعْلَى السَّرِيرِ

٤- إِنَّ الْقَلِيلَ إِذَا صَفَا  
وَكَفَى يَنْوِبُ عَنِ الْكَثِيرِ

التخریج :

رسائل الثعالبي ٧٩.

- ٥٠ -

وقال : (مجزوء الرمل)

١- أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِالذُّنُ  
يَا أَمَا أَبْصَرْتَ عَمْرًا  
٢- مُقْبِلًا قَدْ أُرْكِبَ الْفَا  
لِجَ بَعْدَ الْمُلْكِ قَسْرًا

التخریج :

الأبيات في : مروج الذهب ١٨٣/٤ منسوبة إلى محمد بن بسام، وفي  
وفيات الأعيان : ٤٢٩/٦ منسوبة إلى علي بن محمد بن نصر بن بسام.

المروج : (ولما دخل عمرو بن الليث مدينة السلام من المصلى العتيق  
رافعاً يديه يدعو وهو على جمل فالج، وهو ذو السنامين، وكان أنفذه إلى  
المعتضد في هدايا تقدمت له قبل أسره... وفي ذلك يقول محمد بن بسام،  
وانظر الوفيات.

التعريف :

٢- الوفيات :

أركب الفالج بعد الم - سلك والعزة قسرا.

- ٣- وَعَلِيهِ بُرُنْسُ السَّخِّ  
 وَفَهْرًا      طَةً      إِذْلَالًا  
 ٤- رَافِعًا      كَفَيْهِ      يَدْعُو  
 وَجَهْرًا      اللَّهُ      إِسْرَارًا  
 ٥- أَنْ يُنَجِّيه مِنْ الْقَتْلِ  
 بَلْ وَأَنْ يَعْمَلَ صُفْرًا

٣- الوفيات:

وعليه برنس للسبخ ط...

عمرو بن الليث الصفار:

ثاني امراء الدولة الصفارية، وأحد الشجعان الدهاة، ولي بعد وفاة مؤسس الدولة أخيه يعقوب بن الليث سنة ٢٦٥ هـ، وأقره المعتمد على أعمال أخيه كلها، وعظمت مكانته عند المعتضد، ثم جيء به الى بغداد بعد أسره من قبل اسماعيل الساماني فسجن فيها، ومات سنة ٢٨٦ هـ (الأعلام ٥/٢٥٧).

- ٥١ -

وقال: (الكامل)

- ١- سِيَّانٍ مَنْ بِالصَّفْعِ مَكْسَبُهُ  
 أَوْ مَنْ لَهُ بِغِنَائِهِ وَفَرُّ  
 ٢- حَالَاهُمَا فِي الْكَسْبِ وَاجِدَةٌ  
 مَا بَيْنَ مُكْتَسَبَيْهِمَا فِتْرٌ

التخريج:

أمالى الزجاجي ١٧٢.

وقال:

(الهزج)

١ - لَيْمٌ دَرْنُ الثَّوْبِ  
نَظِيفُ الْقَعْبِ وَالْقَدْرِ  
٢ - أَبُو النَّتْنِ، أَبُو الدَّفْرِ  
أَبُو الْبَعْرِ، أَبُو الْجَعْرِ

التخريج:

شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٨٠.

التعريف:

١ - القعب: قذح ضخم غليظ  
٢ - الدفر: التن.  
الجعر: ما ييس في الدبر من العذرة.

- ٥٣ -

وقال:

(الوافر)

١ - سَأَذْكَرُ عَنْ بَنِي وَهْبٍ أُمُورًا  
وَلَيْسَ الْعَمْرُ كَالرَّجْلِ الْخَيْرِ

التخريج:

ثمار القلوب ٢٠٩، وكرر الثاني والثالث في ٣٦٤، وترتيبهما الثاني  
ثالث، وهما بهذا الترتيب في التوفيق للتلفيق.

التعريف:

١ - العَمْر: الذي لم يجرب الأمور.

- ٢ - وَأَخْلَاقُ الْبِغَالِ إِذَا اسْتَمِيحُوا  
 وَضَرَطُ فِي الْمَجَالِسِ كَالْحَمِيرِ  
 ٣ - وَجُوهٌ لَا تَهْشُّ إِلَى الْمَعَالِي  
 وَأَسْتَاهُ تَهْشُّ إِلَى الْأَيُورِ

٢ - في ٣٦٤: (إذا استجموا) ..

جاء في الثمار:

(أخلاق البغال: قال الجاحظ: لما كان البغل من الخلق المركب والطباع المؤلفة، والأخلاق المختلفة، تكوّن في أخلاقه من العيوب الكثيرة المتولّدة من مزاجه سرّ الطباع مما تجاذبته الأعراق المتضادة، والأخلاق المتفاوتة، والعناصر المتباعدة. وقال في موضع آخر: البغل كثير التلون، وبه يضرب المثل...).

وجاء في ٢٠٦: ضرطة وهب: هو وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد صاحب بريد الحضرة، أفلتت منه ضرطة في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو غاصّ بأهله، فطار خبرها بالأفاق، ووقع في ألسن الشعراء، وصارت مثلاً في الشهرة حتى قالوا: أشهر من ضرطة وهب، وأفضح من ضرطة وهب. وعمل أحمد بن أبي طاهر كتاباً في ذكرها والاعتذار عنها بعد كلام كثير قيل فيها...).

- ٥٤ -

وقال: (السرّيع)

١ - لَا أَظْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا أَدَّعِي  
 أَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَدُورُ

التعريف:

١ - الحماسة ونثار الازهار والكشكول: (ليست تغور) بهجة المجالس: (نجوم السماء) ولا يستقيم الوزن.

٢ - لَيْلِي كَمَا شَاءَتْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ

طَالَ! وَإِنْ جَادَتْ فَلَيْلِي قَصِيرٌ

.....  
التخريج:

التشبيهات ٢٠٨، وأمالي القالي ١/١٠٠، والمختار من شعر بشار  
٢٠، وديوان المعاني ١/٣٤٨ - ٣٤٩، وزهر الآداب ٨٦٧، ومحاضرات  
الأدباء ٣/٩٦ وبهجة المجالس ٢/٩١ والغيث المسجم ١/١٦، ونهاية  
لارب ٤/١٣٥، ونثار الأزهار ٢٦، والكشكول ٢/٣١٤، وبدون نسبة في  
الحماسة الشجرية ٢١٤ وديوان الصباية ١٢٨.

٢ - المختار من شعر بشار وديوان المعاني وزهر الآداب والمحاضرات ونهاية الأرب والحماسة  
الشجرية وديوان الصباية والكشكول:  
(فان لم تزر وإن زارت خليلي).

- ٥٥ -

(السريع)

وقال:

١ - خَيْصَةٌ تُعَقِّدُ مِنْ سُكَّرِهِ  
وَبُرْمَةٌ تُطْبَخُ مِنْ قُنْبُرِهِ

التعريف:

١ - طبقات الشعراء: (تعمل من سكره)، قطب السرور (قبره).  
الخبیصة: القطعة من الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن.  
البُرمة: القدر من الحجارة. القنبرة والقبرة: طائر يشبه الحمرة.

- ٢ - عِنْدَ فَتَى أَسْمَحَ مِنْ حَاتِمٍ  
يَطْبُخُ قِدْرَيْنِ عَلَى مِجْمَرِهِ
- ٣ - وَلَيْسَ ذَا فِي كُلِّ أَيَّامِهِ  
لَكِنَّهُ فِي الدَّعْوَةِ الْمُنْكَرَةِ
- ٤ - فِي يَوْمٍ لَهْوٍ فَطَعِ هَائِلٍ  
وَمَجْمَعِ اللَّذَاتِ وَالْقَرْقَرَةِ
- التخریج :

الآبيات في: مروج الذهب ٢٠٩/٤ منسوبة إلى ابن بسام في أبيه، وما عدا الخامس في طبقات الشعراء ٣٨٧ منسوبة إلى مصعب الموسوس، =

التعريف:

٢ - طبقات الشعراء

عند فتى من حسن تدبيره ينصب فدرين على مجمره المجرمة: المجرم: الذي يوضع فيه الجمر بالدخنة، والمجرمة: النار.

٣ - طبقات الشعراء:

وليس ذا في كل أحواله هذا له في الدعوة المنكرة جمع الجواهر: (في كل أوقاته).

في قطب السرور: (وكان محمد بن نصر بن بسام يقول: قبح الله علياً - يعني ابنه - فما أخوفنا من هجائه، وأنشد قوله (البيتان)، فأما الأول فانه يدل على ظرف الطباخ، وظرف يده؛ لأنه من مذحه أن يوسف بأنه يطبخ من الطائر ألواناً، وأما الدعوة المنكرة، فانه جعلني متصنعاً محتقلاً، ولعل نعمتي وهمتي شهدان بغير ذلك).

٤ - طبقات الشعراء:

في يوم قصف هائل ريقه كثيرة اللذات والخرخرة  
فظع: فضع الأمر: اشتدّ وشفع وجاوز المقدار، فهو فَطَعُ.  
القرقرة: الضحك اذا استغرب فيه ورجع، شبه القهقهة.  
القصف: اللهو واللعب والافتتان في الطعام والشراب.

مصعب الموسوس: أحد شعراء بغداد، له ترجمة في طبقات الشعراء ٣٨٦ - ٣٨٧.

٥- يَقُولُ لِإِكْلٍ مِنْ خُبْزِهِ  
تَعْساً لِهَذَا الْبَطْنِ مَا أَكْبَرَهُ

التخریج :

= والأبيات (١ - ٣) في : جمع الجواهر ٢٢٣ منسوبة إلى ابن بسام في أبيه،  
والأول والثالث في : قطب السرور ٣٥٦ منسوبان إلى ابن بسام .

في طبقات الشعراء : «وقال عبد الله (أي ابن المعتز) : الأبيات التي  
يرووها الناس لعلي بن محمد بن نصر بن بسام هي لمصعب الموسوس وهي  
هذه» ..

- ٥٦ -

وقال :

(السريع)

- ١ - سَقِيًّا لِشَهْرِ الصَّوْمِ مِنْ شَهْرٍ  
عِنْدِي لَهُ مَا شَاءَ مِنْ شُكْرِ
- ٢ - كَمْ مِنْ عَزِيزٍ فِيهِ فُزْنَا بِهِ  
أَنْهَضَهُ اللَّيْلُ مِنَ الْوَكْرِ
- ٣ - وَمِنْ إِمَامٍ كَانَ لِي وَضَلُّهُ  
إِلَى كَجِيلِ الْعَيْنِ بِالسَّحْرِ
- ٤ - لَوْ كَانَ يَدْرِي بِالَّذِي خَلَفَهُ  
أَعَجَلَهُ ذَاكَ عَنِ الْوَتْرِ

التخریج :

ديوان المعاني ٢/٢٣٤ وفيه (ما قيل في شعبان وشهر رمضان وشوال)  
(وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي قال : أنشدنا ابن بسام لنفسه).

- ٥- وَخُلَّةٍ زَارَتْكَ مُشْتَاقَةً  
 فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى قَدْرِ  
 ٦- فَأَنْصَرَفَ النَّاسُ بِمَا أَمَلُوا  
 وَبُوتُوا بِالْآثَامِ وَالْوِزْرِ

التعريف:

٥- الخُلَّةُ: الصديقة، ليلة القدر: ليلة مباركة من شهر رمضان أنزل فيها القرآن، القَدْرُ: المقدر.

٦- الوِزْرُ: الذنب.

- ٥٧ -

وقال: (الطويل)

- ١- إِذَا زُرْتَنِي زُرْتُ الْمَنِيَّةَ طَائِعًا  
 وَلَمْ يَصْفُ لِي عَيْشٌ وَلَمْ يَرْضَ لِي دَهْرٌ  
 ٢- وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بَعْدَ اتِّسَاعِهَا  
 وَأَظْلَمَتِ الْأَقْطَارُ وَأَنْقَطَعَ الظَّهْرُ  
 ٣- فَجَدُّ لِي بِأَعْرَاضٍ وَصَلَنِي بِهَجْرَةٍ  
 لِيَتَسَلَّمَ لِي نَفْسِي فَيَبْقَى لَكَ الشُّكْرُ  
 ٤- وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَاقْطَعِ زِيَارَتِي  
 فِي النَّاسِ أَقْوَامٌ جَفَاؤُهُمْ بِرٌّ

التخريج:

المنتحل ١٦٠.

(المنسرح)

وقال:

- ١ - خُبْزُ أَبِي جَعْفَرٍ طَبَاشِيرُ  
فِيهِ الْأَفَاوِيهِ وَالْعَقَافِيرُ
- ٢ - فِيهِ دَوَاءٌ لِكُلِّ مُعْضَلَةٍ  
لِلْبَطْنِ وَالصَّدرِ وَالْبَوَاسِيرِ
- ٣ - وَقَصْعَةٌ مِثْلُ مُدْهِنٍ صِغَرًا  
تَزَعُقُ مِنْ حَوْلِهَا النَّوَاطِيرُ
- ٤ - وَنَيْلٌ مَا تَرْتَجِيهِ مِنْ يَدِهِ  
مَا لَيْسَ تَجْرِي بِهِ الْمَقَادِيرُ

التخريج:

مروج الذهب ٢٠٩/٤ وفيه (وله في أبيه أيضاً).

التعريف:

- ١ - الطباشير: داء يكون في جوف القنا الهندي، أو هو رماد أصولها.
- الأفاويه: التوابل جمع فوه. العقاقير: جمع عقار: وهو أصل الدواء.
- ٢ - المعضلة: المسألة المشكلة التي لا يُبتدئ لوجهها.
- ٣ - القصعة: وعاء يؤكل فيه ويشرد، وكان يتخذ من الخشب غالباً.
- المُدْهِن: آلة الدهن، وقارورة الدهن.
- النواطير: جمع ناطور، والناطور: حافظ الكرم.

وقال: (الكامل)

- ١ - كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ  
نُظِفُ الْمِيَاهِ بِهَا سَوَادُ النَّاطِرِ
- ٢ - فِي لَيْلَةٍ فِيهَا السَّمَاءُ مُرْدَّةٌ  
سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ كَقَلْبِ الْكَافِرِ
- ٣ - وَالْبَرْقُ يَخْفِقُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ  
خَفَقَ الْفُؤَادِ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرِ
- ٤ - وَالْقَطْرُ مِنْهُمْ لِيَسِيحُ كَأَنَّهُ  
دَمْعُ الْمَوْدَعِ إِثْرَ الْإِفِّ سَائِرِ

التخريج:

زهر الآداب ٦٨٩، والأول والثاني في جمع الجواهر ٢٢٢.  
في الزهر: (وكان ابن بسام هذا - وهو علي بن محمد بن منصور بن  
بسام - مليح المقطعات كثير الهجاء خبيثه، وليس له حظ التطويل، وهو  
(القائل).

التعريف:

- ١ - الديمومة: الفلاة، يدوم السير فيها لبعدها، والارض المستوية التي لا أعلام بها ولا طريق  
ولا ماء ولا أنيس.
- نظف: جمع نطفة: الماء الصافي.
- ٢ - حاشية الزهر وفي جمع الجواهر (مزايدة)، مردّة: ردت السماء وأرذت: أمطرت الرذاذ،  
وهو المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنه الغبار.  
المزايدة: وعاء يحمل فيه الماء في السفر كالقربة ونحوها.

وقال:

(البيسط)

- ١ - يَا مَنْ نَعْتُهُ إِلَى الْإِخْوَانِ لِحَيْتُهُ  
أَدْبَرْتَ وَالنَّاسُ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ
- ٢ - قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ يَهْشُ النَّاظِرُونَ لَهُ  
فَغَضَّ دُونَكَ أَسْمَاعُ وَأَبْصَارُ
- ٣ - لِلَّهِ أَيُّ فَتَى خَانَتْ مَنِيَّتُهُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ وَمِقْدَارُ
- ٤ - خَانَتْ مَنِيَّتُهُ فَأَسْوَدَ عَارِضُهُ  
كَمَا تَسْوَدُ بَعْدَ الْمَيِّتِ الدَّارُ
- ٥ - سَقِيًّا لِدَهْرٍ مَضَى مَا كَانَ أَحْسَنَهُ  
إِذْ أَنْتَ مُتَّبِعٌ وَالشَّرْطُ دِينَارُ

التخریج :

الأبيات ما عدا الثالث في :

حماسة الظرفاء ١٣٢/٢، وشرح المقامات ١٩٨/١. والأبيات (١ - ٤) في التشبيهات ٢٩٤، والأبيات (١، ٢، ٤، ٦) في رسائل الثعالبي ١٦٥ =

التعريف:

- ١ - شرح المقامات: (والدهر إقبال).
- ٢ - التشبيهات وشرح المقامات (تغض دونك)، رسائل الثعالبي: (فغض دونك ألاحظ).
- ٣ - رسائل الثعالبي (واسود)، حماسة الظرفاء (يسود).
- ٥ - شرح المقامات (فيا لدهر مضى) المحبوب: (ما كان أطيبه فالشرط).

٦ - أَيَّامَ وَجْهَكَ مَضْقُولُ عَوَارِضُهُ  
وَلِلرَّبِّيعِ عَلَى خَدَيْكَ أَنْوَارُ

.....  
= وهي في هذه المصادر جميعاً منسوبة إلى ابن بسام في أخيه . في شرح المقامات : (في أخيه جعفر) والأبيات : (٥ ، ٦ ، ٤) في المحبوب ٤٠٧ - ٤٠٨ منسوبة إلى ابن المعذل (ينظر) المحبوب الحاشية .

---

٦ - المحبوب : (مبيض عوارضه) المقامات (وللرياض على خديك) .

- ٦١ -

وقال : (مجزوء الكامل)

١ - قَدْ يَحْمَلُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ  
رُجْنَاةَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ

.....  
التخريج :

التمثيل والمحاضرة ١٠٦ ، ونهاية الارب ١٠٢/٣ .

- ٦٢ -

وقال : (السريع)

- ١ - لِحَظَّةِ الْمُحْسِنِ عِنْدِي يَدٌ  
أَشْكُرُهَا مِنْهُ إِلَى الْحَشْرِ
- ٢ - لَمَّا أَرَانِي وَجْهَ بِرْدُونِهِ  
وَصَانَنِي عَنْ وَجْهِ الْمُنْكَرِ

التخریج :

مروج الذهب ٢٠٨/٤ وحماسة الظرفاء ١٧٣/٢، وشرح المقامات  
١٥٦/٣.

التعريف:

- ١ - الحماسة: (لحظة المطرب عنه الى).  
٢ - الحماسة والمقامات (لماراني صعد بردونه).  
في المروج: (وأشدني في أبي الحسن البرمكي المغني).  
حجظة:

هو أحمد بن جعفر أبو الحسن، نديم، أديب، مغنٍ، كثير الرواية للأخبار متصرف في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارف بالموسيقى توفي سنة ٣٢٤ هـ (الأعلام ١٠٢/١ - ١٠٣).

- ٦٣ -

(الخفيف)

وقال:

- ١ - كَانَ لِلْكَرْكَدَنِ قَرْنٌ فَأُصْحَى  
قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى

التعريف:

- ١ - الاصل: (للكركد) تحريف.

٢ - مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا  
فَلْيَكُنْ بَابُهُ كَأَبْوَابِ كِسْرَى

التخریج :

المنتخب من كنايةات الأديباء ٤٠ ، وفيه : (وأحسن ما قيل في هذا الباب  
(الكناية عن قلة غيرة الأزواج) لعلی بن محمد بن نصر بن بسام يهجو أباه).

- ٦٤ -

وقال : (الكامل)

١ - قالوا: تَغَيَّرَ شِعْرُهُ عَنْ حَالِهِ  
وَالفِكْرُ يَقْطَعُهُ عَنِ الْأَشْعَارِ  
٢ - لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا تَغَيَّرَ شِعْرُهُ  
فَالسُّوقُ كاسِدةٌ بغيرِ تَجَارِ

التخریج :

الأول والثاني في المنصف ٣٠١ والشطر الأول من البيت الأول وعجز  
البيت الثاني والبيت الثالث في الوزراء ٧٧، والأول والثالث في حماسة  
الظرفاء ١٩٩ وهو في الأخير بدون نسبة .

التعريف :

- ١ - الحماسة : (قالوا: تحاول شعره والهـم ينعني من).
- عجز البيت في الوزراء هو عجز البيت الثاني .
- ٢ - صدر البيت في الوزراء هو صدر البيت الأول .

### ٣ - أَمَّا الْهَجَاءُ ففِي مَشِيبي وَإِعْظُ وَالْمَدْحُ قَلَّ لِـقِلَّةِ الْأَحْرَارِ

التعريف:

٣ - الوزراء: (أما الهجاء فقد عراني كثرة)

جاء في الوزراء:

(قال أبو الفضل بن أحمد: دخل أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن بسام على أبي علي ابن مقلة الى ديوان الدار في وزارة أبي الحسن بن الفرات الأولى فقال له أبو علي: قال لي الوزير: قد تغير شعر علي بن محمد، فأخذ قلماً من أدواته وكتب في رقعة شيئاً ودفعها إليه، وسأله أن يعرضها على ابن الفرات وكان فيها).

- ٦٥ -

وقال: (الطويل)

١ - يَسْرُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ مَا يَصْرُهُ

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ١١٨.

- ٦٦ -

وقال: (الطويل)

١ - فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ مَوْتِهِ وَهُوَ نَاشِيءٌ

وَلَا يَنْكُرَنَّ هَذَاكَ مَنْ جَرَّبَ الدَّهْرَا

٢ - فَكُلُّ طَوِيلِ الْمَجْدِ يَقْصُرُ عُمْرُهُ

كَذَاكَ سِبَاعُ الطَّيْرِ أَقْصَرُهَا عُمْرَا

التخریج :

محاضرات الأدباء ٤/٤٩٩ وفيه : (العذر لعصابة تسرع إليهم المنية)

السامي .

- ٦٧ -

وقال : (الطويل)

- ١- تَحْمَلُ أَوْزَارَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
وَزِيرٌ يَظْلَمُ الْعَالَمِينَ يُجَاهِرُ
- ٢- أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا  
وَكَيْفَ اتَّهَمُوا بِالْبَلَاءِ الدَّوَائِرُ

التخریج :

مروج الذهب ٤/٢١٠ وفيه : (وله في العباس بن حسن الوزير).

- ٦٨ -

وقال : (السريع)

- ١- كُنَّا نَقُولُ: الدَّهْرُ فِيمَا مَضَى  
يَخْلِطُ مَيْسُورًا بِمَعْسُورِ
- ٢- فَانْقَطَعَ الْمَيْسُورُ فِي دَهْرِنَا  
فَنَحْنُ فِي عُسْرٍ وَتَقْتِيرِ

٣- ما دَرَكَ الْإِنْسَانُ فِي عَيْشَةٍ  
يَكُونُ فِيهَا غَيْرَ مَيْسُورٍ؟

التخریج :

المتحل ١٦٦ .

- ٦٩ -

وقال : (الكامل)

- ١- قالوا: تَغْيِرَ عَنْ مَلاَحَتِهِ  
قُلْتُ: الزَّمَانُ يُرِيكُمُ الْعِبْرَةَ
- ٢- يَا زَهْرَةَ وَمَحاسِنًا مُسِخَتْ  
ماذا لَحاهُ الشَّعْرُ لو شَعَرَا
- ٣- قَدْ كَانَتْ الْأَبْصارُ تَجْرَحُهُ  
والیومَ یَجْرَحُها إِذا حَضَرَا

التخریج :

دیوان المعانی ٢١٥/١ وفيه (ومن جيد ما قيل في تغير وجوه الأحداث  
عند خروج اللحي قول البسامي).

- ٧٠ -

(الخفيف)

وقال :

- ١- أَقْبَلَ الدَّنُّ مِنْ بَعِيدٍ  
فَأَيْقَنَّا بِخَفْضِ وَلَدِيَّةٍ وَسُرُورِ  
٢- فَفَتَحْنَا مُسْرِعِينَ فَأَلْفِي  
نَاهُ خَلًّا يُعَدُّ لِلْمَقُورِ

التخریج :

التحف والهدايا ١٢٤ وفيه: (وحدثنا علي بن اسحاق الكاتب قال: أهدى ابن اليتيم الكاتب الى البسامي دن شراب فلم يرضه وكتب إليه).

التعريف:

٢- المقور: مَقَرَّ السمكة المألحة: أنقعها بالخل.

- ٧١ -

(الوافر)

وقال:

- ١- سَنصَبِرُ إِنْ جَفَوْتَ كَمَا صَبَرْنَا  
لِغَيْرِكَ مِنْ أَمِيرٍ أَوْ وَزِيرِ

التخریج :

الأبيات بدون عزو في حماسة الظرفاء ١٦٠/٢ والأول والثالث في

التعريف:

١- خاص الخاص والاعجاز: (إذ وليت فكم صبرنا لملك من).

- ٢- رَجَوْنَاهُمْ فَلَمَّا آيَسُونَا  
 أَدَّالَتْ مِنْهُمْ غَيْرُ الدُّهُورِ  
 ٣- وَلَمَّا لَمْ نَجِدْ مِنْهُمْ سُروراً  
 رَأَيْنَا فِيهِمْ كُلَّ السُّرورِ  
 ٤- فَفُزْنَا بِالسَّلَامَةِ وَهِيَ غُنْمٌ  
 وَبَاتُوا فِي المَحَابِسِ وَالقُبورِ

التخریج :

= خاص الخاص ١٣٦ والإعجاز والإيجاز ٢٥٩، والثاني في التمثيل  
 والمحاضرة ١٦٠ وهما في هذه المصادر منسوبان إلى ابن بسام .

التعريف :

٢- خاص الخاص والاعجاز والتمثيل (ولما لم نقل) . الاعجاز والتمثيل (رأينا فيهم كل  
 السرور) .

- ٧٢ -

وقال : (الطويل)

١- بَعَثْتُ لِأَسْتَهْدِيهِ عَيْراً وَلَمْ أَكُنْ  
 لِأَعْلَمَ أَنَّ العَيْرَ صَارَ لَنَا صِبْهراً

التعريف :

- ١- التحف : (بعثت لأستهديك عيراً فلم تجد ولم أدر) .  
 المقامات : (بعثت لاستهديه فلم أكن علمت) .

٢ - فَوَجَّهَ لِي كِي نَسْتَوِي فِي رُكُوبِهِ  
فَيَرْكَبُهُ بَطْنًا وَأَرْكَبُهُ ظَهْرًا

التخریج :

مروج الذهب ٢٠٩/٤ وفيه (وله فيه) أي في أبيه، والتحف والهدايا  
١٣٩، وشرح المقامات ٢٢٦/٣. التحف: (ثم استهداه بعد ذلك حماراً فلم  
يسعفه فكتب إليه). المقامات: (وقال في أبيه).

التعريف:

٢ - التحف والمقامات: (فوجه به كي نشترك في ركوبه فتركبه).  
(نشترك) كذا ولا وجه لجزمه.

- ٧٣ -

(الوافر)

وقال:

١ - لَقَدْ أُوتِيَتْ مِنْ مُلْكٍ عَظِيمٍ  
فَمَا آتَيْتَ إِنْسَانًا فَقِيرًا

التخریج :

محاضرات الأدباء ٦٠٠/٢.

التعريف:

١ - آتيت: أعطيت.

قال:

(الخفيف)

- ١ - قلتُ ما بأننا جُفِينَا وَكُنَّا  
قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا
- ٢ - قال: إِنَّا كَمَا عَهَدْتِ وَلَكِنْ  
شَغَلُ الْحَلِيِّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

التخریج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ١١٨ .

وقال:

(مجزوء المتقارب)

- ١ - سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ  
فَقَالَ: يَدِي تَقْصُرُ
- ٢ - فَقلتُ لَهُ: عَاجِلاً  
يَكُونُ كَمَا تَذْكُرُ

التخریج:

مروج الذهب ٢١١/٤ وفيه: (وله في أبي جعفر محمد بن جعفر  
الغربلي).

وقال: (السريع)

- ١ - أَهْدَاكَ قَوْمٌ لِي فَآلَيْتُ لَا  
أَذُوقُ شَيْئاً مِنْكَ أَوْ تَحْضُرُ
- ٢ - فَأَنْتَ مَلْفُوفٌ إِلَيَّ أَنْ تَجِي  
يُذِيبُكَ الْحَرُّ وَمَا تَشْعُرُ

التخريج:

ربيع الأبرار ١/١٤٥، وفيه: (كتب ابن بسام إلى أخيه، وكان يلقب بالثلج).

وقال: (مجزوء الرمل)

- ١ - لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي  
قَلَّدَ عَبَّاسَ الْوِزَارَةَ
- ٢ - وَالَّذِي وَلَّى ابْنَ عَمْرُو  
يَه بِبَغْدَادِ الْإِمَارَةَ

التعريف:

٢ - (الامارة): في الأصل: (الوزارة)، ولعل الأصل ما أثبتناه لسبيين:  
الأول: حتى لا يكون إبطاء، والثاني: أن ابن عمرويه كما يقول المسعودي كان أمير  
بغداد). كذا البيت، ويستقيم الوزن بحذف الباء الأولى من (ببغداد).

- ٣- فَوَزِيرُ شَنْجُ الْوَجِّ  
 ٤- وَقَفَا فِيهِ سَنَامَا  
 ٥- وَأَمِيرُ أَعْجَمِيٍّ  
 ٦- رَحَلَ الْإِسْلَامُ عَنَّا  
 بِتَوَلِّيهِ الْإِدَارَةَ

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢٠٨، وفيه :  
 (وله في الوزير العباس بن الحسن وابن عمرويه الخراساني ، وكان أمير  
 بغداد يومئذ) .

التعريف :

٣- الشنج : المتقبض . الغرارة : وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه، وهو أكبر  
 من الجوالق .

- ٧٨ -

(مجزوء الرمل)

وقال :

١- كَيْفَ نَرْجُو رَحْمَةَ الدِّ  
 ٤- وَلَا نَخْشَى الْجِجَارَةَ

- ٢- والذي كُنَّا عَرَفْنَا  
ه قَدِيمًا  
بالإجاره
- ٣- حَائِزُ الْأَمْرِ عَلَيْنَا  
بِتَوَلِّيهِ  
الإماره

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/١٨٤، وفيه (كان ابن بلبل يؤاجر في أيام صغره...).

ابن بلبل:

هو اسماعيل بن بلبل، استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥هـ، وكان أبو الصقر كريماً مطعاماً متجملاً، وبلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً، وسمي الوزير الشكور، ومدحه الشعراء، واختلف مع المعتضد ابن الموفق فحبسه فمات في حبسه سنة ٢٨٧هـ على الأرجح (انظر: شعر ابن المعتز الحاشية ١/٥٣٧).

- ٧٩ -

وقال: (مجزوء الرمل)

- ١- تَرَكَ النَّاسَ بِحَيْرِهِ  
وَتَخَلَّى فِي الْبُحَيْرِهِ
- ٢- قَاعِدًا يَضْرِبُ بِالزُّ  
بِ عَلَى حِرِّ دُرَيْرِهِ

التخریج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٣ وفيه :

(حدّث السّلامی عن أبي القاسم المجمع بن محمد بن المجمع قال :  
حدثني ابن حمدون النديم قال : كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ  
رياض حواليتها، وأنفق على الأبنية بها ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع  
جواريه، وفيهن جارية يقال لها: دريرة، فقال البسامي).

- ٨٠ -

وقال :

(المتقارب)

١- وَقَدْ سَبَقْتُ لَامِرِي نِعْمَةً  
تُقَرُّ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ أُقَرَّ

التخریج :

المنصف ١٤٢، ٤٩٧ والتبيان ٢/٢١٩ .

التبيان : (وقد سبقت منه لي نعمة). المنصف ١٤٢ .

(وقد ظهرت لامراتا به على نفروان لم أقر) وفيه تحريف .

- ٨١ -

وقال :

(المنسرح)

- ١ - عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ  
وَكَانَ مِنْ قَبْلِ نُطْفَةِ مَذْرِهِ
- ٢ - وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ  
يَصِيرُ فِي الْأَرْضِ جِيفَةً قَذْرَهُ
- ٣ - وَهُوَ عَلَى عُجْبِهِ وَنَخْوَتِهِ  
مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَحْمِلُ الْعَذْرَهُ

التخريج:

الكنى والألقاب ١/٢٢٥، وبيمة الدهر ٣/١٢٧ منسوبة الى النامي في

الكنى:

(قال أمير المؤمنين (ع): ما لابن آدم والفخر|أوله نطفة، وآخره جيفة،

لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه).

التعريف:

١ - مذرة: فاسدة.

٢ - البيمة: (ما بين ثوبيه) العُجْب: الكِبْر والزَّهْو. العَذْرَة: الغائط.

- ٨٢ -

- س -

(الكامل)

وقال:

- ١ - حَانَتْ وَفَاتِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ  
فَدَعِ الْمِكَّاسَ فَلَاتِ جِينِ مِكَّاسِ

التعريف:

١ - المِكَّاس: المنابذة والمحاجة، وإنقاص الثمن في البيع.

- ٢ - ما بَالُ وَجْهِكَ بَعْدَ كَثْرَةِ نُورِهِ  
 قَدْ سَوَّدُوهُ بِحَالِكَ الْأَنْقَاسِ  
 ٣ - أَيْنَ الدَّنَائِيرُ الَّتِي عُوِّدَتْهَا  
 هَيْهَاتَ جَاءَ الشَّعْرُ بِالْإِفْلَاسِ  
 ٤ - كَانَتْ بِخَدِّ ثِيَابِهِ دِيبَاجَةٌ  
 فَاسْتَبَدَلَتْ حِلْسًا مِنَ الْأَخْلَاسِ  
 ٥ - وَكَذَا الْبِنَاءُ فَغَيْرُ مُرْتَفِعٍ إِذَا  
 كَانَتْ بَلِيَّتُهُ مِنَ الْأَسَاسِ

التخريج:

شرح مقامات الحريري ١/١٩٨ وفيه: (وفي أخيه يقول).

التعريف:

- ٢ - الأنقاس: جمع نقس: المداد.  
 ٣ - الحلس: كل شيء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والسرّج. واسم لما يبسط تحت حُرّ الثياب، والمتاع من مسحٍ ونحوه.

- ٨٣ -

(السريع)

وقال:

- ١ - وَزَارَةُ الْعَبَّاسِ مِنْ نَحْسِهَا  
 سَتَقْلَعُ الدَّوْلَةَ مِنْ أُسْسِهَا

التعريف:

- ١ - جمع الجواهر: (ستقلع).

٢ - شَبَّهُتُهُ لَمَّا بَدَأَ مُقْبِلًا  
فِي خَلَعٍ يُخَجِّلُ مِنْ لُبْسِهَا  
٣ - جَارِيَةٌ رَعْنَاءٌ قَدِ قَدَّرْتُ  
ثِيَابَ مَوْلَاهَا عَلَى نَفْسِهَا

التخریج :

زهر الآداب ٦٨٩، وجمع الجواهر ٢٢٣، والثاني والثالث في  
محاضرات الأدباء ٤/٣٦٩، الزهر: (وقال في العباس بن الحسن لما وزر  
للمكتفي). وكذلك في جمع الجواهر.

التعريف :

٢ - جمع الجواهر: (شبهته حين بدا)، المحاضرات:  
كانه لما بدا مقبلاً في حلل يقصر عن لبسها  
٣ - جمع الجواهر: (خازنة الكسوة قد قدرت).

- ٨٤ -

وقال: (السريع)

١ - أَقُولُ إِذْ غَنَّنِي بِمَا سَاءَنِي  
أَقْصِرُ قَلِيلاً لِحْيَةَ التَّيْسِ

التخریج :

ثمار القلوب ٣٧٨.  
وفيه: (لحية التيس: يشبه بها اللحية الطويلة المشدقة.. وقال ابن  
بسام في مغنٍ يقال له: (لحية التيس).

٢- وَدَعِ قِفَانَبِكَ وَتُوفَاً بِهَا  
لَا رَجِمَ اللّٰهُ أَمْرًا الْقَيْسِ

التعريف:

٢- يشير الى مطلع معلقة امرىء القيس:  
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

- ٨٥ -

وقال:

(الخفيف)

١- اطردِ الهمَّ بالمُدَامَةِ وَأَعْلَمَ  
أَنَّ فِي السَّرَّاحِ رَاحَةً لِلنُّفُوسِ  
٢- رَبِّ هَمِّ أَشَدُّ مِنْ غُصَصِ المَوْتِ  
تِ وَجَدْنَا دَوَاءَهُ فِي الكُؤُوسِ

التخریج:

البصائر والذخائر ١١١/٣.

- ٨٦ -

وقال:

١- كَلِمِ النَّاسِ فَإِنَّ الـ  
٢- لَسْتُ رُوحَ اللّٰهِ عِيسَى  
إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عِيسَى

التخریج:

التمثيل والمحاضرة ٢٠ منسوبان الى ابن بسام وثمار القلوب ٢٠ وفيه: =

.....  
= (ومما يستملح لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب قوله لعلي بن عيسى الوزير -  
ويروى لابن بسام - وهو بقوله أشبه).

- ٨٧ -

وقال: (الطويل)

- ١ - تَعَرَّضْتَ مِنِّي لِلْهَجَاءِ وَلَمْ يَكُنْ  
سِوَى الشُّكْرِ وَالْإِحْمَادِ فِي كُلِّ مَجْلَسٍ
- ٢ - وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ تَكَامَلَ فِيهِمْ  
سَمَاحَةٌ أَخْلَاقِي وَعِفَّةٌ أَنْفُسِي
- ٣ - فَشَأْنُكَ بِالْقُمْرِيِّ يَا أَهْلَ مِثْلِهِ  
عَلَى صَوْتِهِ فَاطْرَبَ وَإِيَّاهُ فَاحْبَسِ
- ٤ - وَلَكِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَجُوزِ وَبِرِّهَا  
بَعَثْتَ إِلَى عَضْبِ اللِّسَانِ بِأَخْرَسِ

.....  
التخريج :

التحف والهدايا ١٢٤ ، وفيه : (وأهدى إليه صديق له قمرياً غير فصيح  
فكتب إليه).

التعريف :

٣ - القُمريُّ : ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت .

- ض -

(مجزوء الرمل)

- ٨٨ -

وقال :

١ - يَا بَغِيضاً زَادَ فِي الْبُغْ

= ضِ عَلَى كُلِّ بَغِيضٍ

٢- يا شبيهاً قَدَحَ اللَّبُّ  
سَلَابٍ فِي قَلْبِ الْمَرِيضِ

التخريج:

مجمع الأمثال ١/١٥٨، وفي محاضرات الأدباء ٣/٣١ منسوبان إلى =  
(اليتامى) وهو تحريف. وهما بدون نسبة في الدررة الفاخرة ١/٨٢-٨٣.

التعريف:

٢- الدررة الفاخرة:

أنت عندي قدح اللب سلاب في كَفِّ المريض

- ٨٩ -

وقال:

(الطويل)

١- وإني لأغضي من رجالِ عَلَى القَدَى  
مِراراً وما مِنْ هَيْبَةٍ لَهُمْ أُغْضِي

٢- ولكنني أفني الحياءَ تَكْرُماً  
وأكرمُ عَن أدناسِ عَرَضِهِمْ عَرَضِي

التخريج:

ربيع الأبرار ١/٧٦٣ وفيه (الكاتب العبترائي). وفي الحاشية: (لم نعثر  
له على ترجمة) أكبر الظن انهما لابن بسام لسببين:

الأول: أنه ينعت أحياناً بالكاتب وهو منسوب إلى عبرتا أيضاً.

والثاني: أنهما في الهجاء، وكان معروفاً بهذا الفن، وعلى هذا

فسنبيهما على أنهما لابن بسام إلى أن يظهر ما يفند هذا أو يقويه.

التعريف:

٢- أفني الحياء: ألزمه. الأdnاس: جمع دَنَس: وهو الوسخ.

وقال:

(الوافر)

- ١ - إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ خِصَالٌ  
تَزِينُهُ وَتَرْفَعُ مِنْهُ عِرْضَهُ
- ٢ - فَلَيْسَ يَصِيرُ إِنْ لَمْ يَعْتَقِلْهُ  
فِي زَرْعٍ مِنْ ذَوِي الْأَحْسَابِ عَضُّهُ
- ٣ - فَأَصْلُ الْمَعْدِنِ الْمَطْلُوبِ صَخْرٌ  
وَفِيهِ عُرُوقُهُ ذَهَبٌ وَفِضُّهُ

التخريج:

المنصف ٣٥٣ وأشار المحقق إلى أن الأبيات في المحاضرات  
٤٨٥/٤ وهي غير موجودة فيه.

التعريف:

٢ - كذا البيت ويخامرنا شك في سلامته.

وقال:

(المتقارب)

- ١ - بَنَيْتَ عَلَيَّ دِجْلَةَ مَجْلِسًا  
تُبَاهِي فِعْلَ مَنْ قَدْ مَضَى
- ٢ - فَلَا تَفْرَحَنَّ فَكَمِّ مِثْلُ ذَا  
رَأَيْنَاهُ مَا تَمَّ حَتَّى انْقَضَى

.....  
التخريج:

مروج الذهب ٤/٢١٠ وفيه: (وله في العباس بن الحسن الوزير العباس  
ابن الحسن:

هو العباس بن الحسن الجرجرائي أو المادرائي: من وزراء الدولة  
العباسية، كان أديباً بليغاً، استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله،  
توفي سنة ٢٩٦هـ (الأعلام ٤/٣٢).

- ط -

- ٩٢ -

وقال: (الخفيف)

١ - قَدْ دَعَتْنِي إِلَى التَّنْسُكِ أَقْدَا  
حُكَّ بَعْدَ الْمُجُونِ وَالْإِفْرَاطِ  
٢ - هِيَ مَخْرُوطَةٌ زَعَمَتْ وَلَكِنْ  
سَقَطَتْ طَأُوهَا مِنَ الْخَرَاطِ

.....  
التخريج:

التحف والهدايا ١٢٤ وفيه (وأهدى إليه بعض إخوانه أقداحاً وصفها له  
قبل إهدائها، وذكر أنها مخروطة في نهاية الحسن، فلما رآها لم تقع منه  
موقعاً، فردّها وكتب معها).

التعريف:

٢ - مخروطة: خرط العود: قشره وسواه بيده، والصانع: خرّاط.

(السريع)

وقال:

- ١ - دارُ أبي جَعْفَرَ مَفْرُوشَةٌ  
ما شِئَتْ من بُسْطٍ وَأَنْمَاطٍ
- ٢ - وَبُعْدُ ما بَيْنَكَ مِنْ خُبْرِهِ
- ٣ - مَطْبُخُهُ قَفْرٌ وَطَبَّاحُهُ  
أَفْرَعٌ مِنْ حَجَّامٍ سَابِاطٍ

التخريج:

ثمار القلوب ٢٣٥ وريبع الأبرار ٨٩/٣، والثالث في: محاضرات الأدباء ٦٦٦/٢ والذرة الفاخرة ٣٣٢ ومجمع الأمثال ٨٦/٢ وهو في الأخيرين بدون نسبة.

التعريف:

- ١ - ربيع الأبرار: (دار أبي العباس)، ثمار القلوب (من بسط وأسماط).  
البُسط: جمع بساط وسكنت الباء لضرورة الوزن. الأنماط: جمع نمط: ضرب من البُسط.  
الأسماط: جمع سُمَط: ثوب من الصوف.
- ٢ - ربيع الأبرار: (لكننا بعدك من خبزه).  
بلخ: مدينة بخراسان. سُميساط: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات.  
المطبخ: بكسر الميم: أداة الطبخ من قدر وغيرها.  
أفرغ من حجّام سابات: جاء في الذرة الفاخرة ٣٣٢ (فإنه كان حجّاماً ملازماً لسابات =

= المدائن فإذا مرَّ به جند قد ضربَ عليهم البعث حجمهم نسيئةً بدانقٍ واحدٍ الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد، فعندها يخرج أمه فيحجمها ليُرى الناس أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دمه، فماتت فجأة، فسار مثلاً)، وانظر: ثمار القلوب وربيع الأبرار وجمع الأمثال.

- ع -

- ٩٤ -

وقال: (الوافر)

- ١ - وَزِيرٌ مَا يُفِيقُ مِنَ الرَّقَاعَةِ  
يُوَلِّي ثُمَّ يَعْزِلُ بَعْدَ سَاعِهِ
- ٢ - وَيُدْنِي مَنْ تَعَجَّلَ مِنْهُ مَالٌ  
وَيُبْعِدُ مَنْ تَوَسَّلَ بِالشَّفَاعَةِ

التخريج:

الآيات ما عدا الثاني في: معجم الأدباء ١٤٦/١٤، وما عدا الرابع والخامس في: الفخري ٢٦٧ بدون نسبة، وما عدا الثاني والرابع في الكامل حوادث ٢٩٩هـ، وعدا الأول والثاني في: محاضرات الأدباء ١٨٩/١، وهي في المصدرين الأخيرين منسوبة إلى ابن بسام، والأول في المحاضرات ١٨٥/١ بدون نسبة.

التعريف:

- ١ - الكامل: (وزير قد تكامل في الرقاعة)، الفخري: (وزير ما يميل).
- الرقاعة: الحماسة وضعف العقل، وتستعمل فيما ينشأ عنها من قلة الحياء والصفاقة.
- ٢ - توسل: توسل إلى فلان بكذا: تقرب إليه بحرمة أصره تعطفه عليه.

- ٣- إِذَا أَهْلُ الرَّشَا صَارُوا إِلَيْهِ  
فَأَحْظَى الْقَوْمَ أَوْفَرُهُمْ بِضَاعَهُ  
٤- فَلَا رَجِمًا تُقَرَّبُ مِنْهُ خَلْقًا  
سِوَى الْوَرِقِ الصِّحَاحِ، وَلَا شَفَاعَهُ  
٥- وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ ذَا الْفِعْلِ مِنْهُ  
لَأَنَّ الشَّيْخَ أَفْلِتَ مِنْ مَجَاعِهِ

التعريف:  
٣- الكامل:

- (اجتمعوا عليه فخير القوم أوفرهم).  
الرُّشَا: بضم الراء وكسرهما: جمع رشوة: بضم الراء وكسرهما: ما يعطي لقضاء مصلحة، أو ما يعطي لإحقاق باطل أو إبطال حق.  
٤- المحاضرات: (فلا رحم يقربهم إليه).  
الرحم: القرابة أو أسبابها. الورق: الفضة، مضروبة كانت أو غير مضروبة.  
٥- الكامل: (وليس يلام في هذا بحال).  
في معجم الأدباء والكامل: (وقال ابن بسام في الوزير الخاقاني).  
الوزير الخاقاني:  
هو أبو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان، وزير المقتدر، وكان كما وصفه ابن طباطبا، سيء السيرة والتدبير، كثير التولية والعزل، وقيل إنه ولى في يوم واحد تسعة عشر ناظرًا للكوفة، وأخذ من كل واحد رشوة. (الفخري ٢٦٧).

- ٩٥ -

(الطويل)

وقال:

- ١- رَأَى الْجَوْعَ طَبًّا فَهُوَ يَحْمِي وَيَحْتَمِي  
فَلَسْتُ تَرَى فِي دَارِهِ غَيْرَ جَائِعٍ

التعريف:

١- الطَّبُّ: الحِنَّقُ والمهارة والحادق الماهر.

- ٢ - وَيَزْعُمُ أَنَّ الْفَقْرَ فِي الْجُودِ وَالسَّخَا  
وَأَنَّ لَيْسَ حَظُّ فِي أَكْتِسَابِ الصَّنَائِعِ  
٣ - لَقَدْ آمِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَخْشَ صَرْفَهَا  
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنُ الْفَجَائِعِ

التخريج:

مروج الذهب ٢٠٧/٤ وفيه (وله فيه «أي في أبيه»).

- ٩٦ -

(الكامل)

وقال:

- ١ - أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْبَطَالَةِ وَالصِّبَا  
لَمَّا عَلَانِي لِلْمَشِيبِ قِنَاعُ  
٢ - لِيْلَهُ أَيَّامُ الشُّبَابِ وَلَهْوُهُ  
لَوْ أَنَّ أَيَّامَ الشُّبَابِ تُبَاعُ  
٣ - فَدَعِ الصِّبَا يَا قَلْبُ وَأَسْأَلُ عَنِ الْهَوَى  
مَا فِيكَ بَعْدَ مَشِيبِكَ أَسْتِمْتَاعُ

التخريج:

بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب المورد م ٢ ع ٣، ١٣٩٣ -  
١٩٧٣، ومعجم الأدياء ١٤/١٥٠، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٣، والكنى  
والألقاب ١/٢٢٥ المعجم (ومن شعر ابن بسام من خط السمعاني).

٤ - وَأَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مُوَدِّعٍ  
فَلَقَدْ دَنَا سَفَرٌ وَحَانَ وَدَاعٌ  
٥ - والحادثاتُ مُوَكَّلَاتٌ بِالْفَتَى  
والنَّاسُ بَعْدَ الحَادِثَاتِ سَمَاعٌ

التعريف:

٥ - المعجم: (فالحادثات).

- ٩٧ -

(مجزوء الرمل)

وقال:

١ - هَوَ فِي الخَيْرِ قَطُوفٌ  
وَهَوَ فِي الشَّرِّ وَسَاعٌ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣٠٨/١.

القطوف من الدواب: البطيء. الوساع: وسعت الدابة: اتسعت في

السير فهي وساع.

- ٩٨ -

(البيسط)

وقال:

١ - أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّتْ غِيَاهِبُهُ  
وعَارِضُ الفَجْرِ بالإشراقِ قَدْ طَلَعَا

٢ - فَأَشْرَبَ عَلَى وَرْدَةٍ وَرَدِيَّةً قَدَمَتْ  
كَأَنَّهَا خَدُّ رِيمٍ رِيمَ فَا مَتْنَعَا

التخريج :

قطب السرور ٦٣٦ - ٦٣٧ ، والمرقصات والمطربات ٥٣ والثاني في  
المنصف ٣٤١ والعمدة ٣٣١/١ .

التعريف :

- ١ - المرقصات : (ولت عساكره).
- ٢ - (حمراء قد) ، في قطب السرور من تقدير المحقق . المرقصات :  
(فاشرب وردة على وردية قدست) ولا يستقيم الوزن ، وفيه تحريف ، والصواب ما أثبتناه  
في المنصف والعمدة : فأشرب على الورد من وردية عتقت).

- ٩٩ -

وقال :

(مجزوء الكامل)

- ١ - خَلَعُوا عَلَيْهِ وَزَيْنُو
- هُ وَمَرَّ فِي عِزِّ وَرَفَعَهُ
- ٢ - وَكَذَلِكَ يُفَعَلُ بِالْجَمَا
- لِ لِئِنْخَرِهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

التخريج :

خاص الخاص ١٣٦ - ١٣٧ ، وتحسين القبيح ٨٨ ، والمتحلل ١٦١ ،  
وبدون عزو في التمثيل والمحاضرة ٣٣٨ .

التعريف :

- ١ - المتحلل : (فحل في عز) . التمثيل : (وسار في عز ومنعه) .
- ٢ - خاص الخاص والمتحلل (فكذلك) . التمثيل : (في يوم جمعه) .

وقال: (الكامل)

١ - إِنِّي لِأَهْجُو مَنْ يَجُودُ بِفَضْلِهِ  
فَيَظُنُّنِي أَدْعُ اللَّئِيمَ الرَّاضِعَا

التخريج:

التمثيل والمحاضرة: ١٠٧.

وقال: (البيط)

١ - قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ يَا ذَا كُلِّ مَنْ شَسَعَا  
كَأَنِّي بِهَلَالِ الْفِطْرِ قَدْ طَلَعَا  
٢ - فَخُذْ لِلْهَوَاكِ فِي سُؤَالِ أَهْبَتَهُ  
فِيَّانَ شَهْرَكَ فِي الْوَاوَاتِ قَدْ وَقَعَا

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ١٣٦ وفيه (ويقال أيضاً وقع الشهر في  
الواوات إذا جاوز العشرين؛ لأنه يعطف بالواو على العشرين). . والغيث  
المسجم ٤٢/١ وفيه:

(وما أحسن قول محمد بن منصور بن بسام) كذا جاء الاسم،  
والصحيح: علي بن محمد بن . . . والبيتان لابن المعتز في ديوانه ٦١٠/١ - =

.....  
= ٦١١ (انظر تخريجهما فيه . في شفاء الغليل : ٢٧١ : (وقع في الأنين : أهل بغداد يقولون لرمضان بعد العشرين وقع في الأنين ، وبعضهم يقول : وقع في الواوات).

وفي الغيث : (وكذا قول بعضهم : وقع الشهر في الأنين : مرادهم أنه يقال فيه : أحد وعشرين ثاني وعشرين فيكرر فيه الأنين ..).

- ف -

- ١٠٢ -

(مجزوء الخفيف)

وقال :

- ١- لأبِي الصَّقْرِ دَوْلَةٌ  
مِثْلُهُ فِي التَّخْلُفِ
- ٢- مُزْنَةٌ حِينَ خَيْلَتْ  
أَذْنَتْ بِالتَّكْشُفِ
- ٣- عَليمَ النَّاسِ بَرْدَهُ  
بَعْدَ طُولِ التَّشَوُّفِ

.....  
التخريج :

ديوان البحري ١٤٤٤ وفيه (وقال يهجو اسماعيل بن بلبل)، والأول والثاني في مروج الذهب ٢١٠/٤ منسوبان إلى ابن بسام في اسماعيل بن بلبل .

التعريف :

٢ - المزنة : السحابة . خَيْلَتْ : تهبأت للمطر .

٤- فَهْمٌ بَيْنَ خَائِفٍ  
وَمَرُوعٍ وَمُرْجِفٍ

التعريف:

٤- مرجف: أرجف القوم: خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن.

- ١٠٣ -

وقال: (الطويل)

- ١- وَقَفْتُ شَهوراً لِلوَزِيرِ أَعْدَهَا  
فَلَمْ تَنْهَ نَحْوِي الْحَقُوقُ السَّوَالِفُ
- ٢- فَلَ هُوَ يَرَعِي لِي رِعَايَةً مِثْلَهُ  
وَلَا أَنَا أَسْتَحْيِي الْوُقُوفَ وَأَنْفُ

التخريج:

مروج الذهب ٢١١/٤ وفيه (وله في الوزير علي بن محمد بن  
الفرات)، وشرح المقامات ١٨٥/٢ وفيه (في ابن الفران).

- ١٠٤ -

وقال: (البيط)

- ١- قَالُوا: خَلَيْفَتُنَا قَدْ مَاتَ، قُلْتُ لَهُمْ:  
فِي الْكَلْبِ مِنْهُ وَفِي أَمْثَالِهِ خَلْفُ
- ٢- حَتَّى إِذَا قَامَ شَرٌّ مِنْهُ قُلْتُ لَهُمْ:  
الآن طَابَ عَلَيْهِ الْهَمُّ وَالْأَسْفُ

التخریج :

حماسة الظرفاء ٢/١٦٧ .

- ١٠٥ -

وقال :

(المتقارب)

- ١- بَلَوْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُدَّةً  
فَأَلْفَيْتُ مِنْهُ بَخِيلاً سَخِيفاً
- ٢- ولولا الضُّرورةُ لَمْ آتِهِ  
وَعِنْدَ الضُّرورةِ آتَى الْكَنيفاً

التخریج :

خاص الخاص ١٣٦ وفيه (وقوله في أبيه)، والإعجاز والإيجاز ٢٥٩،  
والثاني في : خاص الخاص ٣١، والمتحل ١٣٨، ونهاية الارب ٣/١٠٢،  
وعجز الثاني في : التمثيل والمحاضرة ١٠٦، وفي هذه المصادر جميعاً  
منسوبان الى ابن بسام، وعجز الثاني في المحاضرات ٢/٥٤٥ بدون نسبة  
وهما في ديوان البحري ١٤٤٥ في هجاء أبي أحمد بن المنجم .

التعريف :

١- ديوان البحري : (بلوت أبا أحمد مرة).

٢- نهاية الارب :

ولولا الضُّرورة ما جئتكم وعند الضُّرورة يؤتى الكنيفاً  
أبو أحمد بن المنجم : هو يحيى بن علي المنجم، نديم، أديب، متكلم، من فضلاء  
المعتزلة نادم الموفق العباسي وعدة خلفاء، آخرهم المكتفي، وصنف كتباً منها :  
كتاب النغم، توفي سنة ٣٠٠ هـ (الأعلام ٩/١٩٥).

(المنسرح)

وقال:

- ١ - كَمْ مِنْ يَدٍ لِي إِلَيْكَ سَالِفَةٌ  
وَأَنْتَ بِالْحَقِّ غَيْرُ مُعْتَرِفٍ  
٢ - نَفْسَكَ أَهْدَيْتَهَا لِأَذْبَحِهَا  
فَصُنَّتْهَا عَنْ مَوَاقِعِ التَّلْفِ

التخريج:

معجم الأدياء ١٤/١٥٢، وفوات الوفيات ٣/٩٣.  
في المعجم: (قال أبو الحسين بن هشام: حدّثني زنجي الكاتب،  
حدّثني ابن بسام قال: كنت أتقلّد البريد بقلم في أيام عبيد الله بن سليمان،  
والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة،  
فأهدى إليّ في ليلة عيد الأضحى بقرةً للأضحى، فاستقللتها ورددتها وكتبت  
إليه).  
وانظر الفوات أيضاً.

- ق -

- ١٠٧ -

(الخفيف)

وقال:

- ١ - هَبْكَ عُمِّرْتَ عُمَرَ عِشْرِينَ نَسْرًا  
أَتَرَى أَنَّنِي أَمُوتُ وَتَبْقَى

التعريف:

١ - حماسة الظرفاء: (تسعين نسرًا أترجى بأن أموت).

٢ - فَلَيْنُ عِشْتُ بَعْدَ يَوْمِكَ يَوْمًا  
لَأَشُقَّنَّ جَيْبَ مَالِكَ شَقًّا

التخریج :

مروج الذهب ٤/ ٢٠٦ - ٢٠٧، وفيه: (وله فيه (أي في أبيه)، وحماسة  
الظرفاء ٢/ ١٣٢، وشرح المقامات ٣/ ٣٣٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٣.

التعريف:

٢ - الحماسة والمقامات والوفيات: (بعد موتك يوماً).

- ١٠٨ -

وقال:

(المتقارب)

١ - أَعْلِلْ نَفْسِي بِمَا لَا يَكُونُ  
كَمَا يَفْعَلُ الْمَائِقُ الْأَحْمَقُ

التخریج :

محاضرات الأدباء ١/ ٤٥٥.  
المائق: الأحمق السريع البكاء، القليل الثبات.

- ١٠٩ -

وقال:

(السريع)

١ - أَفِّ مِنْ الدُّنْيَا وَأَيَّامِهَا  
فَإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَةٌ

التعريف:

١ - أحسن ما سمعت: (أو من بالدنيا)، وقدر الناشر في الحاشية (اف).

- ٢- غُمُومُهَا لَا تَنْقُضِي سَاعَةً  
عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَلَا سُوقَهُ
- ٣- يَا عَجْبِي مِنْهَا وَمِنْ شَأْنِهَا  
عَدْوَةٌ لِلنَّاسِ مَعْشُوقَهُ

التخريج:

أحسن ما سمعت ٧٧ وأنوار الربيع ٣٧٢/٢ - ٣٧٣ والأولان في:  
المنتحل ١٦٤، وهما في محاضرات الأدباء ٣٨٧/٤ منسوبان إلى أبي علي  
كاتب بكر.

التعريف:

- المحاضرات: (من الدنيا وأسبابها).  
٢- المنتحل (همومها لا تنقضي)، المحاضرات: (همومها ما تنقضي).  
الغُموم: جمع غَمٍّ: وهو الكرب أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما.  
٣- المنتحل والأنوار: (يا عجباً).

- ١١٠ -

وقال: (البيسط)

- ١- لَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى الْمَكْرُوهِ أَسْمَعُهُ  
مِنْ مَعْشَرٍ فِيكَ لَوْلَا أَنْتَ مَا نَطَقُوا

التخريج:

الحماسة الشجرية ١٨٢ - ١٨٣، وتزيين الأسواق ٤٦١، وديوان =

التعريف:

- ٢- الحماسة والمقامات والوفيات: (بعد موتك يوماً).

٢ - وفيك داريتُ قوماً لا خلاقَ لَهُمُ  
لولاكَ ما كنتُ أدري أَنَّهُمُ خُلِقُوا

التخريج:

=الصبابة المطبوع في اعقاب تزيين الأسواق ٢١٩، والكشكول ١٣/١ .  
في الحماسة: (مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين . . . قال  
محمد بن علي بن بسام (كذا والصواب علي بن محمد بن بسام).

التعريف:

٢ - لا خلاق له: الخلاق: الحظ والنصيب من الخير. ويقال: لا خلاق له: لا رغبة له في  
الخير.

- ١١١ -

(الرمل)

وقال:

١ - شَدَّتْ دَاراً خِلْنَهَا مَكْرُمَةً  
سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْغَرَقَا  
٢ - وَأَرَانِيكَ صَرِيحاً وَسَطَهَا  
وَأَرَانِيهَا صَعِيداً زَلَقَا

التخريج:

زهر الآداب ٦٩٠ وفيه: (وكان مولعاً بهجاء أبيه، وفيه يقول وقد ابتنى  
داراً) ومحاضرات الأدباء ٤١٨/٢، وشرح المقامات ٢٢٦/٣، والمنازل  
والديار ٣٤٨.

التعريف:

١ - المنازل والديار والمقامات: (خلتها).  
٢ - المحاضرات: (وأرانيك فقيراً). صعيداً زلقاً: اي أرضاً ملساء ليس بها شيء.

وقال: (مجزوء الكامل)

- ١ - مَا لِي رَأَيْتُكَ دَائِبًا  
مُتَسَخِّطًا أَبَدًا لِرِزْقِكَ  
٢ - إِرْجِعْ إِلَى مَا تَسْتَحِ  
قُ فَإِنَّ قُوَّتَكَ فَوْقَ حَقِّكَ

التخريج:

مروج الذهب ٢٠٩/٤ .

التعريف:

١ - في الأصل: (مستسخطاً) والصواب ما أثبتناه. في التاج: تسخط عطاءه: اذا استقله ولم يقع منه موقعاً.

- ك -

- ١١٣ -

وقال: (الخفيف)

- ١ - الْقَلَايَا قَدْ جِئْنَا مِنْ مَنَزِلِ الْعَدَا  
مَّ قَلَايَا قَوْمٍ ذَوِي إِمْسَاكِ

التخريج:

حماسة الظرفاء: ١٣٣/٢، وفيه (وقال في عمه).

التعريف:

١ - القلايا: جمع قَلِيَّةٍ: ما يُقَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ، وَمِرْقَةٌ تَتَّخَذُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْأَكْبَادِ.

٢ - قَلَّ أَوْدَاكُهَا فَلَمْ أُسْتَطِبْهَا  
وَالْقَلَايَا تَطِيبُ بِالْأَوْدَاكِ

التعريف:

٢ - الأوداك: جمع وَدَك: الدَّسَمُ أو دَسَمَ اللحم وَدَّهَنَهُ الذي يستخرج منه .

- ١١٤ -

وقال:

(الرجز)

- ١ - يَا بَنَ الدَّهَالِيزِ وَأَبْنَاءِ السِّكِّكِ  
وَيَا بَنَ عَجَلٍ لَا يَجِي زَوْجِي يَرْكُ
- ٢ - يَا بَنَ الزُّنَا وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
وَأَبْنَ الْبَغَايَا وَالْفِرَاشِ الْمُشْتَرِكِ
- ٣ - وَيَا بَنَ مَنْ لَوْ نُؤِمَّتْ فَوْقَ الْحَسَكِ  
تَحْتَ الزُّنَاةِ وَجَدْتُهُ كَالْفَنَكِ

التخريج:

ثمار القلوب ٢٧٠ - ٢٧١ ، والأول في: ربيع الأبرار ١٩٤/٢ وشفاء  
الغليل ٤٤ .

التعريف:

- ١ - في الربيع: (ويقال للأراذل والسقاط: أبناء درزه... ويقال لهم: أبناء الدهاليز...  
ويقال للقيط: ابن عَجَلٍ عَجَلٍ).
- ٢ - الفَنَك: الجلد الذي يتخذ منه الفرو.

- ل -

- ١١٥ -

(الطويل)

وقال:

- ١ - تَضَمَّنَ لِي فِي حَاجَتِي مَا أُحِبُّهُ  
فَلَمَّا أَقْتَضَيْتُ الْوَعْدَ قَطَّبَ وَأَعْتَلَى
- ٢ - وَصَيَّرَ عُذْرًا شُغْلَهُ وَإِتِّصَالَهُ  
وَلَوْلَا إِتِّصَالُ الشُّغْلِ مَا كَانَ أَشْغَلَا

التخریج:

مروج الذهب: ٢١١ / ٤.

- ١١٦ -

(الوافر)

وقال:

- ١ - فَلَا يَغْرُرْكُمْ نِعَمٌ تَوَالَتْ  
فَإِنَّ الدَّهْرَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ

التخریج:

محاضرات ادبء ١ / ١٧٥.

- ١١٧ -

(المجتث)

وقال:

- ١- حُرِمْتُ بَذْلَ نَوَالِكُ  
 وَاسْوَأَاتَا مِنْ فِعَالِكُ  
 ٢- لَمَّا مَلَكَتْ وَصَالِي  
 آيَسْتَنِي مِنْ وَصَالِكُ

التخريج:

الأغاني ٧٦/٢٣، ونهاية الارب ٣٦/٥.

في الأغاني: (قال جحظة: ورأيتَه (أبو حشيشة المغني) بين يدي  
 المعتمد على الله وقد غناه من شعر علي بن محمد بن نصر... فوهب له  
 مائتي دينار).

التعريف:

١ - الأغاني: (مللت).

- ١١٨ -

وقال:

(البيسط)

- ١- لي أحمدانٍ لِدُنَايِ وَأَجْرَتِي  
 ولي عليانٍ فأنظرُ مَنْ أَعَدَّدُ لي  
 ٢- مَنْ خَاتَمُ الْمُلْكِ أَضْحَى وَسَطَ خِنْصِرِهِ  
 وَمَنْ عَلا كَتْفِيهِ خَاتَمُ الرُّسُلِ  
 ٣- فَلِلشَّفَاعَةِ حَسْبِي أَحْمَدُ وَعَلي  
 وَلِلْمَعِيشَةِ حَسْبِي أَحْمَدُ وَعَلي

التعريف:

٣- أحمد وعلي في الصدر: هما الرسول الكريم وعلي بن أبي طالب، وفي الصدر: ابنا  
 الفرات.

- ٤ - مِنْهُمْ بَائِثِينَ مَا حَاوَلْتُ يَسْهُلَ لِي  
 كَمَا بَائِثِينَ إِنْ قَصَّرْتُ يُغْفَرُ لِي  
 ٥ - تَشَبَّثُ رَاحَتِي مِنْهُمْ بِأَرْبَعَةٍ  
 فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالتَّامِيلِ وَالْوَجَلِ

التخریج :

الوزراء ٨٦.

- ١١٩ -

(المنسرح)

وقال :

- ١ - وَجْهَ أَبِي عَمْرٍو اللَّعِينِ بِهِ  
 فِي الْقُبْحِ وَالْبَرْدِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
 ٢ - كَأَنَّهُ فِي اتِّسَاعِ صُورَتِهِ  
 رَوْثَةٌ تُورِ دَاسَهَا جَمَلٌ

التخریج :

أحسن ما سمعت ١٧٢ بدون نسبة والمتحل ١٥٧ منسوبان إلى ابن

بسام .

التعريف :

١ - المتحل : (يضرب في وجه قبحه المثل) تحريف

وقال :

(مجزوء الكامل)

- ١- وَاصِلٌ خَلِيْلَكَ اِنَّمَا اِل  
دُنْيَا مُوَاصِلَةُ الْخَلِيْلِ
- ٢- وَدَعِ الْعَدُوَّ فَاِنَّهُ  
سَيَمْلُ مِنْ قَالٍ وَقِيْلِ
- ٣- وَاَنْعَمْ وَلَا تَتَعَجَّلِ اِل  
مَكْرُوهِ مِنْ قَبْلِ النُّزُوْلِ
- ٤- بَادِرْ بِمَا تَهْوَى فَمَا  
تَذِرِي مَتَى وَقْتُ الرَّحِيْلِ
- ٥- وَاَرْفُضْ مَقَالَةَ لَائِمٍ  
اِنَّ الْمَلَامَ مِنَ الْفُضُوْلِ

التخريج :

معجم الشعراء ١٥٤ ، وقطب السرور ٢٨٠ ، وما عدا الثاني في : ديوان  
المعاني ٣١٦/١ ، ونهاية الارب ١١٩/٤ ، وهي في هذه المصادر منسوبة إلى  
ابن بسام ، والأول والثاني في ديوان ابن المعتز ٢١٨/٢ .

التعريف :

١- ديوان ابن المعتز :

واصل نهارك يا خليلي واطرد همومك بالشَّمول

١- لا عَرَوْا أَنْ حَمَلَتْ أَعْنَاقَهُمْ رَجُلًا

مَعْرُوفُهُ عِنْدَهُمْ مِنْ قَبْلُ مُحْتَمَلٌ

٢- يَبْكِيكَ لِلْمَجْدِ أَقْلَامٌ مُهَنْدَةٌ

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالذِّيْوَانُ وَالْعَمَلُ

التخريج:

حماسة الظرفاء ١/ ٩٥ والثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء ٤/ ٥٢٨.

التعريف:

١- لا عَرَوْا: لا عجب.

٢- مهَنْدَةٌ: مشحوذة، والتنهيد: التشحيد. في المحاضرات (أقلام مهَنْدَةٌ).

(الوافر)

وقال:

١- وَكَانَ خَيَالُهَا يَشْفِي سَقَامًا

فَضَّنتْ بِالْخِيَالِ عَلَى الْخِيَالِ

التخريج:

البصائر والذخائر ٣/١٠٨ وفيه (علي بن محمد بن نصر بخط ابن المعتز).

الأصل (فضنت) بنونين مع ضم التاء، والصواب ما أثبتناه.

- ١٢٣ -

وقال: (الخفيف)

- ١ - عَجِبَ النَّاسُ مِنْ جَهَالَةِ إِسْحَا  
قَ وَفَعَلَ أَتَاهُ غَيْرَ جَمِيلٍ
- ٢ - حِينَ أَهْدَى إِلَى الْغَزَالَةِ ظَبِيًّا  
ذَا قَوَامٍ لَذْنٍ وَخَدِّ أُسَيْلٍ
- ٣ - وَفَمٍ مُشْرِقِ الثَّنَايَا وَالْحَا  
ظِ مِرَاضٍ خِلَالَ طَرْفِ كَحِيلٍ
- ٤ - أَتْرَاهَا تَعِفُّ عَنْهُ إِذَا مَا  
خَلَوْا لِلْعِنَاقِ وَالتَّقْبِيلِ
- ٥ - وَكَأَنِّي بِذَيْلِ (بَدْعَةٍ) قَدْ صَا  
رَ طَرِيقاً لِلْقُرْطُقِ الْمَحْلُولِ
- ٦ - قُلْتُ: لَا تَعْجَبُوا فَإِنَّ لَهُ عُذَّ  
رَأَ صَحِيحَ الْقِيَاسِ غَيْرَ عَلِيلِ
- ٧ - بَعُدَّتْ دَارُهَا، وَقَامَ عَلَيْهِ  
فَأَشْتَهَى أَنْ يَنْيَكَهَا بِرَسُولِ

## التخریج :

التحف والهدايا ١٧٥ وفيه (وحدثنا أحمد بن جعفر (جحظة) قال: كان اسحاق بن أيوب التغلبي يحب بدعة جارية عريب المغنية حباً يتجاوز فيه حب المجنون ليلى . . .

ومن ذلك أيضاً أنه أهدى (أي اسحاق) إليها (بدعة) هدية جلييلة منها غلام من أحسن الغلمان قدماً ووجهاً قد راهق أو قارب ذلك، فاستجهله كل من عرف الخبر، واتصل بالبسامي في ذلك، فقال).

### التعريف:

١ - اسحاق بن أيوب:

كان صاحب المعاون بديار ربيعة، توفي سنة ٢٨٧هـ (انظر تاريخ الطبري الفهارس).

٢ - أسيل: أملس مستوي.

٥ - بدعة:

إحدى جوارى عريب المغنية المشهورة، كانت أحسن أهل دهرها وجهاً وغناء، تقول الشعر لينا . . (الاماء الشواعر ١٣٩).  
الْقُرْطُق: القباء.

- ١٢٤ -

(البسيط)

وقال:

١ - قُلْ لِلرُّؤُوسِ وَمَنْ تُرْجَى نَوَافِلُهُمْ  
وَمَنْ يُؤْمَلُ فِيهِ الرِّفْدُ وَالْعَمَلُ

٢ - إِنْ تَشْغَلُونِي بِأَعْمَالٍ أُصَيِّرُهَا  
شُغْلًا، وَإِلَّا فَفِي أَعْرَاضِكُمْ شُغْلٌ

التخریج :

مروج الذهب ٢٠٩/٤ وفيه : (وقال في جماعة من الرؤساء).

- ١٢٥ -

وقال : (السريع)

- ١ - رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَبِي آدَمَ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
- ٢ - فَقَالَ: أَبْلِغْ وَلَدِي كُلَّهُمْ  
مَنْ كَانَ فِي حَزْنٍ وَفِي سَهْلٍ
- ٣ - بِإِنَّ حَوًّا أُمَّهُمْ طَالِقُ  
إِنْ كَانَ نَفْطُوهِ مِنْ نَسْلِي

التخریج :

لطائف المعارف ٤٨ ، ومعجم البلدان ١/٢٥٥ - ٢٥٦ وبغية الوعاة  
٤٢٨/١ . وفيهما (وقد صير ابن بسام نفطوية: بضم الطاء وتسكين الواو وفتح  
الياء في قوله) نفطويه :

هو ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، إمام في النحو، وكان فقيهاً،  
جالس الملوك والوزراء، واتفق حفظ السيرة ووفيات العلماء، مع المروءة  
والفتوة والظرف، مات ببغداد سنة ٣٢٣هـ، له عدة مؤلفات (الاعلام  
٥٧/١ - ٥٨).

- ١٢٦ -

وقال: (السريع)

- ١- قَدْ أَقْبَلَ الطَّائِيَّ، لَا أَقْبَلَا
- قَبَّحَ فِي الْأَفْعَالِ مَا أَجْمَلَا
- ٢- كَانَهُ مِنْ لَيْنِ الْفَازِهِ
- صَيِّبَةً تَمْضَغُ جَهْدَ الْبَلَا

التخريج:

تاريخ الطبري ١٤/١٠ وفيه:

(وفيها (أي ٢٧٥هـ) تصعلك فارس العبديّ، فعاث بناحية سامراء  
وصار إلى كرخها فانتهب دور آل حسنح، فشخص الطائي إليه، فلحقه  
بالحديثه، فاقتتلا، فهزمه الطائي وأخذ سواده، وصار الطائي إلى دجلة،  
فدخل طيارة ليعبرها، فأدركه أصحاب العبديّ فتعلقوا بكونل الطيار (الكوتل:  
مؤخر السفينة، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم، والطيار: والطيارة: نوع من  
السفن)، فرمى الطائي بنفسه في دجلة، فعبرها سباحة، فلما خرج منها  
نفض لحيته من الماء، وقال: أيش ظنّ العبديّ؟ أليس أنا أسبح من سمكة.

ثم نزل الطائي الجانب الشرقي والعبدي بإزائه في الجانب الغربي ، وفي انصراف الطائي قال علي بن محمد بن منصور: بن نصر بن بسام).

الطائي :

أبو جعفر أحمد بن محمد الطائي ، ولي سنة ٢٦٩هـ الكوفة وسوادها ، وأمر الموفق بحبسه في سنة ٢٧٥هـ وتقييده ، وكان الطائي يلي الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامراء والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ومسكن ، توفي بالكوفة سنة ٢٨١هـ (حاشية ديوان البحري ٩٣/١).

- ١٢٧ -

وقال: (مجزوء الوافر)

١- أَلَا يَا دَوْلَةَ السَّفَلِ  
أَطَلَّتِ الْمُكْثَ فَأَنْتَقِلِي  
٢- وَيَا رَبِّبَ الزَّمَانِ أَفْتُ  
نَقَضْتَ الشَّرْطَ فِي الدُّوَلِ

التخريج:

محاضرات الأدباء ١٧٦/١ .

- ١٢٨ -

(السريع)

وقال:

- ١ - قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ وَزَالَ الْكَمَالُ  
وَنَادَتْ الْأَيَّامُ أَيْنَ الرَّجَالِ
- ٢ - هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ  
قُومُوا أَنْظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالُ

التخريج :

البيتان منسوبان إلى ابن بسام في عدد من المصادر، وهما من جملة ثلاثة أبيات في ديوان ابن المعتز ٧٥/٢ - ٧٦، وذكرنا في حاشية الديوان هذه الملاحظة: يبدو أن الذي أشاع نسبة المقطوعة إلى علي بن محمد بن نصر ابن بسام هو الحاتمي في رسالته مع المتنبّي فتناقلتها منه المصادر الأخرى وهو وهم.

- ١٢٩ -

(المتقارب)

وقال :

- ١ - عَذْرُنَاكَ فِي قَتْلِكَ الْمُسْلِمِينَ  
وَقُلْنَا: عَدَاوَةٌ أَهْلِ الْمِلَّةِ
- ٢ - فَهَذَا الْمَنَارِيُّ مَا ذَنْبُهُ  
وَدِينُكُمْ وَاحِدٌ لَمْ يَزَلْ

التخريج :

مروج الذهب ١٨٧/٤ وفيه (وغلب عليه (أي على المكتفي) القاسم

ابن عبيد الله وفاتك مولاه... وقد كان القاسم بن عبيد الله قد أوقع بمحمد ابن غالب الاصبهاني وكان يتقلد ديوان الرسائل... وأوقع بمحمد بن بشار وابن منارة لشيء بلغه عنهم، فأوثقهم بالحديد، وأحدرهم إلى البصرة، فيقال إنهم غرقوا في الطريق، ولم يعرف لهم خبر إلى هذه الغاية، ففي ذلك يقول علي بن بسام).

محمد بن غالب الاصبهاني: الكاتب يكنى أبا عبد الله رسائلي بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرب إلى ابنه سليمان (كذا والصحيح القاسم) بالنصب وله في ذلك أشعار (معجم الشعراء ٤٠٩).  
ابن منارة: لعله يحيى بن عيسى بن منارة الذي كان يكتب له محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف (أخبار الشعراء المحدثين (٢٤٠ - ٢٤١).

- ١٣٠ -

وقال:

(البيط)

يَا مَنْ يُصَادِفُنِي وَاللَّهِ يَصْرِفُهُ  
عَنِ الْحَيَاةِ سَرِيعاً لَا عَنِ الْعَمَلِ  
٢ - أَنْتَ الْفِدَاءُ لِمَنْ بِالْأَمْسِ فَارَقَنِي  
يُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا مَنِّ وَلَا بَخْلِ  
٣ - جَرَى الْحُسَيْنُ عَلَى أَعْرَاقِ أَوْلِهِ  
كَمَا جَرَيْتَ عَلَى أَعْرَاقِكَ الْأَوَّلِ  
٤ - لِأَصْبَحَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتُ مُمْتَحِناً  
وَإِنَّمَا أَمْتَحَنَ الْأَحْرَارُ بِالسَّفِيلِ

التخريج :

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٤٨٨ (مسحوب على  
الروني).

- ٢ -  
- ١٣١ -

وقال : (البيط)

- ١ - يَا زِينَةَ الدِّينِ والدُّنْيَا وَمَا جَمَعَا  
وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْقِرْطَاسَ وَالْقَلَمَ
- ٢ - إِنْ يُنْسَى اللّٰهُ فِي عُمْرِي فَسَوْفَ تَرَى  
مِنْ خِدْمَتِي لَكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَدَمِ
- ٣ - أَبَا عَلِيٍّ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِنْنَا  
طَوَّقَ الْحَمَامَةِ لَا تَبْلَى عَلَى الْقِدَمِ
- ٤ - فَاسْلَمَ فَلَيْسَ يُزِيلُ اللّٰهُ نِعْمَتَهُ  
عَمَّنْ يَبُتُّ الْأَيْدِي فِي ذَوِي النِّعَمِ

التخريج :

معجم الأدباء ١٤/١٤٨ - ١٤٩ وفيه (وقال في مدح ابن مقلة)، ونشوار  
المحاضرة ٤/٦١ عن المعجم، والثاني في المنصف ٣٦٠.

---

التعريف:  
٣ - المنصف: (طوقتني نعماً).

- ١٣٢ -

وقال: (البيسط)

١ - يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسْمِ  
وَعِبْرَةَ لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَالْفَهْمِ  
٢ - تَرَاكَ أَصْبَحْتَ فِي نِعْمَاءِ سَابِغَةٍ  
إِلَّا وَرَبُّكَ غَضْبَانٌ عَلَى النَّعَمِ

التخريج:

المنتخب من كنايات الأدباء ١٣٣ منسوبان إلى ابن بسام أو سعيد بن حميد وشرح نهج البلاغة ٢٠٧ وبدون نسبة في محاضرات الأدباء ٥١٠/٢ .  
في المنتخب: (وسمعته يكتني عن الجاهل بحجة الزنادقة إشارة لقول ابن الرومي . . . ويشبه هذا قول ابن بسام (في المصدر ابن سلام وهو تحريف) في اسماعيل من بلبل (البيتان) . . .).  
وانظر (شرح نهج البلاغة).

---

التعريف:

١ - المحاضرات: (ومحنة لذوي الأخطار والهمم).  
القسم: جمع قسمة وهي النصيب. العبرة: الاعتاظ والاعتبار بما مضى (الفهم): =

١= الأصل بسكون الهاء وحرك لضرورة الشعر.  
٢- السابعة: التامة والمتسعة.

- ١٣٣ -

وقال:

(البيسط)

١- قُلْ لِابْنِ مُقَلَّةٍ مَهْلًا لَا تَكُنْ عَجَلًا  
فإِنَّمَا أَنْتَ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ  
٢- تَبْنِي بِأَنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا  
دَارًا سَتُنْقِضُ أَيضًا بَعْدَ أَيَّامٍ

التخريج:

شرح نهج البلاغة ١٩/٧٣.

التعريف:

١- أضغاث أحلام: ما كان منها ملتبساً مضطرباً يصعب تأويله.  
٢- تنقض: تهدم وتقوض.

- ١٣٤ -

وقال:

(مخلع البيسط)

١- إِنْصَرَفَ النَّاسُ مِنْ خِتَانٍ  
يَرْعَوْنَ مِنْ جُوعِهِمْ خُزَامِي

٢- فَقُلْتُ: لَا تَعَجَّبُوا لِهَذَا  
فَهَكَذَا تُخْتَنُ الْيَتَامَى

التخريج:

مروج الذهب ٢٠٨/٤، وجمع الجواهر ٢٢٢ - ٢٢٣، وحماسة الظرفاء ١٣٩/٢. وهما في الحماسة منسوبان إلى ابن الرومي.

في المروج: (وأشده أبو اسحاق الزجاج النحوي صاحب المبرد لابن بسام في المعتضد، وقد ختن ابنه جعفرًا المقتدر) وانظر: جمع الجواهر أيضاً.

التعريف:

١- المروج (يدعون من جوعهم خزاما) تحريف وتصحيف.  
رعى الحيوان النبات: أكله. الخزامى: جنس نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة من أطيب الأفاويه واحده خزاماة.

- ١٣٥ -

وقال: (البيسط)

- ١- لَمْ يَدْرِ مَا كَرَّمَ عَيْسَى فَلَيْمَ كَمَا  
لَمْ يَدْرِ عُقْبَةَ مَا لَوْمْ فَلَمْ يَلْمِ
- ٢- فَزُهِدْ عُقْبَةَ فِي (لَا) حِينَ نَسَأَهُ  
كَزُهِدِ عَيْسَى إِذَا مَا سَبِيلَ فِي (نَعَمِ)

التخريج:

البخلاء للخطيب البغدادي ٦٨ وفيه:

(أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الزوزني الصوفي، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري فيما أذن لنا أن نرويّه عنه قال: سمعت طاهر بن عبد الله يقول: كان ببغداد أخوان يقال لأحدهما عقبة، وكان من أجود الناس، ويقال للآخر عيسى، وكان من أبخل الناس. فقال فيهما ابن بسام الشاعر).

- ١٣٦ -

(الطويل)

وقال:

١ - حرارة قلبي وألتهاب هوائيا  
وشوق له بين الضلوعِ ضرامُ  
٢ - لعمري لقد أصبحت رهناً لحالة  
جهنم برّد عندها وتلام

التخريج:

من غاب عنه المطرب ٨/ب.

التعريف:

١ - في نسخة (هوانيا) في نسخة (وحر له بين).

٢ - في نسخة (لعمرك قد) وفي نسخة (بحالة).

وقال:

(المقارب)

١- بِقُرْبِكَ دَارَانِ مَهْدَوْمَتَانِ  
وَدَارُكَ ثَالِثَةٌ تُهْدَمُ  
٢- فَلَيْتَ السَّلَامَةَ لِلْمُنْصِفِ  
مَنْ تُرَجَّى فَكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ

التخریج:

الاقْتِباس من القرآن الكريم ٢٤١ - ٢٤٢، وشرح نهج البلاغة ٧٢/١٩  
في الاقتباس: (لما اتصل بعبيد الله بن سليمان أن علي بن نصر بن بسام  
قال... يعني دار صاعد وأبي الصقر الوزيرين كانا قبله. قال عبید الله:  
وعظ نفسه بدار أبيه، فقد كانت أحسن من دورنا).

وفي نهج البلاغة: (وقال ابن بسام لأبي علي بن مقلة لما بنى داره  
بالزاهر ببغداد من الغضب وظلم الرعية)... والداران دار أبي الحسن بن  
الفرات، ودار محمد بن داود بن الجراح، وكان ما تفرسه ابن بسام فيه حقاً،  
فإن داره نقضت حتى سوّيت بالأرض في أيام الراضي بالله).

تعريف:

- ١- نهج البلاغة: (بجنبك داران).
- ٢- نهج البلاغة: (للمنصفين دامت فكيف).

وقال:

(الكامل)

- ١- تَالَلَهُ إِنْ كَانَتْ أُمِّيَّةٌ قَدْ أَتَتْ  
قَتَلَ ابْنَ بِنْتِ نَيْيِّهَا مَظْلُومًا
- ٢- فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِيهِ بِمِثْلِهِ  
هَذَا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدُومًا
- ٣- أَسِيفُوا عَلَيَّ أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكُوا  
فِي قَتْلِي فَتَتَّبِعُوهُ زَمِيمًا

التخریج:

وفيات الأعيان ٣/٣٦٥ والبداية والنهاية ١١/١٢٦، وفوات الوفيات ١/٢٩٢ وفيه منسوبة إلى ابن السكيت والأول والثاني في النجوم الزاهرة ٣/١٩٠، والأبيات في الكنى والألقاب ١/٢٢٥.  
ابن السكيت: يعقوب بن اسحاق، لغوي أصله من خوزستان، تعلم ببغداد واتصل بالمتوكل ونادمه وقيل إنه أمر بقتله لسبب مجهول، وقيل لمغالاته في التشيع (الاعلام ٩/٢٥٥).

وقال:

(المجتث)

- ١- يَا مَنْ عَلا وَتَعَظَّمَ  
اللَّهُ أَعْلَى وَأَعْظَمَ

٢- يا أهْلَ بَغْدَادَ صُومُوا  
أَبُو الْعَلَا قَدْ تَكَلَّمَ

التخريج:

الهفوات النادرة ٢٧٨، وفيه: (وخاطبه (أي لصاعد بن مخلد) أبو العيناء يوماً في حاجة فأمسك عنها، ولم يردَّ جواباً عليه، فعاوده، وكان الأمر على حاله تلك، فقال له: تكلّم يا سيّد من سكت، فقال ابن بسام في ذلك).

- ١٤٠ -

وقال: (الخفيف)

١- يا نَظِيرًا لِلْبُرِّ بَعْدَ السَّقَامِ  
يا يساراً أتى على إعدامِ  
٢- يا هلالاً (علا) وقد نَقَصَ الشَّهْ  
رُ عَلَيَّ غَفْلَةً مِنَ الصُّوَامِ

التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٩٤ وفيه: (وقال المتنبّي:  
ألذّ من الصهباء بالماء ذكره  
وأحسن من يسر تلقاه مُعدّم  
أخذه من قول (ابن بسام).

أشار المحقق في الحاشية إلى أن البيتين في المحاضرات ١٤٠/٣ وهما غير موجودين فيه .

- ١٤١ -

وقال: (الوافر)

- ١- ألا بادر فلا تأن سوى  
عهدت الكأس والبدر التمام
- ٢- ولا يكسل برؤيته ضباباً  
يظنّ به الحديقة والمدام
- ٣- فإنّ الروض ملثم المي أن  
توافيه فيخط اللثام

التخريج:

مطالع البدر في منازل السرور ١٥٣/١ والمورد م ١٥ ع ٢ ص

١٣١ .

ملاحظة:

كذا جاءت الأبيات وهي محرفة، وحاول نار شعره في المورد تصحيح الأخطاء، ولكنها في ظننا ما زالت محرفة، وأبقيناها كما جاءت في المطالع، لعل أحداً يستطيع تصحيح ما وقع فيها من تحريف.

- ١٤٢ -

وقال: (المتقارب)

- ١- ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ  
إِذَا سَرَّةَ رَغَمٌ أَنْفِي أَلَمٍ
- ٢- لِنَنْظُرْتِهِ وَخَزَّةٌ فِي الْحَشَى  
كَوَحْزِ الْمَحَاجِمِ فِي الْمُتَزَمِ

التخريج:

البيتان في سمط اللآلىء ١٤٠/٦١٥ منسوبان إلى ابن بسام أو غيره. والأول مع بيتين آخرين في العقد الفريد ٢/٢٩٦ - ٢٩٧ منسوبة إلى الحسن بن هانئ، وهما مع بيتين آخرين في عيون الأخبار ١/٣١٠ بدون نسبة وكذلك في حماسة الظرفاء ٢/١٦٠ - ١٦١، وهما مع أربعة أبيات في ديوان أبي نواس ٦٨٧ طبعة الحديثي.

التعريف:

- ٢- الديوان: (لطلعته)  
كوقع المشارف في المحتجم).
- ن -  
- ١٤٣ -

وقال:

(المنسرح)

- ١- وَافَى ابْنُ عَيْسَى وَكُنْتُ أَضْغَنُهُ  
أَشَدُّ شَيْءٍ عَلَيَّ أَهْوَنُهُ
- ٢- مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ  
وَمَا سِوَاهُ فَلَيْسَ يُمَكِّنُهُ

التخريج :

معجم الأدباء ١٤١/١٤ وإعتاب الكتاب ١٨٨ .

في المعجم (وكان (أي ابن بسام) قد هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة، فلما ردت الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرت في جملة القصص رقعة فيها مكتوب (البيتان) فقال علي بن عيسى : صدق هذا ابن بسام، والله لاناله مني مكروه أبداً) وانظر: أعتاب الكتاب أيضاً.

- ١٤٤ -

وقال: (الكامل)

- ١ - لِبَنَاتِ طُومَارٍ عَلَى نُظْرَائِهِمْ  
فَضْلٌ سَيَظْهَرُ فِيهِمْ وَيَبِينُ
- ٢ - يَسْتَدْخِلُونَ أَبَاهُمْ مِنْ حُبِّهِمْ  
فَالشَّيْخُ فِي أَسْتَاهُمْ مَدْفُونٌ

التخريج :

التشبيهات ٣٤٦ وفيه (ولابن بسام يهجوم بنات طومار).

التعريف:

١ - (لبنات) كذا.

وقال:

(السريع)

- ١- إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَزَلْ مِخْنَةً  
لِرَابِحٍ مِنَّا وَمَغْبُوتٍ
- ٢- أَحَلَّهُ مِنْ نَفْسِهِ الْمُضْطَفَى  
مَحَلَّةً لَمْ تَكُ فِي الدُّونِ
- ٣- صَيَّرَهُ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ  
لِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَلِلدَّيْنِ
- ٤- فَارْجِعْ إِلَى الْأَعْرَافِ حَتَّى تَرَى  
مَا فَعَلَ الْقَوْمُ بِهَارُونَ

التخریج:

أعيان الشيعة ج ٤٢ / ٢٤ ، وما عدا الثالث في الاقتباس من القرآن  
الكريم ١٣٠ .

التعريف:

- ٢- أعيان الشيعة: (أنزله منزلة لم تك بالدون).
- ٣- يريد قوله تعالى: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى).
- ٤- لم نجد في سورة الأعراف عن هارون سوى قوله تعالى: ﴿وقال موسى لأخيه هارون  
اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المُفسدين﴾.

وقال: (الخفيف)

- ١ - قَدْ سَقَتْنَا السَّمَاءُ مِنْ مَاءٍ مُزْنٍ  
فَأَسْقِنَا مِنْ سُلَافٍ صَفْوِ الدِّانِ
- ٢ - وَأَعْيَيْ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنِّي  
بِكَ أَرْجُو دِفَاعَ صَرْفِ الزَّمَانِ

التخريج:

قطب السرور ٣٧٤ وفيه (وكتب محمد بن علي بن بسام يستهدي  
نبيذاً).

التعريف:

- ١ - السُّلَافُ: أفضل الخمر وأخلصها، ومن كلِّ شيء: خالصه.  
الدَّانُ: جمع: دَنٌّ: وعاء ضخم للخمر وغيرها.
- ٢ - صَرْفُ الزَّمَانِ: نوائبه وجذثانه.

وقال: (الطويل)

- ١ - أَرْقَعُ كُمَيْهَا وَأَرْفُو ذِيولَهَا  
فَلَا رَفُوها يُجِدِي وَلَا رَقْعُها يُغْنِي

٢ - إِذَا قُمْتُ فِيهَا أَوْ قَعَدْتُ تَنَفَّسْتُ  
تَنَفَّسَ صَبٌّ مَا يَقْرَأُ مِنَ الْحُزَنِ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٣٧١.

- ١٤٨ -

وقال:

(الوافر)

١ - مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَمَيِّنٍ  
لَقَدْ أَبَكْتُ وَفَاتُكَ كُلَّ عَيْنٍ  
٢ - وَلَكِنْ قَدْ تَنَسَّيْنَا الرِّزَايَا  
وَيَعْضُدُنَا بَقَاءُ أَبِي الْحُسَيْنِ

التخريج:

معجم الأدباء ١٤٣/١٤ وفيه (وذكر الصولي في كتاب الوزراء قال: قال أبو الحارث النوفلي الشاعر: كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لكفره ولمكروه نالني منه، فلما قرأت شعر ابن المعتز، وهو شعر رثي به الحسين أبا محمد مذكور في أخباره وشعر ابن بسام، وكان ابن بسام قد قال (البيتان) قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه: قل لأبي القاسم المرجي الأبيات).

(الوافر)

وقال:

- ١ - وَكَانَتْ بِالصَّرَاةِ لَنَا لَيْالٍ  
سَرَقْنَاهُنَّ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ
- ٢ - جَعَلْنَاهُنَّ تَارِيخَ اللَّيَالِي  
وَعُنْوَانَ الْمَسْرَةِ وَالْأَمَانِي

التخريج:

وفيات الأعيان ٣/٣٦٤، ومرآة الجنان ٢/٢٣٩، وأعيان الشيعة

٢٤/٤٢.

التعريف:

١ - مرآة الجنان: (بالسراة

شرقناهن) تصحيف وتحريف.

الصَّرَاة: نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوّل بينها وبين بغداد فرسخ، ويسقي ضياع دوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد (معجم البلدان).

(الخفيف)

وقال:

- ١ - لِحَيَّةٍ كَثَّةٍ أَضْرَبَهَا النَّتُّ  
فُ، وَوَجْهَهُ مُشَوَّةٌ مَلْعُونُ
- ٢ - قُلْتُ لَمَّا بَدَأَ يُجَمِّجُ فِي الْقَوِّ  
لِ وَيَهْذِي كَأَنَّهُ مَجْنُونُ

٣- صَدَقَ اللَّهُ أَنْتَ - مَنْ ذَكَرَ الدُّ  
هُ - مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ

التخريج:

مروج الذهب ٢١١/٤ وفيه (وله فيه (أي في أبي جعفر محمد بن جعفر الغربلي).

التعريف:

- ١- كَثَّةٌ: كَثَّ الشَّعْرُ: اجتمع وكثر في غير طول ولا رَقَّة. فهو كَثَّ وهي كَثَّة.
- ٢- الأصل (كَأَنَّ) ولا يستقيم الوزن، والصواب: ما أثبتناه.
- ٣- مَهِينٌ: من المهانة: الحِقَارَةُ وَالصُّغْرُ، والقلة والضعف، ولعله يشير إلى الآية: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ﴾. الزخرف/ ٥٢.

- ١٥١ -

وقال:

(الطويل)

- ١- رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ وَافِدَ عَقْلِهِ  
وَعُنْوَانَهُ فَانظُرْ بِمَاذَا تُعْنُونَ
- ٢- وَلَا تَعُدُّ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ  
يُخَيْرُ عَمَّا عِنْدَهُ وَيُبَيِّنُ
- ٣- وَيُعْجِبُنِي زِيُّ الْفَتَى وَجَمَالُهُ  
فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَلْحَنُ
- ٤- عَلَى أَنَّ لِلْإِعْرَابِ حَدًّا وَرُبَّمَا  
سَمِعْتُ مِنَ الْإِعْرَابِ مَا لَيْسَ يَحْسُنُ

٥ - ولا خَيْرَ فِي اللَّفْظِ الْكَرِيهِ اسْتِمَاعُهُ  
ولا فِي قَبِيحِ اللَّحْنِ وَالْقَصْدِ أُبَيِّنُ

التخريج :

معجم الشعراء ١٥٤ وريبع الأبرار ١/٢٦٥ - ٢٦٦ ، ومعجم الأدباء  
١٥١/١٤ ، وما عدا الثالث في زهر الآداب ٧٣٩ ، و(١ - ٣) في بهجة  
المجالس ١/٦٤ ، والخامس في : العمدة ٢/٢٦٦ ، وفي هذه المصادر كلها  
تنسب الأبيات إلى ابن بسام . و(٣ - ٥) في : ديوان المعاني ١/١٤٨ بدون  
نسبة ، وفيه : (أجود ما قيل في إقامة الأعراب وترك التغيير ما أنشدناه أبو أحمد  
عن الصولي).

التعريف :

- ١ - ربيع الأبرار : (رافد عقله).
  - زهر الآداب (رائد علمه) ، بهجة المجالس : (رائد عقله).
  - ٢ - معجم الأدباء : (فلا تعد).
  - ٣ - ديوان المعاني : (ويسقط).
  - ٥ - ربيع الأبرار :
- ولا خير في الأعراب فيه تعسف وفي المنطق الملحون والقصد أزين  
ديوان المعاني وزهر الآداب : (والقصد أزين).

- ١٥٢ -

(السريع)

وقال :

١ - يَا مَنْ هَجَوْنَاهُ فَغَنَانَا  
أَنْتَ ، وَيَيْتِ اللَّهُ أَهْجَانَا

٢- سَيَّانٍ إِنْ غَنَّى لَنَا جَحْظَةً  
أَوْ مَرًّا مَجْنُونٌ فَرَزْنَا

التخريج:

زهر الآداب ٤٥٢، وجمع الجواهر ٢٢٢، والأول في معجم الأدباء ١٤٦/١٤. في زهر الآداب: (حضر جحظة مجلساً فيه علي بن بسام، فتفرق القوم المخاد، فقال جحظة: فما لي لم تعطوني مخدة؟ فقال علي بن بسام: غنّ فالمخاد كلها تصير إليك).

التعريف:

٢- جمع الجواهر:

(أومر مجنون (بنا) فزاننا) ولا يستقيم الوزن إلا بحذف (بنا).

- ١٥٣ -

وقال:

(الخفيف)

- ١- مَنْ هَجَانِي مِنَ الْبَرِيَّةِ طُرّاً  
وَسَعَى فِي مَسَاءَتِي أَوْ لِحَانِي
- ٢- فَاللَّوَاتِي عَلَيْهِ حَرَمَهُنَّ  
اللَّهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ زَوَانِي

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٣٩٢.

التعريف:

٢ - يشير الشاعر إلى ما ورد في سورة النساء/٢٣ .

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتِ نِسَائِكُمْ وَرِبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَاِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ، وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ .

- ١٥٤ -

وقال: (الخفيف)

١ - مَا لَهُمْ أَنْكَرُوا سَوَادًا بِخَدَيْهِ  
— هِ وَلَا يُنْكِرُونَ وَرَدَّ الْغُصُونِ  
٢ - إِنْ يَكُنْ عَيْبٌ وَجْهَهُ بَدَدَ الشَّعْرِ  
رِ، فَعَيْبُ الْجُفُونِ سُودُ الْعُيُونِ

التخريج:

في المحبوب ٣٩٦ منسوبان إلى البسامي، وفي مصارع العشاق ١٤/١ منسوبان إلى محمد بن داود الاصبهاني، وهما غير موجودين في شعر الاصبهاني المجموع .

التعريف:

٢ - مصارع العشاق:

( عيب خده

في حاشية المصارع:

ف عيب العيون شعر الجفون)

= (قوله) بَدَدَ الشعر: أي متفرقه، أو أنه جمع بدة: النصيب، فيكون المعنى أن عيب خده نصيبه، أي حظه من الشعر النابت عليه).

- ١٥٥ -

وقال: (مخلع البسيط)

- ١- أَوْجَعُ مِنْ وَخْزَةِ السِّنَانِ  
لِذِي الْحِجَا وَخْزَةُ اللِّسَانِ
- ٢- أَشَدُّ مِنْ عَيْلَةٍ وَفَقْرٍ  
إِغْضَاءِ حُرِّ عَلِيٍّ هَوَانِ
- ٣- فَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ وَأَسْتَعِينَهُ  
فإِنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعَانِ
- ٤- وَإِنْ نَبَا مَنْزِلُ بِحُرِّ  
فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
- ٥- لَا يَثْبُثُ الْحُرْفِي مَكَانٍ  
يُنْسَبُ فِيهِ إِلَى الْهَوَانِ
- ٦- الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ تَعَدَّتْ  
عَلَيْهِ يَوْمًا يَدُ الزَّمَانِ
- ٧- وَالنَّذْلُ نَذْلٌ وَإِنْ تَكْنَى  
وَصَارَ ذَا مَنْطِقٍ وَشَانِ

التخريج:

الآبيات ما عدا الثاني والسابع في: عيون الأخبار ٣/١٨٤ منسوبة إلى

ابن أبي حازم، والأول في بهجة المجالس ٥٩/١ منسوب إلى ابن أبي حازم، البيتان (٢، ٤)، في الزهرة ٥٧/١ ومعها بيت آخر هو:

لا ترضَ عيشاً على امتهان ولا تُرد عرف وصل ذي امتنان

والأبيات: (٣، ٢، ٤) في شرح ديوان المتنبي للواحدى ٦٧٠ بدون نسبة ومعها بيت آخر هو:

لا تطلب الرزق بامتهان ولا ترد عرف ذي امتنان

وما عدا الأول والثاني في: بهجة المجالس ٢٤٤/١ على هذا الترتيب (٤، ٥، ٦، ٣) منسوبة إلى ابن أبي حازم أو ابن بسام، والأبيات (٢ - ٤) في معجم الأدباء ١١٣/١٠ منسوبة إلى الحسين بن عبد الله بن أبي حصينة المعري، وهي في ديوانه في المستدرک عن معجم الأدباء (وانظر: ديوان محمد بن حازم الباهلي، المنشور في المورد م ٦ ع ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ص ٢١٧، ٢٢٢).

وفي بهجة المجالس ٣١٣/٢ وردت الأبيات الآتية منسوبة إلى ابن بسام أو غيره، والبيت الأخير في ديوان أبي العتاهية ٣٨٥.

- ١- رضيتُ بالقوتِ من زماني وصنت عرضي عن الهوان
- ٢- مخافة أن يقول قوم فضل فلان على فلان
- ٣- من كنت عن ماله غنياً رأيته مثل ما يراني
- ٤- أزوره إن أراد وصلي وأقطع الوصل إن جفاني
- ٥- فاستعن الله عن فلان وعن فلان وعن فلان

ملاحظة:

رواية الأبيات في العيون والزهرة تبعدها عن أن تكون لابن أبي حصينة

المتوفى سنة ٤٥٧هـ (المعجم).

التعريف:

- ١- بهجة المجالس: (أوجع من وقعة السنان).
- ٢- الواحدي: (أشد من فاقة وجوع). معجم الأدباء.
- ٣- الواحدي: (واسترزق فاستغفه).
- ٤- الواحدي: (وان نبا منزل يقوم).
- ٥- بهجة المجالس: (لا يلبث الحر إلى هوان).

- ١٥٦ -

وقال:

(المتقارب)

١- فأنت لعمري أبو جعفر  
ولكننا نحدفُ الفاء منه

التخريج:

شرح نهج البلاغة ٧ / ٢٨٠.

- ١٥٧ -

وقال:

(الكامل)

١- قُلْ لِلْمَوْلَى دَوْلَةَ السُّلْطَانِ  
عِنْدَ الْكَمَالِ تَوَقُّعُ النُّقْصَانِ  
٢- كَمْ مِنْ وَزِيرٍ قَدْ رَأَيْتُ مُعْظَمًا  
أُضْحَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

التخريج :

التخريج :

مروج الذهب ٤/٢١٠ وفيه (وله في القاسم بن عبيد الله بن سليمان).

- ١٥٨ -

وقال : (الوافر)

- ١ - بِشَاطِئِ نَهْرٍ تَبْرَى فَاَلْمُصَلَّى
- فَمَا وَالْأَهْمَا فَالْقَرِيَتَيْنِ
- ٢ - مَعَاهِدُ لَهْوِنَا، وَالْعَيْشُ غَضُّ
- وَصَرْفُ الدَّهْرِ مَقْبُوضُ الْيَدَيْنِ

التخريج :

المختار من شعر بشار ٣٣٢ بدون نسبة وفي زهر الأداب ٦٨٩ منسوبان  
إل ابن بسام.

التعريف :

١ - الزهر (نهر قبرك) تحريف. نهر تبرى : (بلد من نواحي الأهواز) معجم البلدان.

ملاحظة :

واضح أن المواضع التي ذكرها الشاعر ليست في بغداد التي - كما يقال - نشأ بها،  
وعلى هذا فهل البيتان ليسا له؟

(مخلع البسيط)

وقال:

- ١- أَبْلَغُ وَزِيرَ الْأَنَامِ عَنِّي  
وَنَادِيَا ذَا الْمُصِيبَتَيْنِ
- ٢- يَمُوتُ جِلْفُ النَّدَى وَيَبْقَى  
جِلْفُ الْمَخَازِي أَبُو الْحُسَيْنِ
- ٣- فَأَنْتَ مِنْ ذَا عَمِيدِ قَلْبٍ  
وَأَنْتَ مِنْ ذَا سَخِينِ عَيْنِ
- ٤- حَيَاةٌ هَذَا كَمُوتِ هَذَا  
فَالِطَمْ عَلَى الرَّأْسِ بِالْيَدَيْنِ

التخريج:

معجم الأدياء ١٤/١٤٥ - ١٤٦، وما عدا الثالث في: الإعجاز  
والإيجاز ٢٥٩ ووفيات الأعيان. ٣/٣٦٢.

التعريف:

- ١- الاعجاز (قل لوزير). الوفيات: (قل لأبي القاسم المرزاً).
- ٢- الاعجاز: (الندى ويحيا). الوفيات:  
مات لك ابن وكان زيناً وعاش شين وأبي شين

(السريع)

وقال:

- ١- بَارِزَةٌ فِي يَوْمِ قُرْبَانِهَا
- بَيْنَ نَصَارَاهَا وَرُهْبَانِهَا
- ٢- سَارَفْتُهَا اللَّحْظُ وَقَدْ أَقْبَلْتُ
- تَرَشُّقُ أَحْشَائِي بِأَجْفَانِهَا
- ٣- فَأَنْبَتَتْ عَيْنَايَ فِي خَدِّهَا
- شَقِيقَةً فِي غَيْرِ إِبَانِهَا
- ٤- وَالرَّاحُ لَا بُعْجِبُنِي شُرْبُهَا
- إِلَّا لِأَعْجَابِي بِنَدْمَانِهَا
- ٥- شَأْنِي صَلاَحُ الْعَرَضِ مِنْهَا إِذَا
- أَضْحَى فَسَادُ الْمَالِ مِنْ شَانِهَا
- ٦- مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا
- دَانِيَةٌ فِي كُلِّ وُلْدَانِهَا
- ٧- وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى فَلَا تُبْقِ فِي
- تَمْزِيقِ دُنْيَا عِنْدَ إِمكَانِهَا
- ٨- شَبِيبَةٌ تَمْضِي فَلَا تَنْسَنِي
- وَرَوْنِي مِنْ مَاءِ رِيْعَانِهَا

التخریج :

قطب السرور ٧١٠ - ٧١١ وفيه (وقال علي بن محمد) وفي الحاشية  
(نرجح أنه علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن ابن بسام الشاعر الهجاء  
الماجن) والجدير بالذكر أن شعر علي بن محمد الحماني المنشور في المورد

م ٣ ع ٢، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م قد خلا من هذه الأبيات.

- ه -

- ١٦١ -

وقال: (الخفيف)

١- رَبُّ يَوْمٍ بَكَئْتُ مِنْهُ فَلَمَّا  
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَئْتُ عَلَيْهِ

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ١٠٦ ونهاية الأرب ١٠٢/٣ وفيهما البيت منسوب إلى ابن بسام وهو مع ثاب في مروج الذهب ٢٠٣/٤، وأحسن ما سمعت (٨٩) منسوبان إلى ابن المعتز، والبيت في البديع في نقد الشعر ٢٣٥ وشرح المقامات ١٣٠/١ والمستطرف ٣١/١ وهو في هذه المصادر الثلاثة بدون نسبة. وانظر تخريج البيت مع الثاني شعر ابن المعتز ٣/٣٩٩.

التعريف:

١- نهاية الأرب (جزت في غيره).

- ١٦٢ -

(السريع)

وقال:

- ١- لو أنزل الوحي على نبطويه  
 لكان ذلك الوحي خزيًا عليه  
 ٢- أحرقه الله بنصف اسمه  
 وصير الباقي صراخاً عليه

التخريج:

في حماسة الظرفاء ١٦٤/٢ منسوبان إلى ابن بسام، وفي الوفيات  
 ٤٨/١ منسوبان إلى أبي عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين  
 الواسطي، وهما مع ثالث في المزهري ٩٢/١-٩٣ منسوبة إلى ابن دريد مع  
 اختلاف في الألفاظ في هذه المصادر وانظر تخريجهما في حماسة الظرفاء  
 .١٦٤/٢

- ١٦٣ -

وقال: (البيسط)

- ١- أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها  
 مخضرةً وأكتسى بالنور عاريها  
 ٢- فليلسماء بكاءً في جوانبها  
 وللربيع ابتساماً في نواحيها

التخريج:

البيتان في: التذكرة الفخرية ٤٠٠ ونهاية الارب ٢٦٧/١١ - ٢٦٨

منسوبان إلى ابن بسام. وهما منسوبان إلى ابن المعتز في ديوانه ٦٥٤/٢ ومن غاب عنه المطرب ١٨، وحلبة الكميت ٢٧٥، وهما في أحسن ما سمعت ٦٥ منسوبان إلى (ابن الماراني) كذا، وهما بدون نسبة في البصائر والذخائر ٤٢٦/١، ٧٤٤/٢ والمستطرف ١٩٣/٢.

التعريف:

- ١- البصائر وأحسن ما سمعت (قد أعطتك عذرتها)، التذكرة والمستطرف: (بخضرة). التذكرة (بالنور عاليها). البصائر (واكتسى بالثوب).
- ٢- ديوان ابن المعتز: (في حدائقها وللرياض). البصائر: (في حدائقها في حواشيها).

- ي -

- ١٦٤ -

وقال: (الكامل)

- ١- يا إِخْوَتِي إِنَّ الْقِيَامَةَ دَانِيَةٌ  
زَانٍ يُحَدُّ وَلَا تُحَدُّ الزَّانِيَةٌ
- ٢- إِنْ كَانَ هَذَا فِي الْحُكُومَةِ جَائِزًا  
مُسْتَعْمَلًا زَنَتِ النِّسَاءُ عَلَانِيَةً

التخریج:

البيتان في محاضرات الأدباء ٢٣٧/٣ بدون نسبة، والأول في نشوار المحاضرة ١١٧ / ٢ منسوب إلى ابن بسام.

جاء في المحاضرات: (وكان سبب سقوطه (أي القاضي ابن أبي

العوف)، على ما أخبرني به أبو الحسين بن عيَّاش القاضي رحمه الله، قصة ابنته، فإنه ذكر أن الخبر استفاض ببغداد: أنه دخل داره، فوجد مع ابنته رجلاً ليس لها بمحرم، فقبض عليه، وعمل على ضربه بالسياط، فأشير عليه أن لا يفعل، وقيل له إن في ذلك هتكاً لابتكك ولك، فأطلق الرجل وقيد المرأة واحفظها، فلم يقبل، واستدعى صاحب الشرطة فضرب الرجل بالسياط، على باب داره، وكان الرجل ظريفاً أديباً، فأنشأ يقول متمثلاً وهو يُضربُ:

لها مثل ذنبي اليوم إن كنت مذنباً ولا ذنب لي إن كان ليس لها ذنب

يا قوم، أيحد أحد الزانيين، دون الآخر، أخرجوا صاحبتني، وإلا فأفرجوا عني. قال: فافتضح بذلك، وانتهك، وتناولته الشعراء والخطباء والناس بألستهم حتى سقط محله. وكان من ذلك ما قاله له ابن بسام في قصيدة أولها.

ابن أبي عوف:

أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية بن أبي عوف المروزي، كان عفيفاً ثبتاً، وكانت له حال من الدنيا واسعة، وله منزلة من السلطان واختصاص بالوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب ومودة في نفس العوام، توفي سنة ٢٩٧هـ (حاشية النشوار ١/٧٨).

- ١٦٥ -

(المتقارب)

وقال:

١- أَيْرْجُو الْمُؤَفَّقُ نَصَرَ الْإِلَهِ  
وَأَمْرُ الْعِبَادِ إِلَى دَانِيهِ

- ٢- وَمِنْ قَبْلِهَا كَانَ أَمْرُ الْعِبَادِ  
لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَى زَانِيهِ
- ٣- فَإِنْ رَضِيَتْ رَضِيَتْ إِنَّهُ  
كَدَالِيَةِ فَوْقَهَا دَالِيَهُ
- ٤- وَظَلَّ ابْنُ بُلْبُلٍ يُدْعَى الْوَزِيرَ  
وَلَمْ يَكُ فِي الْأَعْصَرِ الْخَالِيَهُ
- ٥- وَطَحَّانُ طَيِّ تَوَلَّى الْجُسُورَ  
وَسَقَى الْفُرَاتِ وَزُرْفَامِيَهُ
- ٦- وَيَحْكَمَ عَبْدُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ  
وَمِنْ مِثْلِهِ تُؤْخَذُ الْجَالِيَهُ
- ٧- وَأَحُولُ بِسْطَامَ ظَلَّ الْمُشِيرَ  
وَكَانَ يَحُوكُ بِبُرْزَاطِيَهُ
- ٨- وَحَامِدُ يَا قَوْمُ لَوْ أَمَرُهُ  
إِلَيَّ لِأَلْزَمْتُهُ الزَّأْوِيَهُ
- ٩- نَعَمْ، وَأَلْزَجَعْتُهُ صَاغِرًا  
إِلَى بَيْعِ رُمَّانِ خُسْرَاوِيَهُ
- ١٠- وَإِسْحَاقُ عِمْرَانَ يُدْعَى الْأَمِيرَ  
لِدَاهِيَةَ أَيُّمًا دَاهِيَهُ
- ١١- فَهَذِي الْخِلَافَةُ قَدْ وَدَعْتُ  
وِظَلَّتْ عَلَى عَرْشِهَا خَاوِيَهُ
- ١٢- فَخَلَّ الزَّمَانَ لِأَوْعَادِهِ  
إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْهَاوِيَهُ

١٣ - فَيَا رَبِّ قَدْ رَكِبَ الْأُرْدُلُونَ  
وَرَجُلِي مِنْ رَجُلِهِمْ عَالِيَهُ  
١٤ - فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَنَا مِثْلَهُمْ  
وَالْأَفْأَرْجُلُ بَنِي الزَّانِيَةِ

### التخريج :

الأبيات في مروج الذهب ٢٠٧/٤ - ٢٠٨ وفيه (وأنشدني أبو الحسن محمد بن علي الفقيه الوراق الأنطاكي بأنطاكية، لعلي بن محمد بن بسام، يهجو الموفق والوزير أبا الصقر إسماعيل بن بلبل، والطائي أمير بغداد، وعبدون النصراني أخا صاعد، وأبا العباس بن بسطام وحامد بن العباس وزير المقتدر بالله بعد ذلك، وإسحاق بن عمران أمير الكوفة يومئذ... جمع في شعره هذا جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر). والأبيات (٦، ٥، ٨، ٩، ١٣، ١٤) في معجم الأدباء ١٤/١٥١ - ١٥٢ والخامس في معجم البلدان ٣/١٣٧، والتاسع في معجم البلدان ٢/٣٧٠.

### التعريف:

#### ١ - الموفق:

أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل: أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم لم يل الخلافة اسماً ولكنه تولاها فعلاً، إذ استولى على شؤون الخلافة لضعف أخيه المعتمد، وصد غارات الطامعين بالملك، وكان شجاعاً موقفاً، له مواقف محمودة في الحروب، توفي سنة ٢٧٨هـ (الاعلام ٣/٣٣٠).

#### ٣ - الدالية: الدلو ونحوه

٥ - المروج (وزرقاميه) بالقاف والتصويب في معجم البلدان. معجم البلدان: (ودهقان طي تولى العراق). معجم الأدباء: (ودهقان طي تولى العراق ورزفانيه) زُرْفَامِيَّة: ويقال رزفانية) بضم أوله، وسكون ثانيه، وفاء، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء

مثناة من تحت: قرية كبيرة من نواحي قوسان، وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إزبل والموصل، وهي من غربي دجلة على شاطئ... (معجم البلدان).  
٦- معجم الأدباء (وعبدون يحكم).  
عبدون:

هو عبدون بن صاعد بن مخلد أخى صاعد الذي أسلم واستوزره الموفق، وأما عبدون فيبدو أنه لم يسلم، وكان من وجوه النصارى في وقته وإليه ينسب (ديسر عبدون) بسر من رأى إلى جنب المطيرة. قال عنه الشاشبي (وكان عبدون هذا ناقص الصنعة، شديد التخلف، وبلغ مع ذلك مبلغاً عظيماً في أيام أخيه) (الديارات ٢٧٠ وانظر الحاشية أيضاً).

٧- أحول بسطام:

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام كان عاملاً على الشام، أقره الموفق مع الطائي أحمد بن محمد على ما كان يتقلده صاعد بن مخلد حين سخط الموفق على صاعد، ثم تقلد الأمانة بمصر ثم تقلد مصر وأعمالها، وبقي فيها إلى وفاته سنة ٢٩٧هـ في خلافة المقتدر (عن ديوان البحترى ١٣٤/١ الحاشية).

برزاطية:

في معجم البلدان: (بُرْزَاط) بالطاء المهملة: من قرى بغداد، منها، أبو عبد الله محمد بن أحمد البرزاطي البغدادي). وفي مراصد الاطلاع: (برزاط): من قرى بغداد لا تعرف.

٨- المروج (الراوية). الزاوية: المسجد غير الجامع ليس فيه منبر، ومأوى للمتصوفين والفقراء.

٩- المروج (حضراويه).

جاء في معجم البلدان: (حُسْرَاوية: بضم أوله، وتسكين ثانيه، قرية من قرى واسط، قال ابن بسام يهجو حامداً).

١٠- اسحاق بن عمران:

كان عاملاً على الكوفة ودافع عنها عند محاولة القرامطة اجتياحها سنة ٢٩٣هـ (انظر: الطبري حوادث ٢٩٣هـ).

١٣- معجم الأدباء: (أيارب ورجلي من بينهم ماشيه).

١٤- معجم الأدباء: (حاملها مثلهم). المروج: (فارحل) تصحيف.

وقال: (المجتث)

١- يا ابنَ الفُراتِ تَعَزَّه  
قَدْ صارَ أَمْرُكَ آيَه  
٢- لَمَّا عَزِلْتَ حَصَلْنَا  
عَلَى وَزِيرٍ بِدَايَه

التخريج:

معجم الأدياء ١٤/١٥٠ (فيه) ولما ولي حامد بن العباس وزارة المقتدر ورتب معه علي بن عيسى يدير الأمور بين يديه قال ابن سام).

حامد بن العباس:

أبو محمد، وزير، من عمال العباسيين، ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦هـ وانتهى أمره بأن عزله المقتدر سنة ٣١١هـ وفيها توفي (الاعلام ١٦٦/٢).

ملاحظة:

واضح أن ما جاء في معجم الأدياء من أن ابن بسام قال هذا الشعر بعد تولي حامد بن العباس وزارة المقتدر، لا يمكن أن يكون صحيحاً إذا أخذنا برواية الاعلام من أن حامداً هذا ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦هـ؛ لأن وفاة ابن بسام كان في سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣هـ.

وقال: (الوافر)

١-.....  
وَكَمْ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مِنْهُ

التخريج:

الشرطي: التمثيل والمحاضرة ١٠٦، ونهاية الارب ١٠٢/٣، وهو  
عجز بيت لابن المعتز في ديوانه ٢١٦/٣ وصدرة:

دَعِيَ غَنِكَ الْمَطَامِعَ وَالْأَمَانِي فَكَمْ

## المصادر

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي د/ يونس أحمد السامرائي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٩ .
- الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي - تحقيق الدسوقي - دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
- أحسن ما سمعت للثعالبي - ط (٢) القاهرة .
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي - تحقيق: علي الخاقاني - بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- أخبار الشعراء المحدثين للصولي - عني بنشره ج. هيورث. دن. بيروت .
- أدب الكتاب للصولي - بيروت .
- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق أحمد المراغي - مطبعة الاستقامة - مصر .
- إعتاب الكتاب لابن الأبار. تحقيق د/ صالح الأشر - دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- الإعجاز والإيجاز للثعالبي - بيروت .
- الاعلام للزركلي - ط ٣ - بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- أعيان الشيعة لمحسن الأمين - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- الأغاني . لأبي الفرج - مصور - دار الكتب .
- الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي . تحقيق د/ ابتسام الصفار - بغداد ١٩٧٥م .
- الإماء الشواعر لأبي الفرج الاصبهاني - تحقيق د/ نوري القيسي ويونس السامرائي - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- أمالي الزجاجي - تحقيق: عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٢م.
- أمالي القالي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- أنوار الربيع في أنواع البديع - لابن معصوم - حققه شاعر هادي شكر النجف ١٣٨٩هـ - ١٩٦٣م.
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي . تحقيق: صالح العزاوي - بغداد ١٩٧٦.
- البحري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل . يونس أحمد السامرائي بغداد ١٩٧١.
- البلاء للخطيب البغدادي - تحقيق د/ أحمد مطلوب وجماعة - بغداد ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- البداية والنهاية لابن كثير.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي - تحقيق د/ ابراهيم الكيلاني ١٩٦٤.
- بهجة المجالس لابن عبد البر - قسم (١) تحقيق مرسي الخولي (ط ١) القاهرة.
- تاج العروس للزبيدي - طبعة الكويت.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت.
- تاريخ الطبري تحقيق أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر ١٦٦٩م.
- التحفة البهية والطرفة الشهية - مطبعة الجوائب - قسطنطينية ١٣٠٢.
- التحف والهدايا للخالدين - تحقيق د/ سامي الدهان ١٩٥٦.
- تحفة الوزراء منسوب للثعالبي - تحقيق د/ حبيب الراوي ود/ ابتسام الصفار بغداد ١٩٧٧.
- التذكرة الفخرية للاربلي - تحقيق د/ نوري القيسي ود/ حاتم الضامن - بغداد (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- تحسين القبيح وتقييح الحسن للثعالبي - تحقيق شاعر العاشور - ط (١) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- التسيهات لابن أبي عون. تحقيق عبد المعيد خان - ط ١١ كمبرج ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي - تحقيق عبد الفتاح الحلو ١٣٨١ - ١٩٦١ - القاهرة.
- التوفيق للتلفيق للثعالبي - تح هلال ناجي ود/ زهير زاهد - بغداد - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي - تحقيق أبو الفضل ابراهيم مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري - تحقيق الجاوي - ط (١) - القاهرة ١٣٧٢ - ١٩٥٣.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤.
- حلبة الكميت لأبي الحسن النواجي - مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- الحماسة الشجرية لابن الشجري - حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ.
- حماسة الظرفاء للعبدلكاني - تحقيق - جبار المعيد - بغداد ١٩٧٣.
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦.
- الدررة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الاصبهاني - تحقيق قطامش - مصر ١٩٧٢.
- ديوان ابن أبي حصينة - تحقيق أسعد طلس - دمشق ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- ديوان ابن الرومي - تحقيق د/ حسين نصار - مصر ١٩٧٩.
- ديوان أبي تمام - تحقيق د/ محمد عبده عزام - مصر.
- ديوان أبي العتاهية - تحقيق د/ شكري فيصل - دمشق ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- ديوان أبي نواس - تحقيق الغزالي - بيروت.
- ديوان أبي نواس - تحقيق د/ بهجت الحديثي - بغداد ١٩٨٠.
- ديوان البحتري - تحقيق الصيرفي - مصر ١٩٦٣.

- ديوان ديك الجن تحقيق د/ أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري - بيروت .
- ديوان الصبابة المطبوع في نهاية تزيين الأسواق - بيروت ١٩٧٢ ط (١) .
- ديوان كشاجم - تحقيق : خيرية محفوظ - بغداد ١٣٩٢ - ١٩٧٠ .
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢ هـ .
- ربيع الأبرار للزمخشري - تحقيق د/ سليم النعيمي - بغداد .
- رسائل الثعالبي أو نثر النظم وحل العقد للثعالبي - بيروت .
- زهر الآداب للحصري - تحقيق د/ زكي مبارك - ط (٢) ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- الزهرة النصف الأول لمحمد بن داود الاصبهاني تحقيق - نيكل - بيروت ١٩٣٢ م - ١٣٥١ هـ .
- سمط اللآلئ للبكري - تحقيق الميمني - القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- شرح ديوان جرير - تحقيق الصاوي - بيروت
- شرح ديوان المتنبي للواحدي - برلين ١٨٦١ م (أوفست) .
- شرح مقامات الحريري للشريشي - تحقيق خفاجي - القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - تحقيق أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٥٩ م .
- شعر ابن المعتز - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٩٧٨ م .
- شعر دعبل بن علي الخزاعي - صنعة د/ عبد الكريم الأشر. دمشق .
- الصبح المنبي عن حيشة المتنبي للبديعي - تحقيق : مصطفى السقا وجماعة مصر ١٩٦٣ م .
- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي - تحقيق علي متولي - القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار فراج - مصر .
- العقد الفريد لابن عبد ربه - بيروت ١٣٧٥ - ١٩٦٥ .
- العمدة لابن رشيح - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط (٢) ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م مصر .

- عيون الأخبار لابن قتيبة - مصور - طبعة دار الكتب .
- غور الخصائص الواضحة للوطواط - مصر ١٣١٨ م .
- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي - بيروت ١٣٨٦ هـ -  
١٩٦٦ م .
- الفرغ بعد الشدة للتنوخي - تحقيق عبود الشالحي - بيروت ١٣٨٩ هـ -  
١٩٧٨ م .
- الفرق بين الفرق للبغدادى - بيروت ط (٣) ١٩٧٨ م .
- الفهرست لابن النديم - مصر .
- فوات الوفيات لكتبي - تحقيق د/ إحسان عباس - بيروت ١٩٧٣ م .
- قطب السرور للرقيق النديم - تحقيق: أحمد الجندي - دمشق ١٣٨٩ هـ -  
١٩٦٩ م .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير - بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- كشف الظنون لحاجي خليفة - ط (٣) - ١٩٤٧ - ١٩٦٩ م .
- الكناية والتعريض للثعالبي - بيروت .
- لطائف المعارف للثعالبي - تحقيق ابراهيم الأبياري والصيرفي - القاهرة .
- مجلة آداب المستنصرية - العدد الثامن ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط (٢)  
١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- المحاسن والمساوىء للبيهقي - بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- محاضرات الأدباء للراغب - بيروت ١٩٦١ .
- المحبوب للسري الرفاء - تحقيق د/ حبيب الحسني - بغداد ١٤٠٤ هـ -  
١٩٨٢ م .
- المختار من شعر بشار للخالدين - تحقيق بدر الدين العلوي - القاهرة .
- مرآة الجنان لليافعي - ط (٢) - بيروت ١٢٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- المرقصات والمطربات لنور الدين علي - بيروت ١٩٧٣ .
- مروج الذهب للمسعودي - بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .

- مصارع العشاق للسراج - بيروت .
- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي - مطبعة إدارة الوطن - ط (١) ١٢٩٩ .
- معجم الأدياء لياقوت - تحقيق د/ أحمد رفاعي - القاهرة .
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- معجم الشعراء للمرزباني تحقيق: عبد الستار فراج - القاهرة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ - تحقيق: مصطفى جحازي القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .
- المتحلل للثعالبي - تحقيق أحمد أبو علي - الاسكندرية ١٣١٩هـ - ١٩٠١م .
- المنتخب من كنيات الأدياء وإشارات البلغاء للقاضي الجرجاني - ط (١) ١٣٢٦ - ١٩٠٨ مصر .
- من غاب عنه المطرب للثعالبي - محفوظ في مكتبي .
- المورد م ٦ ع ٢ - ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .
- المورد م ١٥ ع ٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- نثار الأزهار في الليل والنهار لابن منظور - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي - مصور - دار الكتب .
- نشوار المحاضرة للتوخحي - تحقيق: عبود الشالجي - بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- نهاية الارب في فنون الادب للنويري - مصر .
- الوافي بالوفيات للصفدي - بيروت .
- الوزراء للصابي - تحقيق: عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٥٨ .
- الوزراء والكتاب للجھشياري - تحقيق مصطفى السقا وجماعة - ط (١) - القاهرة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .
- الوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجاني - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

والبجاوي - بيروت .  
- وفیات الأعیان لابن خلکان - تحقیق د/ احسان عباس - بیروت .

obeikandi.com